ديوان الجعفري

لناظمه بفضل الله تعالى

سيدي الامام العارف بالله تعالى

الشيخ صالح محمد الجعفري

رضي الله تعالى عنه

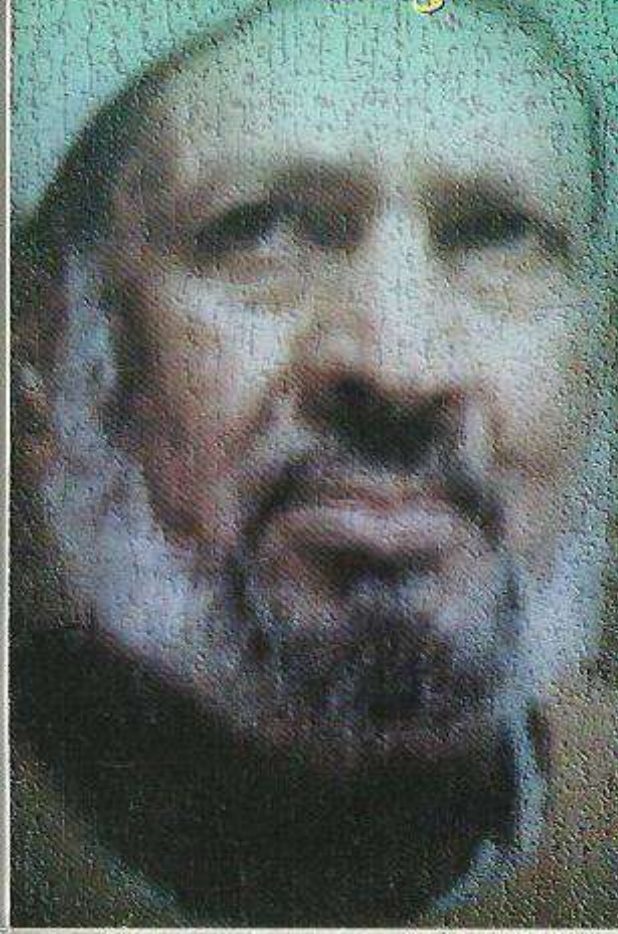

القسم الأول

الشيخ . المريد . الطريقة

الجزء ٢

الناشر

دار جوامع الكلم

١٧ شارع الشيخ صالح الجعفري

الدراسة - القاهرة ت: ٥٨٩٨٠٢٩

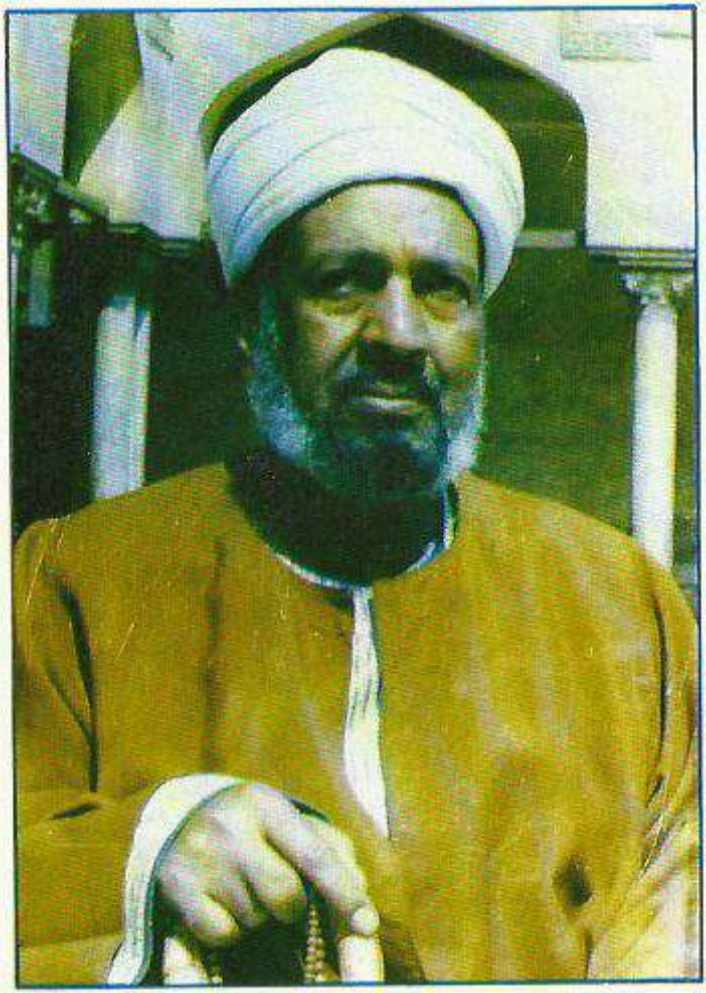

صورة العارف بالله تعالى الإمام الأزهرى
شيخ المادحين وقدوة الواصلين سيدى
الشيخ صالح الجعفرى رضى الله تعالى عنه

صورة سيدى الشيخ عبد الغنى صالح
الجعفرى شيخ عموم الطريقة الجعفرية
الأحمدية المحمدية بمصر والسودان

ديوان الجعفرى

القســـم الأول

« الشيخ والمريد والطريقة »

لسيدى العارف بالله تعالى

الشيخ صالح محمد الجعفرى

رضى الله تعالى عنه

الجزء الثانى

الناشر

دار جوامع الكلم

١٧ ش الشيخ صالح الجعفرى ـ الدراسة ـ القاهرة

تليفون : ٥٨٩٨٠٢٩

ملحوظة :

لأجل أن تثبت فكرة العمل بالطبعة الجديدة لديوان الجعفرى عند القارئ الكريم فقد قمنا بتكرار كلمة الناشر والتقديم لتكون موجودة بالجزء الأول والثانى من ديوان الجعفرى . .

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

الحمد لله الذى قيض لدينه علماء ينشرونه ويبينونه للناس وجعلهم ورثة لأنبيائه .

والصلاة والسلام على من آتاه الله جوامع الكلم، خير من نطق بلغة الضاد وتكلم وأفاد . وعلى آل بيته السادة الأخيار . .

وبعد : ....

فمما لا شك فيه ان للبلاغة دولة وللفصاحة صولة، وإن المطالع لديوان شيخنا سيدى الشيخ صالح الجعفرى عليه رضوان الله تعالى ليجد أن شيخنا قد احتل موقع الصدارة فى هذه الدولة وحمل راية الفصاحة فيها .

فقد فتح الله تعالى بكلامه مغاليق العلم والفهم وكان رضى الله عنه فصيحا بليغًا متين العبارة سامى المعانى مع جزالة فى الألفاظ .

وفى كلامه فيضٌ من العلم الإلهى كما أن فيه عبقا من كلام النبوة، يعرف هذا جيدًا كل من طالع ديوانه .

وإن القارىء لديوانه العظيم الذى لا يشق له غبار ليجد فيه من المعانى أرواحا عالية فى حلل من العبارات الزاهية، وهذه العبارات :

- تارة تطوف على النفوس الزكية وتدنو من القلوب الصافية لتوحى إليها رشادها وتقوم منها مرادها .

- وتارة تطوف هذه العبارات على النفوس الخبيثة الأمارة فتسلب منها مرادها وهواها وترتفع بها إلى منصات الرئاسة والكياسة .

ذلكم هو ديوان الجعفرى ، هذا الكتاب الجليل القدر الذى أودع فيه صاحبه من فنون الفصاحة ووجوه البلاغة وجلائل المعانى ما طوع له تلك النفوس الشاردة والقلوب الغافلة ، خصوصًا وهو لم يترك غرضًا من أغراض الكلام إلا أصابه ، ولم يدع للقلب فيه خاطراً إلا أجابه .

وبفضل من الله سبحانه وتعالى قد قامت مكتبتنا - دار جوامع الكلم - بطبع ديوان الجعفرى فى اثنى عشر جزءًا مرتبة قصائده بحسب حروف الهجاء العربية .

وبفضل من الله سبحانه وتعالى قد اقترح بعض الاخوان الموفقين على شيخنا سيدى عبد الغنى حفظه الله تعالى أن يعيد طبع الديوان بصورة جديدة تخدم أغراضه ومقاصده الكريمة ، فوجد هذا الاقتراح قبولا وترحيبا ، وأشار حفظه الله تعالى بتحقيق ذلك ، فقامت مكتبتنا بتحقيق هذه الرغبة فى إعادة طبع ديوان الجعفرى على هذا النسق الجديد ليسهل تناوله والإفادة منه فوجدنا أن الديوان يدور حول أقطاب ثلاثة :

أولها : قسم (يتعلق بالشيخ والمريد والطريقة) .

ثانيها : قسم (المحمديات) وهو خاص بمدح مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومدح آل بيته الأطهار وبعض الصالحين عليهم رضوان الله تعالى .

ثالثها : قسم (الإلهيات) وهو ما يخص الذات العلية ، مع مناجاة الحق سبحانه وتعالى .

والله نسأل أن يجزى شيخنا صاحب هذا الديوان وخليفته سيدى عبد الغنى وكل من ساهم فى هذا العمل الجليل خير الجزاء . إنه خير مسئول وأعظم مأمول وهو نعم المولى ونعم النصير . .

دار جوامع الكلم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الذى أفاض على قلوب عباده المخلصين من سحائب رحمته، وأنطق ألسنتهم بأسراره وحكمته، وجعل نصائحهم وارشاداتهم سبيلا للوصول إلى حضرته، فمن اقتدى بهم توجه الله بتاج عزته، وألبسه ثوب مودته ومحبته.

وصلى الله تبارك وتعالى على سيدنا ومولانا محمد الهادى بهدايته، والناظر بعنايته، والمنور بنوره والموصل لحضرته، الذى من أطاعه فقد أطاع الله، ومن أحبه فقد أحب الله.

ورضى الله تعالى عن أهل بيته السادة الكرام، وعن صحابته الأئمة الأعلام وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم القيام.

وبعد: ....

فإن ديوان سيدنا ومولانا الإمام العارف بالله تعالى شيخ الأزهر وبدر سمائه الأنور هو عمل من الأعمال الخالدة التى يكتب الله تعالى لها الخلود؛ لأنها نابعة من منبع الإخلاص والصدق مع الله تعالى.

فصاحب هذا الديوان من أفضل العاملين المجاهدين الصادقين وهو من أهل بيت النبوة الذين آتاهم الله النور والحكمة، وأيدهم بالطهر والعصمة، من أجل جدهم المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، ورضى الله عن أهل بيته أجمعين.

وهـو من رجـال الله المخلصين الذين بـارك الله تعـالى فى أوقـاتهم فخلفوا للمسلميـن تراثـا حيا تتنـور به القلـوب، وتهتدى بـه النفوس، وتتغذى به العقول، وتترقى به الأرواح.

ومن أجلِّ ما خلفـه هذا الإمام ذلك الديـوان الجليل القدر، العظيم الشأن، الـذى اشتمل على كثيـر من الأغـراض الشـريفـة النبيلـة، والمقاصد الكريمة الجليلة.

فمنـه قصائد كثيـرة فى مخاطبـة الـذات العلية بـالتضرع والابتهـال والدعاء وإظهار العبودية.

ومن يقرأ هذه القصائد أو يستمع إليهـا يحصل له حال جليل يحس فيه بتلك المعانى الجليلة العظيمة، ويتقرب من خالقه جل علاه.

ومنـه قصائد كثيـرة جدا فى مـدح النبى المصطفى ﷺ، وقد تفـوق صاحب هـذا الديوان على من سبقـه من المادحين فى عـدد القصائد التى مدح بهـا جده ﷺ، وفى المعـانى التى تفنن فى مدحـه بها، ومن يقـرأ قصائده تلك أو يستمع إليهـا تترقى روحه وتشتـاق إلى النبى ﷺ ويتحقق بمحبته ﷺ، وذلك هـو طريق السعادة فى الدنيـا والكرامة فى الآخرة.

كما اشتمل الديوان على قصائد كثيرة فى مدح أهل بيت المصطفى ﷺ الـذين طهرهم الله تعـالى، وأذهب عنهم الرجس، وأفـاض عليهم رحماته وبركاته.

ولقد أفاض رضى الله عنه فى مدحهم بمـا لم ينسج أحد على منواله من السابقين بل واللاحقين صلة لجدهم صلوات الله وسلامه عليه.

ومن يقـرأ قصائده فى ذلك أو يستمع إليهـا يتعلم منها كيف يحتـرم أهل البيت ويعطيهم حقهم من الإجـلال والتعظيم والمـودة والمحبـة، وتسرى بها فى قلبه محبتهم ومحبة جدهم ﷺ.

كما مدح رضي الله عنه مشايخه من أهل الطريق وفاء بحقهم رضوان الله عليهم، وتعليما لتلاميذه ومريديه وجميع السالكين فى طريق الله تعالى، كما مدح كثيرا من أهل الله تعالى الذين منَّ الله تعالى عليه بزيارتهم؛ إذ كان رضى الله عنه من أهل المودة والوفاء، والإخلاص والتواضع لكل مسلم حيث كان يحسن الظن بجميع المسلمين ويعتقد فيهم الخير والصلاح ما لم يبد له خلاف ذلك.

ولما كان رضى الله عنه حريصا على نشر الأنوار المحمدية فى قلوب المسلمين، والأخذ بأيديهم فى طريق الله تعالى فإنه نظم كثيرا من القصائد فى نصح المريدين وإرشادهم إلى كيفية السلوك القويم إلى الله تعالى، وهو فى ذلك يقودهم على طريق التوحيد، ويمسّكهم بالكتاب والسنة، وينور قلوبهم وأرواحهم بحقائق المحبة والمودة، آملا فى الوصول بهم إلى مرتبة العبودية والولاية لله جل جلاله.

وما من مريد يعنى بقصائده فى هذا المجال ويتحقق بما فيها إلا ويعلو شأنه عند الله تعالى، وهى تتجه إلى ثلاثة أغراض هى:

- مناجاة الذات العلية.
- مدح الحضرة المصطفوية ومدح آل البيت وبعض الصالحين.
- توجيه أهل السلوك ونصح المريدين وتربيتهم التربية الصوفية بالطريقة الجعفرية.

ومن يتحقق بما ورد فى تلك القصائد يحس قلبه بالأنوار تحيط به من كل جانب، وترقى روحه إلى المراقى العلية.

فهنيئاً لمن تتلمذوا على ذلك الشيخ الجليل شريعة وحقيقة فى حياته أو بعدها فإن آثاره - بفضل الله تعالى - مباركة ممتدة إلى ما شاء الله.

ولقد طبع ديوان الإمام الجعفرى مرة واحدة، وبلغت أجزاؤه اثنى

عشر جزءا، تضم أكثر من ستمائة قصيدة، وكانت بداية طبعه قبيل وفاته رضى الله عنه حيث رأى الملزمة الأولى من الجزء الأول.

ولما اكتمل طبع الديوان مرتبا بحسب حروف القوافى استخرنا الله تعالى فى إعادة طبعه مع إعادة النظر فى طريقة ترتيب قصائده، واستقر الرأى على ترتيبه بحسب الأغراض التى نظمت من أجلها القصائد، وذلك لتنسجم القصائد بعضها مع بعض، ويكمل بعضها بعضا فى خدمة الغرض الذى سيقت من أجله، وبذلك تعظم فائدتها للقارئين والدارسين، كما يعظم تأثيرها فى قلوب المحبين والمريدين ومن شأن ذلك إثراء الديوان، وإبراز مقاصده الجليلة، وأغراضه النبيلة التى يهدف إليها صاحبه رضوان الله عليه.

ولقد أظهر هذا الترتيب الجديد - من أول وهلة - أن الغرض الذى نال معظم اهتمام شيخنا رضى الله عنه، والذى احتشد له فى معظم أوقاته هو مدح الحبيب المصطفى ﷺ، ومدح أهل البيت رضوان الله عليهم ولهذا دلالته على محبته العظيمة لسيدنا ومولانا رسول الله ﷺ محبة امتزجت بروحه ودمه، وقلبه وقالبه، وكان له عن كل شغل بها شغل.

كما أظهر هذا الترتيب طائفة كبيرة من القصائد التى قصد بها شيخنا إلى نصح المريدين وإرشادهم إلى الطريق القويم فى السلوك إلى الله تعالى وطبقا لهذا الترتيب الجديد تقوم دار جوامع الكلم بالبدء فى طبع المجلد الأول من الديوان المشتمل على تلك القصائد ليستفيد منها المريد السالك، ويقف على أرض صلبة، ثم يسير على الطريق المستقيم الموصل إلى الله تعالى ﴿وأن إلى ربك المنتهى﴾ وبإذن الله تعالى يتوالى نشر باقى الديوان الذى يشتمل على ما ورد من القصائد فى مناجاة الذات العلية، والتضرع والابتهال إلى الله تعالى وإظهار العبودية.

وعلى ما ورد من القصائد فى مدح الذات المحمدية، وإظهار ما للمصطفى ﷺ فى قلوب المؤمنين من تعظيم ومحبة سرمدية.

وعلى ما ورد من القصائد فى مدح أهل بيت النبوة الطاهرين، ومن سلك طريقتهم ونهج نهجهم من عباد الله الصالحين.

هذا، وقد قام بعض الإخوان بعمل حصر لقصائد الديوان المطبوعة فتبين له أنه يشتمل على ستمائة قصيدة وأرجوزة، ولا يدخل فى ذلك الحصر ما طبع فى الديوان من مقطوعات شعرية، وهى أبيات يقل عددها عن النصاب المطلوب للقصيدة وهو سبعة أبيات على المشهور، وهذه المقطوعات كثيرة مبثوثة فى أجزائه.

وجدير بالتنويه أن القصائد منها ما هو طويل جدا مثل:

- قصيدة (رضينا يا بنى الزهرا رضينا) وأبياتها مائتان وسبعة أبيات.
- قصيدة (أمن تذكر أهل البيت والحرم) وأبياتها مائة وثمانية وتسعون بيتا.
- قصيدة (أهل بيت المصطفى رضى الله عنهم) وأبياتها مائة وواحد وتسعون بيتا.
- قصيدة (يا معدن الأنوار) وأبياتها مائة وأربعة وأربعون بيتا.
- قصيدة (إن كنت من إخوانى) وأبياتها مائة وأربعون بيتا.

ومثل ذلك الأرجوزات والمنظومات.

وقد بلغ عدد القصائد التى تعنى بتأسيس الطريق وتوضيح منهجه وتربية المريدين أربعا وخمسين قصيدة، فضلا عن المقطوعات التى تقل أبياتها عن سبعة أبيات.

وبفضل الله تعالى يتم ترتيبها بحسب موضوعاتها وفقا للصورة الآتية:

١ ـ قصائد تأسيس الطريقة .

٢ ـ قصائد وصف انجذاب الروح إلى ساحة الطريق .

٣ ـ قصائد شرح حقيقة النفس والحث على مخالفتها ومخالفة الهوى .

٤ ـ قصائد المبايعة ، والحث على تلاوة أوراد الطريق .

٥ ـ قصائد توجيه المريد إلى آداب السلوك .

٦ ـ قصائد التحذير من الغفلة والدعوة إلى الإكثار من ذكر الله تعالى .

٧ ـ قصائد الحث على ملازمة القرآن الكريم والإكثار من تلاوته .

٨ ـ قصائد الحث على النظر والاعتبار والتفكر .

٩ ـ قصائد الحث على التمسك بمحبة الله تعالى ومحبة رسول الله ﷺ ومحبة أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين .

١٠ ـ قصائد وصف أولياء الله تعالى .

١١ ـ قصائد وصف شراب أهل الله تعالى .

١٢ ـ قصائد تتعلق بالموت وما بعد الموت .

ونسأل الله تعالى أن ينفع المسلمين بهذا الديوان الجليل ، كما نفع بصاحبه ، وأن يوفقنا جميعا لما فيه رضاه ، وأن يعم صاحب هذا الديوان بفضله ورحمته ورضاه ، وأن ينفعنا بعلمه وهديه وهداه ، إنه تعالى سميع مجيب ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

عبد ربه الغنى

عبد الغنى صالح الجعفرى

شيخ عموم الطريقة الجعفرية

وقال رضى الله تعالى عنه : فى التحذير من الغفلة والمخالفة . .

صَلِّ يَـــارَبِّ عَلَـى المُخْتَـــارِ مَـنْ
جَـــاءَ بِـــالْخَيْـــرِ فَعَـمَّ الأُمَمَـــا

إِحْـــذَرِ الغَفْلَـــةَ فى أوقَـــاتِهَـــا
صَـــاحِبُ الغَفْلَـــةِ يَلْقَى النَّـــدَمَـــا

ذِكْـــــرُكَ اللهَ دَوَاءٌ وَهُـــــدَى
وَضِيَـــاءُ القَلْـبِ لَمَّـــا أَظْلَمَـــا

إِحْـــذَرِ النِّسْيَـــانَ فى أَذْكَـــارِهِ
إِنَّ ذِكْـــــرَ اللهِ يُحْيِى الهِمَمَـــــا

إِحْـــــذَر اليَأسَ وَكُـنْ ذَا ثِقَـــــةٍ
فى الَّـــذى يُعْطِى عَطَـــاءً كَـــرَمَـــا

إِنَّ رَبَّ العَـــرْشِ فـى إِحْسَـــانِـــهِ
عَـمَّ أَهْلَ الأَرْضِ أَيْضًـــا وَالسَّمَـــا

لاَ تَقُـلْ حَـــــوْلِى وَإِنِّـى إِنَّمَـــــا
أَنْـتَ عَبْـــدٌ مُسْلِمٌ قَـــدْ أَسْلَمَـــا

سَلِّمِ النَّفْسَ إِلَى خَـــــالِقِهَـــــاَ
وَاذكُـــرِ الْخَـــالِقَ حَتَّى تُكْـــرَمَـــا

وَأَطِعْ أَقْوَالَهُ قَدْ أُنْزِلَتْ

فِي كِتَابٍ مُحْكَمٍ قَدْ أُحْكِمَا

لَا تُخَالِفْ إِنَّ مَنْ خَالَفَهُ

ضَلَّ سَعْيًا فِي الهَوَى وَاصْطَدَمَا

خَالِقُ الرَّحْمَةِ فِي أَوْقَاتِهَا

رَاحِمُ الخَلْقِ جَمِيعًا رَحِمَا

وَصَبُورٌ وَكَرِيمٌ ذُو عَطَا

جَلَّ عَنْ حَصْرٍ عَطَاءً قَيِّمَا

أَنْزَلَ الْغَيْثَ فَأَحْيَا بَلْدَةً

بَعْدَ مَوْتٍ أَنْبَتَتْ مَا قُسِمَا

يَسْتُرُ الْعَيْبَ وَلَا يَفْضَحُهُ

وَبِغُفْرَانٍ وَجُودٍ أَنْعَمَا

وَاحِدٌ مُنْفَرِدٌ فِي مُلْكِهِ

أَنْزَلَ العِلْمَ أَعَزَّ العُلَمَا

صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى المُخْتَارِ مَنْ

جَاءَ بِالخَيْرِ فَعَمَّ الأُمَمَا

وَدَعَـــا الخَلْقَ إِلَى التَـــوْحِيـــدِ مِنْ
ظُلَـمِ الشِّـــرْكِ لِنُـــورٍ تُمِّمَـــا

أَكْـــرَمُ الخَلْـقِ كَـــرِيـمٌ ذُو عَطَـــا
أَجْـــوَدُ النَّـــاسِ بِغَيْثٍ قَـــدْ هَمَى

صَـــاحِبُ الـــرَّوْضَـــةِ فِى أَنْـــوَارِهِ
مَـــلأَ الكَـــوْنَ ضِيَـــاءً وَنَمَـــا

شَـــافِعٌ لِلْخَلْقِ فِى اليَـــوْمِ الَّـــذِى
حَيَّـــرَ الخَلْقَ وَمَـنْ قَـــدْ ظَلَمَـــا

وَكَـــذَا آلٍ وَسَلِّـمْ دَائِمًـــا
وَتَعُمُّ الصَّحْبَ قَـــوْمًـــا كُـــرَمَـــا

جَعْفَـــرِىُّ الأَصْلِ يَـــدْعُـــو رَبَّـــهُ
رَاجِيًـــا لِلْغَفْـــرِ غَفْـــرًا عُمِّمَـــا

***

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان أن الذكر شفاء للقلب من العيب

صَلاةُ اللهِ يَلْقَاهَا رَسُولُ اللهِ بِالْحُبِّ

أَفِقْ مِنْ غَفْلَةِ الْقَلْبِ وَشَاهِدْ حَضْرَةَ الرَّبِّ
فَبِالتَّذْكَارِ لِلْقُرْبِ تَنَلْ مَا كَانَ لِلصَّحْبِ
شِفَاءُ الْقَلْبِ أَذْكَارٌ فَنِعْمَ الذِّكْرُ لِلْقَلْبِ
جِلاَءٌ مِنْ هَوًى يُرْدِى دَوَامُ الذِّكْرِ بِالْحُبِّ
فَذِكْرُ اللهِ مِفْتَاحٌ لِمَا قَدْ كَانَ فى الْغَيْبِ
لِمَنْ هَامُوا بِهِ لَيْلاً مَعَ التَّذْكَارِ لِلْقُرْبِ
وَوَسْوَاسٌ وَشَيْطَانٌ وَأَوْهَامٌ لَدَى الْقَلْبِ
بِسَيْفِ الذِّكْرِ تَمْحُوهَا بِسَيْفٍ مُسْلَطٍ عَضْبِ
وإِلاَّ كُنْتَ فَعَّالاً لِفِعْلِ السُّوءِ والْعَيْبِ
وهَذَا حَالُ مَرْهُونٍ لِذِى الْوَسْوَاس والْحَجْبِ
لِذِكْرِ اللهِ يَا هَذَا تَقَدَّمْ فى حِمَى الرَّكْبِ
تَرَى الأَقْوَامَ قَائِمَةً رِجَالُ اللَّيْلِ كَالْقُطْبِ
فَفِى الأَذْكَارِ تَلْقَاهَا كَمِثْلِ الهَائِمِ الصَّبِّ
فَأَهْلُ الذِّكْرِ قَدْ نَالُوا رِضَا الْمَوْلَى بِلاَ سَلْبِ
هُمُ الأَقْمَارُ فى لَيْلٍ بِلاَ غَيْمٍ بِلاَ سُحْبِ
وَفى الرِّضْوَانِ قَدْ عَاشُوا بِلاَ سَخَطٍ بِلاَ كَرْبِ
صَلاَةُ اللهِ يَلْقَاهَا رَسُولُ اللهِ بِالْحُبِّ

كَـــذَا التَّسْلِيمُ يَتْلُـــوهَـــا وآلِ المُصْطَفَـــى طِبِّـــى
مَتَى مَـــا الْجَعْفَـــرِى يَتْلُـــو أَفِـقْ مِـنْ غَفْلَـــةِ الْقَلْبِ

***

وقال رضى الله تعالى عنه: فى فوائد الذكر والعلم وزيارة النبى ﷺ.

طَهِّرْ فُؤَادَكَ يَنْشَرِحْ ... وَاذْكُرْ لِرَبِّكَ يَنْصَلِحْ

وَاقْرَعْ لِبَابِ رِضَائِهِ ... بَابُ الْمُهَيْمِنِ يَنْفَتِحْ

فَوِّضْ أُمُورَكَ لِلَّذِى ... خَلَقَ الْخَلَائِقَ تَسْتَرِحْ

تَاجِرْ مَعَ الْمَوْلَى الْكَرِيـ ... ـمِ فَتَاجِرُ الْمَوْلَى رَبِحْ

الْعِلْمُ نُورٌ يَا فَتَى ... وَبِفَضْلِ رَبِّكَ يَتَّضِحْ

إِمْدَحْ حَبِيبَكَ دَائِمًا ... خَيْرَ الأَنَامِ فَكَمْ مُدِحْ

خَيْرُ الأَنَامِ وَخَيْرُ مَنْ ... قَرَأَ الْكِتَابَ وَكَمْ نَصَحْ

هُوَ خَيْرُ مَنْ سَنَّ الْجِهَا ... دَ وَلِلْمَدَائِنِ قَدْ فَتَحْ

وَأَتَى بِشَرْعٍ دَائِمٍ ... كُلَّ الشَّرَائِعِ قَدْ مَسَحْ

فِى طَيْبَةَ الْغَرَّا لَهُ ... دَارُ الضِّيَافَةِ وَالْمِنَحْ

تَلْقَاهُ بَدْرًا سَاطِعًا ... لِلزَّائِرِينَ وَقَدْ سَمَحْ

فِى رَوْضَةٍ نَبَوِيَةٍ ... وَالْكُلُّ لِلْعَلْيَا لَمَحْ

وَالْعِطْرُ فَاحَ عَلَيْهِمُ ... عِطْرُ النَّبِىِّ وَقَدْ مَسَحْ

عَنْ كُلِّ قَلْبٍ هَمَّهُ ... مَنْ زَارَهُ يَوْمًا رَبِحْ

نَالَ الْفَضَائِلَ وَالْهُدَى ... مِنْ ذَاكَ سِرٌّ لَمْ يُبَحْ

فَاحْفَظْ أُخَىَّ نَصِيحَتِى ... وَاسْلُكْ طَرِيقَةَ مَنْ رَجَحْ

السَّيِّدُ بْنُ ادْرِيسَ مَنْ ... حَفِظَ الْعُلُومَ بِهَا نجحْ

مِنْ عَـــالِـمٍ سَـــادَ الْـــوَرَى نَثْـــرَ النَّفِيسَ وَقَـــدْ نَصَحْ
مَـــا عِنْـــدَهُ إلاَّ الـــدُّرُوسْ كُـلُّ الأنَـــامِ بِهَـــا رَبِحْ
بَحْـــرٌ عَلَى الكُـــرْسِى وَفى أقْـــوَالِـــهِ المَـــوْلَى فَتَحْ
ثُـمَّ الصَّـــــلاَةُ عَلَى النَّبِى مَـــا بُلْبُلُ الأيْكِ صَـــدَحْ
وَكَـــذَا السَّـــلاَمُ مُعَطَّـــرًا وَالآلِ أرْبَـــــابِ المِنَحْ
مَـــا الْجَعْفَـــرِىُّ بِطَيْبَـــةٍ يُلْقِى الـــدُّرُوسَ وَقَـــدْ نَصَحْ

****

وقال رضى الله تعالى عنه: فى الحث على الذكر ومداومته :

وعَمِّرِ القَلْبَ بِذِكْرِ اللهِ ... وَاذْكُرْ لمولاكَ بِلاَ تَنَاهِى

واعْلَمْ بأنَّ الذِّكْرَ لِلقُلُوبِ ... عِلاجُها المُنعِشُ للمَكْرُوبِ

فالذِّكْرُ بالتَّوفيقِ مِنْ مَوْلانا ... وَلَيْسَ بِالقُوَّةِ يا أخانا

فَسَلِّمِ الأَمْرَ لِرَبِّ النَّاسِ ... يَحْفَظْكَ مِنْ شَرٍّ وَمِنْ وَسْواسِ

أَخْلِصْ لَهُ فى القَوْلِ والأَفعالِ ... يَحْفَظْكَ مِنْ زَيْغٍ وَمِنْ ضَلالِ

هُوَ الحَفِيظُ والرَّقِيبُ حَقًّا ... أَولاكَ قَلْبًا عارِفًا وَنُطْقا

فامْلأْ أُخَيَّ القَلْبَ بالوِدادِ ... للهِ ربِّ الخَلْقِ وَالعِبادِ

جَلَّ الإلَهُ الواحد المُتَعالى ... سُبْحانَهُ ذُو الفَضْلِ وَالجَلالِ

لا تَنْسَهُ إيَّاكَ أَنْ تَنْساهُ ... لاَ تَفْعلِ الشَّىءَ الذى يَأْباهُ

إنْ شِئْتَ حُبَّهُ فكُنْ مُحِبّا ... لِكُلِّ ما يَرْضاهُ تَلْقَ الحُبّا

وَقُلْ لَهُ أَنْتَ الوَدُودُ الواحِد ... وخالِقُ الأَشْياءِ أنت الماجِد

يا ثِقَتى في كُلِّ ما أَرْجوهُ ... وَلَيْس لى سواكَ مَنْ أَدْعوهُ

بِحِكْمَةِ الإحْكامِ في الأَقدارِ ... وحِكْمَةِ الرُّؤْيَةِ للأَبْصارِ

وحِكْمَةِ السَّمْعِ وما يحْويهِ ... وحِكْمَةِ النطْقِ وما يُبْديهِ

وسِرِّكَ السارى لَدى الأَكْوانِ ... يا مُنْزِلَ الرَّحْمَةِ والأَمانِ

بِحِكْمةِ السَّحابِ ذِى الأَمْطارِ ... وحِكَمِ باللَّيْلِ والنَّهارِ

وَحِكَمٍ فى مُحْكَمِ القُرآنِ ... وما حَوَى منْ دُرَرِ المعانى

بِما حَوى مِنْ سائِرِ الصِّفاتِ ... وما حَوَى مِنْ مُحْكَمِ الآياتِ
بِسائِرِ الأَسْماءِ والصِّفاتِ ... وما حَوَى مِنْ مُحْكَمِ الآياتِ
بِسِرِّهِ السّارِي وَبالأَنْوارِ ... وقَصَصٍ فِيهِ عَنِ الأَخْيارِ
بارِكْ لنا يا رَبِّ في الأوقاتِ ... اصْرِفْ شُرور الكَوْنِ والآفاتِ
اغفِرْ ذُنوبًا أَثْقَلَتْ يا غافِر ... اصْرِفْ لأَعْدائي فأنتَ القادِر
وَفِّقْ إلهي أُمَّةَ الإسْلامِ ... في سائِرِ الأوقاتِ والأَيّامِ
واغْفِرْ لَهُمْ يا رَبَّنا الذُّنوبا ... واسْتُرْ لَهُمْ يا رَبَّنا العُيُوبا
يَسِّرْ لَهُمْ خَيْراتِكَ الكثيره ... واحْفَظْهُمُ مِنْ فِتَنٍ خَطِيره
بجاه مَنْ أَرْسَلْتَهُ شفيعًا ... مُشَفَّعًا وَقُدْوَةً مُطِيعًا
بفضلِهِ عِنْدَكَ إرْحَمْ أُمَّتَه ... ارْزُقْهُمُ يا رَبَّنا شَفاعَتَه
احْفَظْهُمُ مِنْ فِتَنِ الأَيامِ ... ومِنْ وَساوِسٍ وَمِنْ أَوْهامِ
يا جابِرَ العَظْمِ الكَسِير أَنْت ... يا راحِمًا بِالفَضْلِ قَدْ رَحِمْتَ
سُبْحانكَ اللهُمَّ مِنْ نَصيرِ ... وَمِنْ إلَهٍ واحِدٍ كَبيرِ
أَدْعُوكَ رَبِّي دَعْوَةَ التَّوْفيقِ ... لِسائِرِ الأُمَّةِ بالتَّحْقِيقِ
اجْمَعْ إلَهي شَمْلَهُمْ يا جامِع ... امْنَعْ إلَهي ضِدَّهم يا مانِع
وشَفِّعِ الْمُختارَ خَيْرَ شافِع ... وَاجْعَلهُمُ فِي حِصْنِ خَيْرِ مانِع
مِنْ كُلِّ ما يُرْدِي مِنَ البَلايا ... وَكُلِّ ما يُفْضِي إلى الرزايا
ثُمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ العاطِر ... عَلَى النَّبِي قُدْوَةٌ وناصِر
وآلِهِ أئِمَّةِ الأَخْيارِ ... يَسْأَلُكَ الألطافَ فِي الأَقْدارِ

الْجَعْفَـــرِيُّ واقِفٌ يَـدْعُـــوكَ يـا رَبِّ إحْسـانًـا كـذا يَـرْجُـوكَ
يـا غـافِـرَ الـذُّنُـوبِ يـا غَفَّـارُ يـا سـاتِـرَ العُيُـوبِ يـا سَتَّـارُ

تمت يوم الخميس ٣ من جمادى الآخرة سنة ١٣٩٧ هـ . .

وقال رضى الله تعالى عنه: فى الحث على الذكر جماعة وعلى الحج:

يـا رجـالَ الحُبِّ هَبُّـا ... إشْـرَبُـوا كَـأْسًـا هنيًّـا
اشْـرَبُـوا شِـرْبَ الـوِصـالِ ... اشْـرَبُـوا شِـرْبَ الـرِّجَـالِ
كَيْ تنـالـوا لِلْمعَـالِى ... فِى مَقـامـاتِ الـوِصـالِ
اشْـرَبُـوا يـا ذاكِـرِينـا ... واطْـرَبُـوا فى المُطْـرَبِينَـا
كَعْبَـةُ الحُسْنِ تُنَـادِى ... عَـاكِفَ القُـرْبِ وَبـادِي
أَسْـرِعُـوا يـا مُسْلِمِينـا ... كَيْ تكُـونُـوا طَـائِفِينـا
كُـلُّ مَنْ طـافَ العَتيقـا ... صـارَ مَحْفُـوظًـا عَتِيقـا
كَمْ بِهـا مِنْ خـائِفِينـا ... كَمْ بِهـا مِنْ قـانِتِينـا
رَبِّ يَسِّـرْ لِى طَـرِيقِى ... وَطَـوافِى بِـالعَتِيقِ
عَـرَفـاتٌ للتَّجَلِّي ... وَالتَّخَلِّـي وَالتَّحَلِّـي
أَبْشِـرُوا يـا مَنْ وَقَفْتُمْ ... رَحْمَـةَ المـوْلَى دَخَلْتُمْ
غَفَـرَ الله الـذُّنُـوبـا ... سَتَـرَ اللهُ العُيُـوبَـا

وقال رضى الله عنه :

ذكـــرُ المهيمن للقلـــوبِ شفـــاءُ
فـــاذكُـــر تنلْ مـــا نـــالـــهُ السعـــداءُ
مـــا خـــابَ منْ ذكَـــر المهيمنَ مخلصـــاً
فـــالـــذكُـــر مِفتـــاحُ الهُـــدى وشفـــاءُ
فعليكَ بـــالـــذكـــرِ الحميـــدِ مـــرتِّـــلاً
قـــرآنَ ربِّـــكَ شـــافعٌ وضيـــاءُ
فيـــه العلـــومُ كـــذا المنـــافعُ كلُّهـــا
وبـــذكـــرهِ تتبتَّـــلُ العلمـــاءُ
فـــاذكـــرْه واشكـــرْ فضَلـــه لا تنسَـــه
يـــذكُـــرك ذكـــراً بعـــدهُ إعطـــاءُ
سبحـــانَ مـن يُعطِى المكـــارمَ كلَّهـــا
من فضلِـــهِ قـــد عمَّـــتِ النعمـــاءُ

***

وقال رضى الله تعالى عنه : بيان فى فضل الذكر ومجالسه والذاكرين ومنازلهم . .

ثُمَّ الصَّـــلاَةُ كَـــذا التسليمُ يصْحَبُهـــا

عَلَى الَّـــذِى جَـــاءَ بـــالإتْقَـــانِ للعَمَلِ

يَـــامَـنْ يُـــرِيـــدُ شِفَـــاءَ القَلْبِ مِـنْ عِلَلِ

أُذْكُـــرْ فَفِى الـــذِّكْـــرِ مَنْجَـــاةٌ مِنَ الـــزَّلَلِ

وَمَجْلِسُ الـــذِّكْـــرِ فِيـــهِ الْخَيْـــرُ أَجْمَعُـــهُ

اللهُ فِيـــــهِ مَـعَ الأَمْـــــلاَكِ وَالـــــرُّسُلِ

الـــرَّتْـعُ فِيـــهِ كَـــذَا الْجَنَّـــاتُ مُغْـــدِقَـــةٌ

وَالْـــوَجْـــدُ أَبْكَى رِجَـــالا فِيـــهِ بِـــالْمُقَلِ

اللهُ يَـــذْكُـــرُهُـــمْ بَيْنَ المَـــلاَئِكِ فى

أَعْلَى السَّمَـــاوَاتِ ذِكْـــرًا خَـــالِـىَ المَثَلِ

اللهُ يَفْتَـحُ أَبْـــوَابَ السَّمَـــاءِ لِمَـنْ

دَامُـــوا عَلَى الـــذِّكْـــرِ فى الإبْكَـــارِ وَالأُصُلِ

الـــذَّاكِـــرُونَ لَهُمْ فى ذِكْـــرِهِـمْ نِعَمٌ

يَكْسُـــوهُـمُ اللهُ بِـــالأَنْـــوَارِ وَالْحُلَلِ

يَـا حَضْـرَةَ الـذِّكْـرِ فِيهَـا كُلُّ غَـالِيَـةٍ
فِيهَـا الأَمَـانُ لِمَـنْ يَمْشِى عَلَى مَهَلِ

فَإِنْ أَرَدْتَ وِصَـالاً فَـالْـوِصَـالُ بِهَـا
مَطِيَّـةُ الـذِّكْـرِ تُـدْنِى غَـايَـةَ الأَمَلِ

وَإِنْ أَرَدْتَ سُـرُورًا فَـالسُّـرُورُ بِهَـا
نِعْمَ السُّـرُورُ الَّـذِى يَـأْتِى عَلَى عَجَلِ

يَـا وَاقِفًـا عِنْـدَ ذِكْـرِ اللهِ مُبْتَهِـلاً
أَبْشِـرْ بِخَيْـرٍ لَكَ العَلْيَـاءُ فى الأَزَلِ

دَارَ الشَّـرَابُ بِهَـا وَالْقَلْبُ آنِيَـةٌ
وَالـرُّوحُ تَشْـرَبُـهُ أَحْلَى مِنَ العَسَلِ

ذِكْـرُ المُهَيْمِنِ لِـلأَرْوَاحِ رَاوِيَـةٌ
يُـدِيـرُهَـا أَفْضَلُ الأَنْبَـاءِ وَالـرُّسُلِ

مُحَمَّـدٌ أَحْمَـدُ المَمْـدُوحُ قُـدْوَتُنَـا
نُـورُ المُهَيْمِنِ فى سَهْـلٍ وَفى جَبَـلِ

خَتْمُ النُّبُـوَّةِ يَـوْمَ الْحَشْـرِ شَـافِعُنَـا
يُفَـرِّجُ الكَـرْبَ يَـوْمَ الكَـرْبِ وَالـوَجَلِ

لَـهُ النُّبُـوَّةَ قَـدْ كـانَـتْ نُبُـوءَتُـهُ
مِـنْ قَبْـلِ آدَمَ قَبْـلَ القَبْـلِ وَالأوَلِ
نِعْمَ الْحَـرِيصُ عَلَيْنَـا فى تَقَلُّبِنَـا
فى مَجْلِسِ الـذِّكْـرِ جَـذَّابٌ لِكُلِّ وَلِى
يَـا ذَاكِـرَ اللهِ أَبْشِـرْ إِنْ ظَفِـرْتَ بِـهِ
تَكْفِيك نَظْـرَتُـهُ بِـالْقَلْبِ فَـابْتَهِل
المِسْكُ فَـاحَ لِمَنْ بِـاللَّيْلِ قَـدْ ذَكَـرُوا
وَالنُّـورُ لاَحَ كَمِثْلِ البَـدْرِ وَالشُّعَـلِ
وَالـرُّوحُ بِـالشَّـوْقِ كَـادَتْ أَنْ تَطِيـرَ إِلَى
عَـوَالِمِ القُـدْسِ لَـوْلاَ فُسْحَـةُ الأجَلِ
وَالـرُّوحُ تَهْتَـزُّ مِـنْ آثَـارِ جَـذْبَتِـهِ
لَـوْلاَ العِنَـايَـةُ دُكَّ الْجِسْمُ كَـالْجَبَلِ
وَمَـنْ تَجَلَّى عَلَيْهِـمْ لاَ شَبِيـهَ لَـهُ
كُلُّ الْخَـلاَئِقِ مِـنْ عَلْيَـاهُ فى وَجَـلِ
جَـاءَ البَشِيـرُ لَهُـمْ يَسْقِيهِمُ عَطِـرًا
مُعَتَّقًـا مِـنْ قَـدِيمِ مَشْـرَبَ الأوَلِ

مِنْ كَفِّ أَحْمَـــدَ مَشْهُـــودًا لِمَـنْ شَهِـدُوا

مَظَـــاهِـــرَ الْحَقِّ فى خَلْـقٍ بِـــلاَ زَلَلِ

النَّـــاسُ إِذْ ذَاكَ أَنْـــوَاعٌ مَشَـــارِبُهُمْ

فَمِنْهُـمُ عَـــالِمٌ يَهْـــدِى إِلَى السُّبُلِ

وَمِنْهُـمُ وَارِثٌ لِلقَـــــوْمِ فى حَشَمٍ

يَهْـدِى الطـرِيقَ لِأَهْـلِ الـذِّكْـرِ وَالعَمَلِ

وَمِنْهُمُ صَـامِتٌ فى حَـالِ جَـذْبَتِـهِ

كَـــاللَّيْثِ يَسْكُنُ فى الآجَـــامِ وَالقُلَلِ

وَمِنْهم بَـــائِعٌ فى السُّـــوقِ تُبْصِـــرُهُ

أَوْ زَارِعٌ بَيْنَ أَغْصَـــانٍ لَـــدَى طَلَلِ

وَمِنْهُمُ حَـاكِمٌ بِـالْعَـدْلِ ذُو شَـرَفٍ

وَمِنْهُـمُ حَـــــامِلٌ لِلسَّيْـفِ وَالأَسَلِ

ثُمَّ الصَّـــلاَةُ كَـذَا التَّسْلِيمُ يَصْحَبُهَـا

عَلَى الَّـذِى جَـاءَ بِـالإِتْقَـانِ لِلعَمَلِ

وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَتْبَـاعِ قَـاطِبَـةً

أَهْـلِ الهُـــدَى وَالتُّقَى وَالعِلْمِ وَالعَمَـلِ

مَـا الْجَعْفَـرِيُّ بَـدِيعَ القَـوْلِ يَنْثُـرُهُ
مِنْ فَيْـضِ أَحْمَـدَ إبنِ ادْرِيسَ نَسْـلِ عَلِى

شَيْخُ الطَّـرِيقِ لَـهُ فى الكَـوْنِ مَنْـزِلَـةٌ
كَـالشَّمْسِ فى بُـرْجِهَا المَدْعُـوِّ بِـالْحَمَلِ

العَـارِفُـونَ لَـهُ مِنْ فَيْضِـهِ اغْتَـرَفُـوا
كَـأَنَّـهُ البَحْـرُ فى إمْـدَادِهِ الْخَضِلِ

مِنْ فَيْضِ طَـهَ لَـهُ الأَسْـرَارُ سَـارِيَـةٌ
وَالْخَتْـمُ تِلْمِيـذُهُ بِـاللهِ فى شُغُـلِ

شَيْخَـانِ فى الكَـوْنِ لاَ يَنْفَـكُّ نُـورُهُمَـا
كَـالشَّمْسِ وَالبَـدْرِ فى ضَـرْبٍ مِنَ المَثَلِ

رُوحِى لهَـا فِيهِمَـا حُب يُقَـرِّبُهَـا
نَحْـوَ النَّبِـيِّ لِتَحْظَى مِنْـهُ بِـالأَمَلِ

وَابْنُ السَّنُـوسِيِّ بَحْـرٌ فى مَعَـارِفِـهِ
يَشْفِى القُلُـوبَ مِنَ الأَسْقَـامِ وَالعِلَلِ

كَـأَنَّمَـا الـدُّرُّ وَاليَـاقُـوتُ مَنْطِقُـهُ
فَـاقْـرَأْ تَـآلِيفَـهُ بِـالْقَلْـبِ وَابْتَهِلِ

وَالْحَمْـــدُ للهِ نِلْتُ الْخَيْـــرَ مُبْتَهِـــلا
عِنْـــــدَ النَّبِيِّ وَهَـــــذَا مُنْتَهَى أَمَلِـى
للنَّفْسِ وَالأَهْـلِ وَالأَصْحَـــابِ قَـــاطِبَـــةً
بِـــالْخَيْـــرِ يُخْتَمُ عِنْـــدَ المَـــوْتِ بِـــالأَجَل

نظمها رضى الله عنه بعد زيارة للشيخ
غريب الله، رضى الله عنه، سنة ١٣٧٤ هـ . .

وقال رضى الله عنه :

مـــزِّقْ ثيـــابَ البُعْـــدِ وادخُلْ حَضْـــرَةً
تُنْبِيكَ عَـنْ ســـــرٍّ مِنَ الســـــرِّ الخَفِى

يُحْيِيكَ مـنْ بعـــدِ الممـــاتِ بنـــورِهِ
وتـــذوقُ منْ ألطـــافِـــهِ الســـرَّ الخَفِى

وتشـــاهـــدُ النـــورَ الـــذى يبقَـى إلى
يـــومِ الحســـابِ فنـــورُهُ لا ينطَفِى

تكشِفُ بِـهِ سِـرَّ الـوُجودِ ومـا حَـوَى
وَتَنَـــــــالُ مِـنْ ربٍّ عظيـمٍ مُتْحِـفِ

وتنـــالُ قـــربـــاً للنبىِّ مُشـــاهـــدًا
منْ فـــاقَ حُسنـا للجمـــال اليـــوسُفِى

كُسِى الجمـــالُ مهـــابـــةً وجـــلالـــةً
ويُـــرَوِّعُ الأُسْـــدَ التى فِى المصيـف

فـــاشهَـــد جـــلالَ اللهِ فـى نظـــراتِـــهِ

نظمها رضى الله عنه يوم الأحد ٥ من صفر ١٣٩٥ هـ .

بعد صلاة العشاء

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان فضل ذكر الله تعالى . .

يَـــارَبِّ صَـلِّ عَلَى النَّبِى وَآلِـــهِ

وَكَـــذَا السَّـــلَامُ مُجَمَّل وَمُكَمَّـلُ

مَـــزِّقْ ثِيَـــابَ الْبُعْـــدِ وَادْخُلْ حَضْـــرَةً

مِفتَـــاحُهَـــا الـــذِّكْـــرُ الْهَنِىُّ وَتَكْمُلُ

مَـنْ ذَاقَ طَعْمَ شَـــرَابِـــهِ وَوِدَادَهُ

طُـــولَ الـــزَّمَـــانِ بِعِلْمِـــهِ لَا يَجْهَلُ

اللهُ يَغْفِـــرُ لِلـــذُّنُـــوبِ جَمِيعَهَـــا

وَالعَفْـــوُ مِنْـــهُ لِلْـــوَرَى قَـــدْ يَشْمَلُ

وَيُجِيبُ عَبْـــدًا تَـــائِبًـــا مُسْتَغْفِـــرا

أَقْبِلْ عَلَيْـــهِ كَمَعْشَـــرٍ قَـــدْ أَقْبَلُـــوا

عَجِّلْ بِتَـــوْبَتِكَ الَّتِى هِىَ رَحْمَـــةٌ

تُنْجِيكَ مِـنْ هَـــوْلِ الـــزَّمَـــانِ وَتَكْفُلُ

فَـــإِذَا عَـــرَفْتَ فَكُنْ لَـــهُ مُتَـــوَدِّدًا

رَبٌّ وَدُودٌ وُدُّهُ لَـــكَ أَفْضَـــلُ

بِـــالْـــوُدِّ قَـــدْ رَبَّـــاكَ فِى نَعْمَـــائِهِ

سَتَـــرَ الْقَبِيحَ وَبِـــرُّهُ لَكَ يَحْصُـلُ

فَـإِذَا عَـرَفْتَ فَكُنْ لِـرَبِّكَ ذَاكِـرًا

فى كُلِّ حَـالٍ إِنَّـهُ لاَ يَغْفُلُ

وَاشْكُـرْهُ شُكْـرَ الْحَـامِـدِينَ فَحَمْـدُهُ

فِيـهِ الـزِّيَـادَةُ بِـالـزِّيَـادَةِ تَـرْفُلُ

إِنْ قُلْتَ يَـا أَللهُ كُنْتَ مُقَـرَّبًـا

لَبَّـاكَ بِـالشَّىْءِ الَّـذِى بِكَ يَجْمُلُ

مَـا أَجْمَلَ الـذِّكْـرَ الـذِى هُـوَ آيَـةٌ

بُـدْنِيكَ مِنْـهُ بِـذِكْـرِهِ وَتُكَلَّلُ

اللهُ يَـذْكُـرُ ذَاكِـرًا مُتَعَبِّـدًا

فَـاذْكُـرْ لِتُـذْكَـرَ ذِكْـرُهُ لَـكَ مَعْقِلُ

بِـالْقَلْبِ فَـاذْكُـرْ بِـاللِّسَـانِ مُـرَدِّدًا

يَنْهَـلُّ مِنْـهُ عَلَيْكَ غَيْثٌ يَهْطِلُ

غَيْثُ النَّجَـاةِ مَـدَى الْحَيَـاةِ وَبَعْـدَهَـا

فى رَوْضَـةِ الْقَبْـرِ الَّـذِى هُـوَ مَنْـزِلُ

حُـبُّ الْمُهَيْمِـنِ صِبْغَـةُ الأَرْوَاحِ لاَ

تَفْنَى « أَلَسْتُ بِـرَبِّكُمْ » تُتَعَقَّلُ

يَـــا أَيُّهَـــا الـــرُّوحُ الَّتِي هِيَ آيَـــةٌ
هَبَطَتْ إِلَى الْجَسَـــدِ الَّـــذِى لاَ يَعْقِلُ

تَحْيَـــا بِـــذِكْـــرِ اللهِ تَطْـــرَبُ دَائِمًـــا
فَعَلَيْكَ بِـــالـــذِّكْـــرِ الَّـــذِى لاَ يُهْمَلُ

يَـــا جَنَّـــةَ الـــذِّكْـــرِ التِى قَـــدْ زُيِّنَتْ
بِـــرِيَـــاضِ أُنْسٍ نَجْمُهَـــا لاَ يَـــأْفُلُ

اذْكُـــرْ وَقُلْ أَنْتَ الْمُغِيثُ فَـــلاَ تَـــدَعْ
عَبْـــدَ النِّـــدَا عَنْ حِـــزْبِـــهِ يَتَسَلَّلُ

وَأَذِقْـــهُ مِنْ كَـــأْسِ الْمَحَبَّـــةِ قَطْـــرَةً
تُـــدْنِيـــهِ مِنْ هَـــذَا الْحِمَى وَتُـــوَصِّلُ

فِى حِـــزْبِ أَهْلِ اللهِ يَحْيَـــا دَائِمًـــا
نِعْمَ الْحَيَـــاةُ لِـــزَاهِـــدٍ يَتَـــوَكَّلُ

مَنْ شَـــاهَـــدَ الـــرَّحْمَنَ فِى خَلَـــوَاتِـــهِ
أَلِفَ الشُّهُـــودَ وَغَـــابَ عَمَّـــا يُعْضِلُ

نَـــادَاهُ فِى جَـــوْفِ الظَّـــلاَمِ بِحَضْـــرَةٍ
فِيهَـــا الشُّهُـــودُ حَبِيبُـــهُ لاَ يَجْفُلُ

عَيْنُ الأَمَـــانِ بِهَـــا وَرَاحَـــةُ رُوحِـــهِ
مَـــا خَـــابَ مَنْ قَصَـــدَ الإِلَـــهَ وَيَـــأْمُلُ

آهٍ عَلَى زَمَنٍ مَضَى فِـى غَفْلَـــــةٍ
اللهُ يَغْفِـــرُ مَـــا مَضَى وَيُعَـــدِّلُ

نَفَحَـــاتُ رَبِّكَ لاَ يَـــزَالُ ضِيَـــاؤُهَـــا
تُـــدْنِى البَعِيـــدَلِقُـــدْسِـــهِ وَتُعَجِّلُ

اللهُ أَكْبَـــرُ لاَ يَـــزَالُ ضِيَـــاؤُهَـــا
يَمْحُـــو الْـــوَسَـــاوِسَ سَيْفُهَـــا لاَ يُفْلَلُ

ثُـمَّ الصَّـــــلاَةُ عَلَى النَّبِـيِّ وَآلِـــــهِ
وَكَـــــذَا السَّـــــلاَمُ مُجَمَّلٌ وَمُكَمَّـلُ

مَـــا الْجَعْفَـــرِيُّ إِلَيْكَ يَـــا رَبَّ الـــوَرَى
رَفَـعَ الـــدُّعَـــاءَ وَأَنْتَ رَبٌّ تَقْبَـلُ

ختمت يوم ١٤ من شعبان سنة ١٣٩٤ هـ . .
بالجامع الأزهر الشريف . .

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان فضل الحضرة وأسرارها . .

لاَ إلــهَ إلاَّ الله لاَ إلــهَ إلاَّ الله

حَضْــرَةُ رَبِّى يَــا إخْــوَانْ فِيهَــا سِــرُّ المُتَعَــالِى
مَنْ يَــدْخُلْهَــا فى الأمَــانْ لاَ يَخْشَى مِنْ أَهْــوَالِ
أَهْلُ اللهْ مِثْلُ العِقْبَــانْ جَــاءُوهَــا بِــالنَّــوَالِى
فِيهَــا النُّــورْ فِيهَــا الغُفْــرَانْ لِــلآتِى بِــالأَوْحَــالِ
أُذْكُــرْ رَبَّكْ يَــا إنْسَــانْ تَــدْخُلْ دَارَ الإفْضَــالِ
عَمِّــرْ قَلْبَكْ بِــالْقُــرْآنْ وَاعْمَلْ خَيْــرَ الأَعْمَــالِ
لاَ تَنْسَ اللهَ الــرَّحْمَنْ تَــدْخُلْ حِــزْبَ الإهْمَــالِ
أَهْلُ اللهْ أَهْلُ العِــرْفَــانْ أَحْيَــوْا طُــولَ اللَّيَــالِى
نَــالُــوا خَيْــرَ اللهِ الــدَّيَّــانْ إذْ جَــاءُوا بِــالإقْبَــالِ
إشْــرَبْ مِــنْ كَفِّ العَــدْنَــانْ وَاظْهَــرْ بَيْنَ الأبْطَــالِ
لاَ تَفْــزَعْ عَنْــدَ الأَخْــزَانْ كُــلُّ الــدُّنْيَــا لِــزَوَالِ
هَــذَا الْحُــزْنُ مِنَ الشَّيْطَــانْ يُغْــرِى بِــهِ لِلْجُهَّــالِ
وَمَنْ عَــرَفُــوا يَــا إخْــوَانْ لاَ يَخْشَــوْنَ لِــزِلْــزَالِ
حَضْــرَةُ رَبِّى يَــا غَفْــلاَنْ فِيهَــا كُنُــوزُ الغَــوَالِى
مَنْ دَاوَمْهَــا هُــوَ الــرَّبْحَــانْ يَحْضُــرْ أَهْلَ الإجْــلاَلِ
شَيْخِى فَــارِسْ فى الميْــدَانْ وَالِــد عَبْــدِ المُتَعَــالِى

بحْـــرُ السُّنَّـــةِ وَالقُـــرْآنْ مَشْهُـــورٌ بِـــالأَفْضَـــالِ
صَلَّى الله عَلَى العَـــدْنَـــانْ صَلَّـــى الله عَلَـــى الآلِ
مَـا شَيْخُنَـا ذكَـرَ الـرَّحْمَنْ بِغُـــدُوٍّ وَالآصَـــالِ
إرْضَ عَلَيْـــهِ يَـــا مَنَّـــانْ بَلِّغْـــهُ لـــلآمَـــالِ

******

وقال رضى الله تعالى عنه:

يَـــارَبِّ صَلِّ عَلَى المُخْتَـــارِ سَيِّـــدِنَـــا
والآلِ والصحب فى حلٍّ وفى حَـــــرَمِ

الحمـــــــــــدُ للهِ مِـنْ قلبـى أردِّدُهُ
شُكْـــرًا لِـــرَبِّى عَلَى مَـــاكَـــانَ مِـنْ نِعَمِ

يَـــا وَاسِعَ الفَضْلِ يَـــامَنْ خَيْـــرُهُ عَمَمٌ
وَجَـــاءَ لِلْخَلْـقِ بِـــالإِحْسَـــانِ وَالكَرَمِ

إغْفِـــرْ ذُنُـــوبى بِعَفْـــوٍ مِنْكَ يَصْحَبُنِى
طُـــولَ الْحَيَـــاةِ بِـــلاَ كَـــرْبٍ وَلاَسَقَمِ

أَعِيشُ فـى العَفْـوِ وَالتَّـــوْفِيقُ يَصْحَبُنِى
أَسْعَى إِلَـى كُلِّ مَـــا يُفْضِى إِلَى النعـم

دُنْيَـــا وَأُخْـــرى بِجنَّـــاتٍ مَحَـــاسِنُهَـــا
جَلَّت عن الحَصْـــرِ وَالتَّقْـــدِيـــرِ وَالكَلِمِ

فيهـــا نَعِيمٌ وَإِحْسَـــانٌ لِسَـــاكِنِهَـــا
مِـنْ كُـلِّ مُحْتَسِـبٍ لِلْحَقِّ مُلْتَـــــزِمِ

يَـــارَفِعَـــاً لِسَمَـــاء أَظْهَـــرَتْ عِبَـــراً
الله نَـــوَّرَهَـــا بِـــالْبَـــدْرِ فـى الظلَمِ

نَـــوِّرْ لِقَلْبِكَ بِـــالأَذْكَـــارِ تَـــذْكُـــرُهَـــا
جَـــوْفَ الظَّـــلاَمِ بِـــلاَ عَجْـــزٍ وَلاَ سَأَمِ

أُذْكُـرْهُ يَـذْكُـرْكَ لاَتُهْمِلْ لِنِعْمَتِـهِ

فَـالـذِّكْـرُ مِنْـهُ بِـهِ تَنْجُـو من النِّقَمِ

أَحْبِبْـهُ بِـالْقَلْبِ حُبًّـا صـادقًـا وَقُلِ

الْحَمْـدُ للهِ مُنْشِى الْخَلْقِ مِنْ عَـدَمِ

وَانظُـرْ لآثَـارِه فى الكَـوْنِ تَـذْكِـرَةً

تُنْبِيكَ عَـنْ فِعْلِـهِ المكْسُـوِّ بِـالْحِكَمِ

هَـلاَّ نَظَـرْتَ لِمـا فى النَّفْسِ مِـنْ عِبَـرٍ

تُنْبِيك عَـنْ قَـدَرٍ فـى اللَّـوْحِ وَالقَلَمِ

مَـا شـاءَ كَـانَ فَفَكِّـرْ فى مَشِيئَتِـهِ

تُنْبِيـك آثَـارُهُ لِلْخَلْقِ من عَـدَمِ

حُجِبْتَ بِـالْكَـوْنِ لاَ تُحجَبْ بِصَنْعَتِـهِ

تُنْبِيك عَـنْ فِعلِـهِ مِنْ سـالِفِ القِـدَمِ

إِنْ غَـرَّدَ الطَّيْـرُ فـى الأَشْجَـارِ يَـذْكُـرُهُ

مِنْ عَنْـدَلِيبٍ وعُصْفُـورٍ وَمِـنْ رَخَمِ

كَـذَا الْـوُحُـوشُ بِتَسْبِيحٍ تُسَبِّحُـهُ

وَالأَسْـدُ تَـزْأَرُ فـى قَفْـرٍ وَفـى أَجَمِ

هَـــــــلاَّ زَأَرْتَ بِلَيْـلٍ مِثْـلَ زَأْرَتِهِـمْ
أيقظت نَفْسَكَ مِـنْ نَـــــوْمٍ وَمِنْ غُمَـمِ
وَصِـرْتَ فـى جَنَّـةِ الأذْكَـارِ تَعْـرِفُهـا
الـرُّوحُ مِنْكَ إذَا مَـا كُنْتَ بـالحَـرَمِ
وَفى الطَّـــوَافِ لَهَـــا ذِكْـــرٌ تُـــرَدِّدُهُ
عِنْـدَ العَتِيقِ لَـدَى الحجَّـاجِ مِـنْ أُمَمِ
لبّيكَ لبيك رَبِّى أَنْتَ خـــــالقُنـــا
أحْيَيْتَنَـــاوَلَكَ الإحْيَـــاءُ لِلـــرِّمَـمِ
الـذِّكْـــرُ كَـالشَّهْـدِ لِلْخَـالِى يُـرَدِّدُهُ
جَـــوْفَ الظَّـــلاَمِ إذَا أَلْقَـــاهُ بـــالنَّغَمِ
فَـاشْرب لِتطْـرَبْ وَكُنْ فـى شُرْبِـهِ عَجِـلاً
شُـــرْبًـــا خَفِيًّـــا فَـــلاَ تَعْجَـب وَلاَتَلُمِ
يَـا نِعْمَـــةً فى قُلُـوبٍ لَـوْعَلمت بهـا
لَكُنْتَ مـن حُبِّهَـــا تَبْكِى مَـعَ النَّـــدَمِ
يَـاخَلْـوَةً خَـامَـرَتْهُـمْ مِنْ مَحـاسِنِهـا
رَقَـائِقُ الْحسـنِ فى عُـرْبٍ وَفـى عَجَمِ

فَإِنْ شَـــرِبْتَ لِشـرْبٍ فِيـــهِ تَـذْكِـــرَةٌ

فَـاشْـــرَبْ تَهَيَّأْ لِـــدى الأسْحَـــارِ فَلْتَقُمِ

وَنَـــادِ يَـــاحَيُّ يـــا قَيُّـــومُ يـــا أحَـــدُ

مِنْكَ الخـــلاصُ فَخَلِّصْنِـى مِنَ الغُمَـمَ

يَسِّـــرْ زِيَـــارَةَ خَيْـــرِ الخلق يتبعهـــا

نيلُ المُـــرادِ لَـــدَى المعْصُـــومِ وَالعَلَمِ

وَشَـــافِعُ الْخَلقِ يَـــوْمَ الْحَشْـــرِ شَـــافِعُنـــا

تِلْكَ الشَّفـــاعَـــةُ لِلْمُخْتَـــارِ مِنْ قِـــدَمِ

يَـــا أَبْيَضَ الـــوَجْـــهِ يَـــامَنْ وَجْهُـــهُ حَسَنٌ

وَقَـــوْلُـــهُ حَسَنٌ يَـــدْعُـــو إلـى السَّلَمِ

يَـــارَحْمَـــةَ اللهِ عُمَّت كُـلَّ كَـــائِنَـــةٍ

حَـــوَّلْتَ بِـــاللهِ ضُـــلاّلاً عَـنِ الصَّنمِ

أَنْتَ البَشِيـــرُ لقَـــدْ بَشَّـــرْتَ مَـنْ عَبَـدُوا

قَـــدْ أَخْلَصُـــوا دِينَهُمْ للهِ ذِى العِظَـمِ

ثُمَّ الصَّـــلاَةُ عَلَى المُخْتَـــارِ سَيِّـــدِنَـــا

وَالآلِ وَالصَّحْـبِ فى حلٍّ وَفى حَـــرَمِ

كَـذا السَّـلامُ مَتَى مَـا الْجعفـرُّى أتى

يُهـدِى السـلام لخيـر الخلـق كلهم

وَاخْتِمْ بخَيْـرٍ لأعمـالى بخـاتمَـةٍ

حُسْنُ الْخِتَـامِ بهـا فى حُسْنِ مُخْتَتَمِ

تمت بحمد الله تعالى يوم الأربعاء ٢٣ من ذى القعدة سنة ١٣٩٨ هـ الموافق ٢٥ من أكتوبر سنة ١٩٧٨ م.

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان أن الذكر ينور القلب ويروح الروح . .

إلْـــزَمِ البَـــابَ واذكـــرِ الفتَّـــاحَـــا
ذِكـــرُ رَبِّى يُـــرَوِّحُ الأرْوَاحَـــا

نظـــرةٌ مِنْـــهُ للفُـــؤادِ دَوَاءٌ
وشِفَـــاءٌ وَتُبْـــرِىءُ الأجْـــرَاحَـــا

نُـــورُ ذِكـــرِ الإلٰـــهِ لِلْقَلْبِ طِبٌّ
نَـــوَّرَ القَلْبَ نَشَّطَ الأرْوَاحَـــا

وَشَـــرابُ الأذكَـــارِ للـــرُّوحِ شَهْـــدٌ
تَشْهَـــدُ الـــرُّوحُ عِطْـــرَهُ فَـــوَّاحَـــا

ذَاكِـــرُ اللهِ فى شُهُـــودٍ عَظِيمٍ
نـــوَّرَ القَلْبَ أظْهَـــرَ الأفْـــرَاحَـــا

رَبِّ هَـبْ لى مِـنَ العلـــومِ مَنَـــاراً
يَفْتَـحُ القلبَ يَشْهَـــدُ الفَتَّـــاحَـــا

كَمْ مُحِبٍّ قَـدْ نَـالَ بـالـوَصْلِ قُـرْبـاً
شـــاهَـــدَ الغَيْـــرَ فـانِيـــاً قَـدْ رَاحَـــا

لَـــزِمَ الحُبَّ قُـــرْبَـــةً ونَفَـــانى
حُبَّ مَـنْ يَقْلِبُ المَسَـــاءَ صَبَـاحَـــا
وَدعـــا اللهَ دَعْـــوةً فِى اللَّيـــالى
رَاجِيـاً قُـــرْبَـــهُ يَنَـــالُ فَـــلا حَـــا
رَبِّ عَجِّـلْ بِتَـــوْبَـــةٍ لعُبَيـــدٍ
يَـــرْجُـــو غَفْـــراً لِـذَنْبِـــهِ وَسَمَـاحَـــا
رَبِّ إنّى بِبَـــابِ فَضْلِكَ أَرْجُـــو
رَحْمَـــةً منك تُـــذْهِبُ الأَتْـــرَاحَـــا
وأذِقْنِى حَـــلاَوَةَ الـــوُدِّ حَتَّى
تَشْـــرَبَ الـرُّوحُ شِـــرْبَهَـــا والـرَّاحَـــا
صَـلِّ يَـــا رَبِّ ثُـمَّ سَلِّـمْ عَلَى مَـنْ
نَـــوَّرَ القَلْبَ أَظْهَـــرَ الأَفْـــرَاحَـــا
جَعْفَـــرِىٌّ بِبَـــابِ فَضْلِكَ يَـــرْجُـــو
رَحْمَـــةً مِنْكَ تُـــذْهِبُ الأَتْـــرَاحَـــا

******

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان جملة من فضائل الذكر وقيام الليل . .

إنَّ فى الـــذِّكْـــرِ رَاحـــةً للفُـــؤَادِ
فـــاذكُـــرْ اللهَ دَائمـــاً بِـــوِدَادِ

يَـــذْكُـــرُ اللهُ ذاكـــراً لإلـــهِ
رَافعِ السَّبْعِ مَـــا لَهُـمْ مِـنْ عمـــادِ

إنْ ذكـــرتَ الإلـــهَ نِلْتَ مَعَـــانى
نِلْتَ يَـــا صَـــاحِبى بُلـــوغَ المُـــرَادِ

فَبِـــهِ كَفَّـــرَ الاَلَـــهُ الخَطَـــايَـــا
ذِكـــرُهُ نـــافعٌ لِكُـلِّ العِبَـــادِ

لَيْتَ قَلْبِى يُـــوالى ذِكْـــراً خَفِيًّـــا
فِيـــهِ سِـــرٌّ يَـــدُومُ لِلْعُبَّـــادِ

فِيـــه نـــورٌ وَفِيـــهِ لُطْفٌ خَفِىٌّ
فِيـــهِ سِـــرٌّ وفيـــه رَدُّ الأَعَـــادى

فِيـــهِ قـــربٌ وَفيـــهِ خَيْـــرُ هَنَـــاءٍ
فِيـــهِ خَيْـــرٌ لـــذاكِـــرِ الجَـــوَّادِ

إن ذكـــرتَ الإلـــهَ فـــابْشَـــرْ بخَيْـــرٍ

إنَّ فى الـــذكـــرِ غَـــايَـــةَ الإمْـــدادِ

لَيْسَ كَنْـــــزاً وَلَيْسَ دُرًّا كَمَـــــالٍ

بَـلْ صَفَـــاءٌ لِجَنَّـــةِ القُصَّـــادِ

قَصَـــدُوا الخُلْـــدَ قَبْـلَ خُلْـــدٍ فَنَـالُـــوا

جَنَّـــةَ الخُلْـــدِ فى قِـــرَى الأَوْرَادِ

نَظَـــــر اللهُ نَظْـــرةً لأُنَـــاسٍ

ذَكَـــرُوا الله فى الـــدُّجَى يَـــا هَـــادِى

فَهَـــدَاهُمْ لِفَضْلِـــهِ لأُمُـــورٍ

قَـــد تَعَـــالَتْ عَـنْ غَـــافِلٍ رَقَّـــادِ

شَـــرِبُـوا شَـــرْبَـةً يَفُـــوحُ شَـذَاهَـــا

لَيْسَ يَـــدْرِى بهَـــا شبيـــهُ الجَمـــاد

سَـــاهِـــرُ اللَّيْـل نَـالَ شِـــرْبـاً هنيئًـــا

مِـنْ خُمُـــورٍ قَـــدِيمَـــةِ الآبَـــادِ

لَيْسَ يَـــدْرِى بهـــا سِـــوَى مَـنْ تَصَـــدَّى

لأُمُـــــورٍ خَفِيَّـــــةٍ فى غِمَـــــادِ

سَـــاهِـــرُ اللَّيْـلِ زَائِرٌ مِثْلَ أُسْـــدِ
سَكَنَتْ كَفْـــرَهَـــا مَع الآسَـــادِ

كَفْـــرُهـــا البُعْـــدُ عَـنْ سِـــوَى اللهِ ربى
مَـــالكِ الملـكِ خَـــالِقِ الأجْنَـــادِ

لَيْسَ يَـــدْرى سِـــوَاهُ عَـــدًّا لِجُنْـــدِ
جَعَلُـــوا الـــزَّادَ ذِكْـــرَهُ خَيْـــرَ زَادِ

قَـــدَّسُـــوا اللهَ سَبَّحُـــوه بِـــذِكْـــرِ
مَـــا لَهُمْ بَعْـــدَهُ جِنَـــانُ العِبَـــاد

وَصَـــلَاةٌ مَعَ السَّـــلامِ لِطَـــه
أَفْضَـلُ الـــرُّسْلِ سَيِّـــدُ الأَجْـــوَادِ

مَـا دَعَـــا الجَعْفَـرِى العبـادَ لِـــذِكْـرِ
إنَّ فِي الـــذِكْـــرِ رَاحَـــةً لِلفُـــؤَادِ

*****

وقال رضى الله تعالى عنه: فى بيان جملة أخرى من أسرار ذكر الله تعالى..

يَا ربِّ صَلِّ عَلَى النَّبِىِّ وَآلِهِ عَدَدَ النُّجُوم كَذَاك أَطْبَاق الثَّرى

بِالذِّكْرِ عَمِّرْ لِلْفُؤَادِ فَإِنَّهُ
نِعْمَ الدَّوَاءُ فَلاَ تَكُنْ مُتَحَيِّرَا

ذِكْرُ المُهَيْمِنِ لِلنُّفُوسِ عِلاَجُهَا
يَا فَوْزَ مَنْ أَرْضَى الْمُهَيْمِنَ شَاكِرَا

بِالذِّكْرِ تُهْدَى لِلصَّوَابِ وَتَرْتَدِى
ثَوْبَ التُّقَى مُتَعَطِّرًا مُتَنَوِّرَا

تُكْسَى المَهَابَةَ وَالْجَلاَلَةَ يَا فَتَى
يَا فَوْزَ مَنْ أَضْحَى مُحِبًّا ذَاكِرَا

الرُّوحُ تَفْرَحُ إِنْ ذَكَرْتُ لِخَالِقِى
خَلَقَ الْوُجُودَ مُهَيْمِنًا وَمُدَبِّرَا

لا تَنْسَ ذِكْرَ اللهِ فى أَوْقَاتِهِ
فَاذْكُرْ لِتُذْكَرَ مِثْلَ أَرْبَابِ الْقِرَى

مَنْ يَـذْكُـرُ الـرَّبَّ الْعَظِيـمَ بِـذِكْـرِهِ
يَلقَ النَّجَـاةَ يَكُـونُ عَبْـدًا خَيِّـرَا

رَبٌّ عَظِيـمٌ وَاحِـدٌ فـى مُلْكِـهِ
مِنْ غَيْـرِ تَصْـرِيفٍ لِغَيْـرٍ قَـدْ جَـرَى

خَلَقَ الْعَظَـائِمَ وَالصَّغَـائِرَ مِثْلَمَـا
أَجْـرَى الْقَضَـاءَ عَلَى الْجَمِيعِ فَقَـدَّرَا

كُلُّ الْـوُجُـودِ بِـأَمْـرِهِ فى طَـوْعِـهِ
والشَّمْسُ تجْـرِى فى السَّمـاءِ كَمَـا تَـرَى

خَلَقَ الْجَنِينَ بِـرِزْقِـهِ وَمَكَـانِـهِ
فى هَـذِهِ الظُّلُمَـاتِ رَبِّى صَـوَّرَا

وَتَـرَى الـدَّقَـائِقَ فى خَفَـاءِ أُنْشِئَتْ
فَهُـوَ اللَّطِيفُ بِهَـا يَـرَى مَـالاَ تَـرَى

وَأَتَيْتُ أَدْعُـو خَـالِقًـا مُتَـرَحِّمًـا
فَـوَّضْتُ أَمْـرِى لِلَّـذِى خَلَقَ الْـوَرَى

لاَ رَبَّ يُشْكَـرُ غَيْـرُهُ وَلَـهُ الثَّنَـا
أَثْنَـى عَلَى عَلْيَـائِهِ سَلْ مَنْ قَـرَا

كَمْ مِنْ أُمُـورٍ قَـدْ تَعَسَّـرَ حَلُّهَـا
لَكِـنْ بِلُطْفِ اللهِ كَـانَتْ أَيْسَـرَا

لُطْفٌ خَفِيٌّ ظَـــاهِـــرٌ فى خَلْقِـــهِ
يَـــدْرِيـــهِ مَـنْ عَقَلَ الأُمُـــورَ وَمَنْ دَرَى

لاَ بَأْسَ بِـــالْعُبَّـــادِ هُمْ أَحْبَـــابُـــهُ
لاَ يَـأْتِهِمْ أَمْـــرٌ يَكُـــونُ مُعَسَّـــرَا

فَـــوْزٌ لِأَهْلِ الْفَـــوْزِ فى حَضـــرَاتِهِمْ
الـــذِّكْـــرُ فَـــوْزٌ لاَ تَكُنْ مُتَأَخِّـــرَا

أَدِمِ الصَّـــلاَةَ عَلَـى النَّبِىِّ بِحُبِّـــهِ
تَلْقَ السَّعَـــادَةَ وَالكَـــرَامَـــةَ وَالقِـــرَى

هَـــذَا النَّبِىُّ لَـــهُ مَقَـــامٌ قَـــدْ عَـــلاَ
جِبْـــرِيلُ جَـــاءَ لَـــهُ بِـــوَحْيٍ فى حِـــرَا

هَـــذَا الَّـــذِى رَكِبَ الْبُـــرَاقَ لمَقْـــدِسٍ
أَسْـــرَى بِـــهِ الـــرَّحْمَنُ لَيْـــلاً قَـــدْ سَـــرَى

وَرَأَى إِلَـــهَ الْعَـــرْشِ جَـــلَّ جَـــلاَلُـــهُ
مَـــا كَـــانَ غَيْـــرُكَ يَـــا مُحَمَّـــدُ قَـــدْ يَـــرَى

أَعْطَـــاكَ قُـــرْبًـــا لِلْقَـــرِيبِ وَلَـــمْ يَكُنْ
هَـــذَا لِغَيْـــرِكَ فى الْـــوُجُـــودِ تَقَـــرَّرَا

صَلَّيْتَ بِـــالـــرُّسْلِ الكِـــرَامِ تَفَضُّـــلاً
أَنْتَ الإِمَـــامُ لَهُمْ إِمَـــامًـــا خَيِّـــرَا

قُـــرْآنُ رَبِّكَ فِيـــهِ نَصْـــرٌ دَائِمًـــا
إِقْـرَأْ وَجَـاهِـدْ كَـانَ رَبُّكَ نَـاصِـرا

وَفَتَحْتَ مَكَّـــةَ يَـــوْمَ نَصْـــرٍ ظَـــاهِـــرٍ
اللهُ أَنْـــزَلَ نَصْـــرَهُ مُتَبَـــادِرَا

وَخَـذَلْتَ كُفْـرَ الْكَـافِـرِينَ ومَكْـرَهُمْ
وَالكُفْـــرُ بَعْـــدَ الفَتْحِ فَـــوْرًا دُمِّـــرَا

والبَيْتُ رحَّبَ بِـــالنبيِّ وصحبِـــهِ
لمـــا أتَـــوهُ لهم طـــوافٌ قـــدْ جَـــرى

إيـــهِ أَمَكَّـــةُ قَـــدْ أَتَـــاكِ المُصْطَفَى
فى يَـــوْمِ فَتحٍ بَـــاسِمًـــا مُسْتَبْشِـــرَا

وَالبِشْـــرُ عَـمَّ بِمكَّـــةٍ وَشِعَـــابِهَـــا
وَأَتَى إِلَـى الْحَـرَمِ الشَّـــرِيفِ مُكَبِّـــرَا

وَالكُلُّ يَفْـــرَحُ بِـــالنَّبِىِّ وَصَحْبِـــهِ
أَهْلِ الشَّجَـاعَـةِ كُلِّهِـمْ أُسْـدِ الشَّـــرَى

وَالنُّـــورُ لَاحَ لأَهلِ مَكَّـــةَ بَعْـــدَمَـــا
كَـــانَ الظَّـــلَامُ عَلَيْهِـمُ قَـــدْ سَيْطَـــرَا

جَـــاءَ النَّبِىُّ مُكَبِّـــرًا وَمُهَلِّـــلاً
وَالنُّـــورُ يَظْهَـــرُ مِنْ جَبِينٍ أَقْمَـــرَا

وَتَبَاشَرَتْ أَمْلاَكُ رَبِّى عِنْدَمَا
جَاءَ النَّبِىُّ مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْوَرَى
وَالكُفْرُ صَارَ إِلَى الْحَضِيضِ وَأَهْلُهُ
تَرَكُوهُ يَوْمَ الفَتْحِ يَوْمًا أَنْوَرَا
وَالكُلُّ بَايَعَ أَحْمَدًا مُسْتَبْشِرًا
بِالدِّينِ دِينِ اللهِ لَنْ يَتَغَيَّرَا
وَالكُلُّ يَفْرَحُ قَائِلاً بِبَشَاشَةٍ
قَدْ جَاءَ نَصْرُ اللهِ يَا أُمَّ القُرَى
صَدَقَ الْمُهَيْمِنُ وَعْدَهُ لِحَبِيبِهِ
أَبْشِرْ رَسُولَ اللهِ خصمُك دُمِّرَا
والأَمْنُ أَمْنُ اللهِ جَاءَ بِمَكَّةٍ
أَبْشِرْ رَسُولَ اللهِ لَنْ تَتَكَدَّرَا
فَبِجَاهِ وَجْهِكَ يَا مُكَرَّمُ إِنَّنِى
أَخِيا سَعِيدًا بِاللِّقَاءِ مُبَشَّرَا
يَا رَبِّ حَقِّقْ رُؤْيَتِى لِمُحَمَّدٍ
حَتَّى أَرَاهُ بِرَوْضَةٍ مُسْتَبْشِرَا
أَهْلاً وَسَهْلاً بِالَّذِى مَلأَ الْفَضَا
نُورًا وَعِلْمًا لِلأَحِبَّةِ ظَاهِرَا

ثـمَّ الصَّـــــلاَةُ عَلَى النَّبـيِّ وَآلِـــــهِ
عَـدَدَ النُّجُـومِ كَـذَاكَ أَطْبَـاقَ الثـرَى

وَكَـــذَا السَّـــلاَمُ مُعَطَّـــرٌ وَمُنَـــوَّرٌ
قَـدْ فَـاقَ مِسْكًـا فى الْـوُجُـودِ وعنْبَـرَا

مَـا الْجَعْفَـرِيُّ يَقُـولُ يَـا رَبَّ السَّمَـا
أَرْجُـو زِيَـارَةَ مَـنْ بِصِـدْقٍ أَخْبَـرَا

وَفِّـقْ لأَصْحَـــابِى وَبَـــارِكْ فيهِـمُ
فى جَنَّـةِ الفِـرْدَوْسِ نُكْسَى الأَخْضَـرَا

ثـمَّ الصَّـــــلاَةُ عَلَى النَّبـيِّ وَآلِـــــهِ
مَـا سَـارَ رَكْبٌ عَـاشِقٌ حَثَّ السُّـرَى

نظمت يوم الاثنين ٧ من ذى القعدة سنة ١٣٩٨ هـ . .
الموافق ٩ من أكتوبر سنة ١٩٧٨ م . .

*****

بِـذِكْـرِكَ تَـرْقَى يَـا مُحِبُّ فَـلا تَـدَعْ

مَـوائِدَ ذِكْـرٍ فى الصَّبَـاحِ وَفِى العَصْـرِ

فَفِى الـذِّكْـرِ تَـذْكَـارٌ فَـلاتَـكُ غَـافِـلاً

وَكُنْ ذَاكِـراً للهِ فـى السِّـرِّ وَالجَهْـرِ

فَسُبْحَـانَ مَن أَعْطَـاكَ فَضْـلاً بـه الغِنَى

وَأَغْنَـاكَ عَـنْ زَيْـدٍ وَأَغْنَـاكَ عَـنْ عَمْـرو

وَوَالاكَ بِـالإِحْسَـانِ فَـاشْهَـدْ لِفَضْلِـهِ

عَلَى كُلِّ حَـالٍ فَـالشُّهـودُ مِنَ الشُّكْـرِ

وَمَتِّعْ لِـرُوحٍ مِنْكَ بِـالـذِّكْـرِ إِنَّهَـا

تُسَـرُّ بِـذِكْـرِ الله تَنْعَـمُ بِـالـذِّكْـرِ

وَلاَ تَظْلِمَـنَّ القَلْـبَ مِنْـكَ بِهَجْـرِهِ

لِـذِكْـرِ الَّـذى يُنْجِيك مِنْ ظُلْمَـةِ القَبْـرِ

وَلاَ تَحْـرِمَنَّ الجِسْمَ ذِكْـراً فَإِنَّـهُ

يَطِيـرُ بِـذِكْـرِ اللهِ يَسْبَحُ كَـالطَّيْـرِ

وَلاَ تَنْسَ قُرْآناً بِهِ كلُّ حِكْمَةٍ
وَكُلُّ شِفَاءٍ للمريضِ مِنَ الغَيْرِ
كِتَابٌ جَليلٌ بَلْ عَظِيمٌ مُقَدَّسٌ
بِهِ السِّرُّ سِرُّ اللهِ أَقْبِلْ عَلى السِّرِ
شِفَاءٌ دَوَاءٌ يَا أَخَا الوَجْدِ وَالهُدَىٰ
شُفِيتَ بِهِ إِنْ كُنْتَ تَتْلو مَدىٰ الدَّهْرِ
فَشَمْسُ سَمَاءِ القَلْبِ قُرْآنُ رَبِّهِ
وَمَنْ تَرَكَ القُرْآنَ أَظْلَمَ بِالهَجْرِ
فَلاَ تَتْرُكَنَّ النُّورَ يَوْماً وَسِرْبِهِ
إلى النُّورِ بالتَّذْكارِ وَالوَجْدِ وَالطُّهْرِ
بطُهْرٍ وطُهْرٍ ثُمَّ فِكْرٍ وَرَغبَةٍ
تَدَبَّرْ كِتَابَ اللهِ تَنْعَمُ فى العُمْرِ
فَمَا خَابَ مَنْ وَالى الكِتَابَ وَذِكْرَهُ
بِخَوْفٍ وَحُبٍّ ذَا مَدَامِعُه تَجْرِى

******

أبجدية الصفات الإلهيـة

وقال رضى الله تعالى عنه :

صَـــلاَةٌ عَلَى المُخْتَـــارِ مِـنْ آلِ هَـــاشِمٍ
وآلٍ أُولِى القُـــرْبى كَـــذَلِكَ لِلصَّحْبِ

أَلِفٌ قَـدْ أَلِفْتَ الـذِّكْـرَ وهُـوَ عِنَـايَـةٌ
وجَـــــاءَتْ بِفَضْلِ اللهِ تُصْلِحُ لِلقَلْبِ

وبَاءٌ بِذِكْرِ اللهِ تَصْلُحُ حَالَتِى وتَنْقَادُ نَفْسِى لِلْعِبَادَةِ والْحُبِّ

وتَـــاءٌ تَـــذَكَّـــرْ مَـــا خُلِقْتَ لِأَجْلِـــهِ
عِبَـــادَةَ رَبِّ الْعَـــرْشِ سُبْحَـــانَـــهُ رَبِّى

وثَاءٌ ثَنَاءُ اللهِ جَاءَ لِمَنْ هُدِى يرَتِّلُ لِلْقُرْآنِ يَتْلُو مَعَ القُرْبِ

وجِيمٌ جَـــلاَلُ اللهِ جَلَّ جَـــلاَلُـــهُ
يُخَـــوِّفُ أَمْـــلاَكًـــا يُسَخِّـــرُ لِلسُّحْبِ

وحَـــاءٌ حَلِيمٌ رَبُّنَـــا وبِخَلْقِـــهِ
حَكِيمٌ لَـــهُ الأَحْكَـــامُ يَـــدفَعُ لِلْكَـــرْبِ

وخَاءٌ خَلَقْتَ الْخَلْقَ خَالِقَ فِعْلِهِمْ وتَخْلُقُ مَرْئِيًّا وتَخْلُقُ ذَا حَجْبِ

ودَالٌ دَلَلْـتَ الْخَلْقَ خَيْـــرَ دَلاَلَـــةٍ
عَلَى الـدِّينِ والإِحسَانِ يَا مُخْصِبَ الْجَدْبِ

وذَالٌ ذَكَاءٌ لِلْعُقولِ خَلَقْتَهُ تُفَكِّرُ فى الآثَارِ مِنْ عَالِمِ الْغَيْبِ

وَرَاءٌ رَحِيمٌ بِـــالْعِبَـــادِ جَمِيعِهِمْ
بِمَنْ آمَنُـــوا بِـــاللهِ والـــرُّسْلِ والْكُتْبِ

وَزَايٌ زَكَـتْ كُلُّ العُقُـــولِ وَنُـــوِّرَتْ
بِقُـــرْآنِ رَبِّ الْعَـــرْشِ آيَـــاتُـــهُ تُنْبِي

وسِينٌ سَعِيـــدُ الْقَلْبِ مَنْ عَـــرَفَ الَّـــذِي
يُسَلِّمُ فِـي الْجَنَّـــاتِ تَسْلِيمَـــةَ الْحُبِّ

وشِينٌ شَكُـــورٌ شَـــاكِـــرٌ لِمُـــوَفِّقٍ
إِلَى الْخَيْرِ والإِحْسَانِ مِنْ غَيْرِ مَا حَجْبِ

وصَـادٌ صِفَاتُ اللهِ جَـلَّ جَلَالُـهُ تَعَـالَتْ عَنِ الأَغْيَـارِ والضِّـدِّ والسَّلْبِ
وضَـادٌ ضِيَاءُ الـدِّينِ نَوَّرَ مُلْكَـهُ بِـأَنْـوَارِ إِخْـلاَصِ العِبَـادَةِ لِلـرَّبِّ
وطَـاءٌ طَهُـورٌ شِـرْبُـهُ لِعِبَادِهِ وأُعْطُـوا بِفَضْلِ اللهِ آنِيَـةَ الشُّـرْبِ
وظَـاءٌ ظَهِيـرٌ رَبُّنَـا ومُقَـدَّسٌ يُنَـوِّرُ لِـلأَرْوَاحِ يُصْلِحُ لِلْقَلْبِ
وَعَيْنٌ عَـلاَ عَمَّنْ سِوَاهُ مُقَدَّسٌ عَلِيمٌ بِـأَسْـرَارِ القُلُـوبِ وبِـالْغَيْبِ
وغَيْنٌ غَيُـورٌ طَـاهِـرٌ ومُقَـدَّمٌ لِمَنْ شَـاءَ مِنْ أَهْلِ المَحَبَّـةِ والْجَـذْبِ
وفَـاءٌ لِفَتَّـاحِ القُلُـوبِ عِنَايَـةٌ بِأَهْلِ الْهُدَى تَهْدِي إِلَى المَشْرَبِ العَذْبِ
وَقَـافٌ قَـدِيـرٌ قَـادِرٌ وَمُقَـدِّرٌ وَقَيُّـومُ قَيَّـامُ الْخَـلاَئِقِ والسُّحْبِ
وَكَافٌ كَفَى المَوْلَى حَوَائِجَ خَلْقِهِ وَيَحْفَظُهُمْ مِـنْ كُلِّ دَاعِيَـةِ السَّلْبِ
وَلاَمٌ لَطِيفٌ لاَطِـفٌ بِعِبَـادِهِ سَـرِيعٌ بِـأَلْطَافٍ تُفَـرِّجُ لِلْكَـرْبِ

وَمِيمٌ مجيـدٌ قَـدْ تَعَـالى إِلٰهُنَـا ... وَمَـاحِ شُرُورَ الْقَلْبِ يَغْفِرُ لِلـذَّنْبِ
وَنُـونٌ تَعَـالَى النُّورُ جَلَّ جَـلاَلُـهُ ... يُنَـوِّرُ لِـلأَبْصَـارِ وَالـرُّوحِ وَالْقَلْبِ
وهَاءٌ هَـدَى الْهَادِى الْعِبَادِ لِـدِينِهِ ... وَحَـاشَا أَرَى ضَيْمًـا وقُوَّتُـهُ حَسْبِى
وَوَاوٌ وَلِيٌّ نَـاصِـرٌ لِعِبَـادِهِ ... لَـهُ السُّحْبُ بالأَمْطَارِ دَائِمَةُ السَّكْبِ
وَيَـاءٌ يُـرِيحُ الـرُّوحَ ذِكْـرُ إِلٰهِنَـا ... ويَمْنَحُهَـا نُـورًا فَضَـائِلُـهُ تَسْبِى
وأَخْتِمُ قَـوْلِى لاَ إِلٰهَ سِـوَى الَّذِى ... تَفَـرَّدَ فى الدُّنْيَـا وَفى الشَّرْقِ والغَـرْبِ
صَـلاَةٌ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ آلِ هَـاشِمٍ ... وَآلِ أُولِى الْقُـرْبى كَـذَلِكَ للصَّحْبِ
بِعفْوٍ وَإِحْسَـانٍ تَكَرَّمْ عَلَـى الَّذِى ... يُنَادِيكَ بـالْغُفْرَانِ يَـا غَافِـرَ الذَّنْبِ
لَكَ الْجَعْفَرِىُّ الْيَوْمَ يَدْعُوكَ دَعْوَةً ... أَجِبْ يَا صَدُوقَ الْوَعْـدِ حَقًّا بِلاَ رَيْبِ

*****

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان صفات الذاكرين وأحوالهم .

لاَ إلــهَ إلاَّ الله لاَ إلــهَ إلاَّ الله

تَلَـذَّذْ بِـذِكْـرِ اللهِ فى السِّـرِّ وَالْجَهْـرِ
لِتَحْيَـا سَعِيـدًا فى الْحَيَـاةِ وَفى الْقَبْـرِ

وَلاَ تَشْتَغِلْ بِـالْغَيْـرِ فـالغيـرُ فِتْنَـةٌ
وَكُلٌّ سَيَفْنَى وَاللِّقَـاءُ لَـدَى الْحَشْـرِ

وَشَـاهِـدْ جِنَانَ الْخُلْـدِ قَبْلَ دُخُـولِهـا
فَـرَوْضَتُهَا الأَنْـوَارُ فى حَضْـرَةِ الـذِّكْـرِ

وَشَمِّـرْ عَنِ الأَغْيَـارِ وَانْهَـضْ إلى الْعُـلاَ
وَأَقْلِـعْ عَنِ الْبَيْـدَاءِ وَالطَّلَـلِ الْقَفْـرِ

وَشَـاهِـدْ قَـرِيبًـا كُنْتَ عَنْـهُ بِمَعْـزِلٍ
وَفى جَنَّـةِ الأَمْـوَاتِ تَـدْخُلُ بِـالأَمْـرِ

وَفى جَنَّـةِ الْفِـرْدَوْسِ تَلْقَـى رِضَـاءَهُ
وَتَلْقَى رَسُـولَ اللهِ يَلْقَـاكَ بِـالْبِشْـرِ

وَتَنْظُـرُ لِـلأرواحِ تَهْتَـزُّ لِلِّقَـا
وَلَـوْ كَـانَتِ الأَطْـوَادُ دُكَّتْ عَلَى الْفَـوْرِ

فَطَـارُوا وَمَـا طَـارُوا وَطَـارَتْ قُلُـوبُهُمْ
إلَى الْمَـلإِ الأَعْلَى رَكَـائِبُهُـمْ تَجْـرِى

فَنَالُوا مِنَ الْعِلْمِ اللَّدُنِّيِّ قطْرَةً
فَنَالُوا بِهَا عِلْمًا يَفُوقُ عَلَى الْبَحْرِ
وَلَوْ كَتَبُوا لَوْحًا لَلاَحَ سَنَاؤُهُ
وَلَوْ كَتَبُوا سِفْرًا لأَسْفَرَ كَالْفَجْرِ
فَسُبْحَانَ مَنْ أَعْطَى أَحِبَّةَ ذِكْرِهِ
مِنَ الْمَلإِ الأَعْلَى نَفَائِسَ كَالدُّرِّ
وَغِبْ فِى سَمَاءِ الذِّكْرِ عَنْ كُلِّ حَاضِرٍ
وَعَنْ غَائِبٍ تَلْقَ الْمَسَرَّةَ فِى الذِّكْرِ
وَصِرْ فَانِيًا فِى اللهِ عِنْدَ فَنَائِهَا
فَإِنَّ فَنَاءَ النَّفْسِ فَاتِحَةُ السِّرِّ
وَمَنْ لَمْ يَمُتْ حَيًّا يَرَى لِوُجُودِهِ
مَعَ الْحَيِّ مَوْجُودٌ وفِى قَفَصِ الأَسْرِ
فَإِنَّ حِجَابَ النَّفْسِ رُؤْيَةُ نَفْسِهَا
وَفِى مَحْوِهَا مَحْوُ السَّتَائِرِ وَالْغِيَرِ
سَلاَمٌ عَلَى أَهْلِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهُمْ
بِمَوْتِهِمُ نَالُوا الْحَيَاةَ مَعَ الصَّبْرِ
وَمَا هَمُّهُمْ إِلاَّ لِقَاءُ حَبِيبِهِمْ
وَأَنْوَارُهُ تَهْدِى الْقُلُوبَ إِلَى الْخَيْرِ
إِذَا قِيلَ (يَا أَللهُ) هَامَتْ عُقُولُهُمْ
وَتَسْبَحُ مِنْ وَجْدٍ كَأَجْنِحَةِ الطَّيْرِ

هَنِيئًا لِعَبْدٍ قَامَ للهِ مُخْلِصًا
بَعِيدًا عَنِ الأَهْوَاءِ يُنْشِىءُ للشُّكْرِ
وَصَلَّى صَلاَةَ الصُّبْحِ وَالنَّجْمُ ثَاقِبٌ
فَعَاشَ سَعِيدًا فى الْحَيَاةِ مَدَى العُمْرِ
وَنَادَى بِجَوْفِ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ عَاكِرٌ
حَبِيبِى قَرِيبٌ قَدْ رَفَعْتُ لَه أَمْرِى
وَمَا حَاجَتِى إلاَّ شُهُودُكَ دَائِمًا
بِقَلْبِى وَرُوحِى لاَ تَغِيبُ عَنِ السِّرِّ
وَفى الْحَجْبِ طَرْدِى وَابْتِعَادِى وشِقْوَتِى
فَلاَ قَدَّرَ المَوْلَى حِجَابِى مَدَى الدَّهْرِ
سَلاَمٌ عَلَى أَهْلِ الْمَحَبَّةِ إنهُمْ
غَرِيقُونَ فى دَمْعِ المَحَبَّةِ كَالنَّهْرِ
مَلِيئُونَ بِالأَنْوَارِ وَالشَّهْدُ دَائِرٌ
شُهُودٌ بِقَلْبٍ فى الْحَيَاةِ وَفى الْقَبْرِ
صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ مِنَ اللهِ للنَّبِى
وَآلٍ وَأَصْحَابٍ عَلَى عَدَدِ الْقَطْرِ
مَتَى الْجَعْفَرِى يَتْلُو وَيَشْدُو مُكَرِّرًا
تَلَذَّذْ بِذِكْرِ اللهِ فى السِّرِّ وَالْجَهْرِ

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان فضل المداومة على ذكر الله تعالى وعدم الغفلة عنه :

لاَ إلـهَ إلاَّ الله لاَ إلـهَ إلاَّ الله

تَلَـذَّذْ بِـذِكْـرِ اللهِ فى السِّـرِّ وَالْجَهْـرِ
فَفِى ذِكْـرِهِ كُـلُّ النَّفَـائِسِ لِلْفِكْـرِ
وَعِشْ فى أَمَـانِ اللهِ فى سَاحَـةِ الرِّضَـا
وَأَكْثِـرْ لأَجْلِ اللهِ بَـالْحَمْـدِ وَالشُّكْـرِ
وَشَـاهِـدْ لَـدَى الأَنْفَـاسِ آيَـاتِ فَضْلِـهِ
وَلاَ تَنْسَ فَضْلَ اللهِ فى نَفَسٍ يَجْـرِى
وَلاَ تَنْسَ تَـوْفِيقًـا لَـدَيْكَ وَرَحْمَـةً
فَخَيْـرَاتُـهُ فى البَـرِّ تُغْـدَقُ وَالبَحْـرِ
وَإِكْـرَامُـهُ عَـمَّ الْجَمِيعَ وَفَضْلُـهُ
وَأَلْطَـافُـهُ عَمَّتْ بتَيْسِيـرِ ذِى عُسْـرِ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَـا سَعِيـدًا مُنَعَّمًـا
فَـدَاوِمْ عَلَى الأَوْرَادِ فى حَضْـرَةِ الذِّكْـرِ
فَيَـارَبِّ يَـا رَحْمَـنُ وَفِّقْ مَطِيَّتِى
إِلَى كُلِّ مَـا يُـرْضِيكَ فى سَاحَـةِ الْخَيْـرِ

وَمَـــا الكَـــوْنُ إلاَّ جَنَّـــةٌ لأحِبَّـــةٍ
أقامُوا الدِّيَاجِى عَاكِفِينَ عَلَى الشُّكْرِ

فَسُبْحَـانَكَ اللَّهُمَّ يـا خَيْـرَ مَنْ هَـدَى
وَيـا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى عَطـاءً بِلاَ حَصْـرِ

سَـــأَلْتُكَ يـــا أَللهُ غُفْـــرَانَ زَلَّتِى
فَـأَنْتَ كَـرِيـمٌ بِـالهِـدَايَـةِ وَالْغَفْـرِ

قَـرِيبُ الـرِّضَـا وَالعَفْـوِ أَرْحَـمُ رَاحِمٍ
إلَيْكَ افْتِقَـارِى مَـا حَيِيتُ مَـدَى العُمْـرِ

وَإِنِّـى لَعَبْـــدٌ مِـنْ عَبِيـــدِكَ وَاقِـفٌ
عَلَى بَـابِ فَضْلِ الْجُـودِ لِلْـوَاحِدِ البَـرِّ

وَلاَ حَـوْلَ لِـى مَـا عِشْـتُ إلاَّ بِفَضْلِـهِ
فَسُبْحَـانَكَ اللهُمَّ يـا وَاهِبَ الْخَيْـرِ

تَبَـــارَكْـتَ رَبَّ المُلْـكِ مُلْكُكَ وَاسِـعٌ
وَسِعْتَ جَمِيعَ الْخَلقِ فَضْـلاً عَلَى الفَـوْرِ

وَمَـــا كَـــانَ يَنْسَـى اللهُ رِزْقًـــا لِنَمْلَـــةٍ
تَعِيشُ بِفَضْلِ اللهِ فِـى دَاخِلِ الْجُحْـــرِ

تَسَبِّحُ رَبًّـــا رَازِقًـــا متفضِّـــلاً
عَطَـايَـاهُ عَمَّتْ فِـى المَنَـازِلِ وَالْقَفْـرِ

عَلِيمٌ بِكُلِّ الْخَلْقِ دَبَّرَ أَمْرَهُمْ
وَأَحْوَالُهُمْ تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الأَمْرِ
وَلاَ تَنْسَ رَبًّا لَيْسَ يَنْسَاكَ لَحْظَةً
كَرِيمٌ حَلِيمٌ ذُو أَنَاةٍ مَعَ الصَّبْرِ
تَفَضَّلَ بِالإِحْسَانِ لِلْخَلْقِ دَائِمًا
وَأَهْلُ الْمَعَاصِي فِى النَّعِيمِ وَفِى السَّتْرِ
وَمَنْ تَابَ مِنْهُمْ لاَ يَرُدُّ سُؤَالَهُ
وَيَمْنَحُهُ غَفْرَ الذُّنُوبِ بِلاَ حَصْرِ
فَلَسْتُ أَرَى رَبًّا كَمِثْلِكَ خَالِقِى
تَفَرَّدْتَ بِالإِحْسَانِ فِى الْجَهْرِ وَالسِّرِّ
إِذَا قُلْتَ يَا اللهُ تَمْلأُ مُهْجَتِى
بِنُورٍ وَأَسْرَارٍ تَجِلُّ عَنِ الدَّهْرِ
فَمَا غَابَ مَنْ غَابَتْ سَرَائِرُ نَفْسِهِ
إِذَا جَنَّ لَيْلُ الْوَصْلِ يَذْكُرُ بِالزَّأْرِ
تَغِيبُ وُحُوشُ الْقَفْرِ عِنْدَ زَئِيرِهِ
وَتُنْصِتُ أَحْيَانًا وَتَسْمَعُ لِلذِّكْرِ
وَيَسْمَعُ ذِكْرًا لِلْحِجَارَةِ تَارَةً
وَيَسْمَعُ تَسْبِيحَ الصَّوَاعِقِ وَالصَّخْرِ

وَمَـــا الكَـــوْنُ إلاَّ ذَاكِـــرٌ وَمُسَبِّحٌ
بِـــأَلْفَـــاظِ شُكْـــرٍ لَيْسَ نَفْقَـــهُ لِلشُّكْـــرِ

فَسُبْحَـــانَ مَنْ يَـــدْرِى بِتَسْبِيحِ خَلْقِـــهِ
عَلِيمٌ خَبِيـــرٌ ذُو الْجَـــلاَلَـــةِ وَالقَهْـــرِ

تَـــذَكَّـــرْتُ تَقْصِيـــرِى وَجَهْلِى وَغَفْلَتِى
وَنَـــادَيْتُ رَبِّى يَـــا غَفُـــورٌ لِـــذِى وِزْرِ

تَعَطَّفْ تَلَطَّفْ وَاغْفِـــرِ الـــذَّنْبَ خَـــالِقِى
بِجَـــاهِ نَبِىٍّ جَـــاءَ بِـــالْخَيْـــرِ وَالبِشْـــرِ

وَإِنِّى لأَرْجُـــو أَنْ أَكُـــونَ بِجَـــاهِـــهِ
مُجَـــابًـــا وَمَقْبُـــولاً لَـــدَى الأَمْنِ وَالأَجْـــرِ

عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ ثُـــمَّ سَـــلاَمُـــهُ
وَآلٍ وَأَصْحَـــابٍ عَلَى عَـــدَدِ القَطْـــرِ

وَمَـــا الْجَعْفَـــرِى قَـــدْ قَـــالَ يَـــا رَبِّ رَاجِيًـــا
مَـــوَائِدَ إِحْسَـــانٍ مَعَ الجُـــودِ وَالْيُسْـــرِ

وَآلِـــى وَأَصْحَـــابِـــى وَكُـــلُّ أَحِبَّتِـــى
أَرَاهُمْ بِخَيْـــرٍ فِى الْحَيَـــاةِ وَفِـــى الْقَبْـــرِ

تمت بحمد الله تعالى ليلة الخميس ٢١ من شعبان سنة ١٣٨٩ هـ.

وقال رضى الله تعالى عنه : فى فائدة الذكر وأهميته . .

أَمْحُ الـوَسَـاوِسَ عَنْ فُـؤَادِكَ عَجِّلِ
بِـالـذِّكْـرِ ذِكْـرِ اللهِ لاَ تَتَمَهَّلِ

فَـالـذِّكْـرُ نُـورٌ والـوسـاوِسُ ظُلْمَـةٌ
والنُّـورُ يَجْلُـو ظُلْمَـةَ المُتَعَطِّلِ

والـذِّكْـرُ سَيْـفٌ قَـاطِعٌ لِـوَسَـاوِسٍ
فَعَلَيْكَ بِـالسَّيْفِ الـذى لَـمْ يُخْـذَلِ

هَـذا طـريـقُ اللهِ فِيهَـا ذِكْـرُهُ
فَـاذْكُـرْ إِلَـهَكَ دَاعِيـاً وَتَبَتَّلِ

******

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان فضل كلمة التوحيد ومجالس الذكر . .

قَدْ جَاءَ فِى الأَخْبَارِ ... عَنْ أَفْضَلِ الأَذْكَارِ
تَوْحِيدُ رَبٍّ بَارِى ... يَا مَنْ أَحَبَّ اللهْ
أَحْيِى بِهَا اللَّيَالِى ... إِنْ شِئْتَ لِلْوِصَالِ
الذِّكْرُ شَىءٌ غَالِى ... يَا مَنْ يُرِيدُ اللهْ
لاَ تَغْفَلَنَّ سَاعَهْ ... وَاذْكُرْ مَعَ الْجَمَاعَهْ
وَالْزَمْ أُهَيْلَ الطَّاعَهْ ... أَحْبِبْ لَهُمْ لِلَّهْ
الذِّكْرُ لِلإِنْسَانِ ... نُورٌ مِنَ الدَّيَّانِ
وَمَطْرَدُ الشَّيْطَانِ ... بِالنُّورِ نُورِ اللهْ
يَا مَنْ ذَكَرْتَ الْبَارِى ... لاَ تَخْشَ مِنْ أَشْرَارِ
قَدْ نِلْتَ لِلأَوْطَارِ ... وَذَا بِفَضْلِ اللهْ
كَسَاكَ رَبُّ الذِّكْرِ ... كِسَاءَ أَهْلِ الْخَيْرِ
كَفَاكَ شَرَّ الْغَيْرِ ... كَافِى الْوَرَى أَللهْ
أُذْكُرْهُ بِالإِخْلاَصِ ... تَنْجُو مِنَ الأَقْفَاصِ
فِى ذِكْرِهِ خَلاَصِى ... مِنْ شَرِّ خَلْقِ اللهْ
أَبْوَابُ رَبٍّ دَائِمْ ... كَثِيرَةُ الْغَنَائِمْ
كَمْ مِنْ مُحِبٍّ قَائِمْ ... بِالذِّكْرِ يَا أَللهْ
يَا مَعْشَرَ الأَحِبَّهْ ... كُلٌّ يُنَادِى رَبَّهْ

فَإِنَّ مَنْ أَحَبَّهُ ... يَرْضَى بِذِكْرِ اللهْ

فَإِنْ ذَكَرْتَ الْهَادِى ... جَاءَتْ لَكَ الأَيَادِى

الْغَيْثُ عَمَّ الْوَادِى ... أَتَاكَ فَضْلُ اللهْ

أَيْشَ انْتَ يَا فَقِيرُ ... يَمُدُّكَ الْقَدِيرُ

فَفَضْلُهُ غزيرُ ... يَا سَعْدَ مَنْ نَادَاهْ

أُذْكُرْ بِأَىِّ ذِكْرِ ... مَعَ الرِّضَا وَالْفِكْرِ

وَلاَ تُضِعْ لِلعُمْرِ ... فَالسَّعْدُ ذِكْرُ اللهْ

فَذِكْرُ رَبِّى جَنَّهْ ... لِمَنْ يُرِيد الْمِنَّهْ

وِقَايَةٌ وَجُنَّهْ ... مِنْ شَرِّ خِزْيِ اللهْ

يَكْفِيكَ يَا ذَكَّارُ ... نَفَائِسٌ أَنْوَارُ

تَأْتِى لَكَ الأَخْبَارُ ... بِالْحُبِّ حُبِّ اللهْ

أَبْشِرْ بِمَا تَرْجُوهُ ... مَا خَابَ مَنْ يَدْعُوه

كَمْ كُمَّلٍ جَاءُوهُ ... بِالذِّكْرِ ذِكْرِ اللهْ

أَبْشِرْ بِعِلْمِ الشَّرْعِ ... وَبِالْهُدَى وَالنَّفْعِ

وَكُنْ كَمِثْلِ الْفَرْعِ ... وَالأَصْلُ فِعْلُ اللهْ

نَهْتَزُّ بِالأَذْكَارِ ... فِى قَبْضَةِ الْجَبَّارِ

كَمْ مِنْ مُحِبٍّ سَارِى ... فِى لَيْلِهِ للهْ

يَذْكُرُهُ بِالأَشْوَاقِ ... يُزِيلُ لِلْوِثَاقِ

مَعْ خِيرَةِ الرُّفَاقِ ... الذَّاكِرِينَ اللهْ

ثُـمَّ صَـــــــلاَةُ اللهُ عَلَـــــى نَبِـــــيِّ اللهِ
مُحَمَّـــــــدِ الأَوَّاهِ وَكُـــــلِّ مَـــــنْ وَالاَهْ
مَـــا الْجَعْفَـــرِى يُنَـــادِى عَلَى الإِلَـــهِ الْهَـــادِى
يَـــرْجُـــو مِنَ الْـــوِدَادِ وُدًّا لَـــــــــهُ لله

ختمت فى ٢ من ربيع الأول سنة ١٣٩٠ هـ . .

بالجامع الأزهر الشريف

******

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان أن الذكر غذاء الروح والقلب والجسد . .

شِفَائِى دَوَائِى ذِكْرُ رَبِّى وإِنَّهُ
غِذَاءٌ لروحِى يُنْعِشُ القَلْبَ والجَسَدْ

وَحِصْنٌ حَصِينٌ مَانِعٌ لِمَضَرَّةٍ
وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ مِنْ عَدُوٍّ إذا حَسَدْ

فإنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيداً مُكَرَّماً
عَلَيْكَ بِذِكْرِ اللهِ تَنْجو إلى الأَبَدْ

فما خَابَ عبدٌ للمُهَيمِنِ ذَاكِرٌ
بِذِكْرِكَ للرَّحْمٰنِ تُهْدَى إلَى الرَّشَدْ

****

وقال رضى الله تعالى عنه:

يـــــــــــارَبِّ صـــلِّ عَلَـى النَّبـــى

خَيْـــــــرِ الأنَـــــــــامِ الأكْمـلِ

يَـــــامَـنْ عَلَيْـــــهِ تَـــــوَكُّلـى

فـى كُـلِّ أمْـــــــرٍ نـــــــازِلِ

اللطـــفُ لطفُـك لـم يـــــــــزَلْ

وَبِـــــــهِ المَخَـــــــاوِفُ تَنْجَلِـى

أنْـتَ اللطِيـفُ بِـــــــرَحْمَـــــــةٍ

عَمَّـــتْ وَلَـــمْ تتبـــــــــــــدَّلِ

وَرَجَـــــــــــــاءُ فَضْلِـكَ دَائِمٌ

مِـنْ كُـلِّ عَبْـــــــدٍ ســـــــائِلِ

يَسِّـــــرْ أُمُـــــــورِى دَائمـــــاً

بِـــــــــالْفَضْـلِ مِـنْ مُتَفَضِّـلِ

أُمْنُـنْ عَلَـىَّ بـــــــرَحْمـــــــةٍ

تُحْيـى فُـــــــؤَادَ الْخَـــــــامِـلِ

الفَضْـلُ فَضْلُـك خـــــــالقـى

لاَ حَـــــــوْلَ لِلْمُتَقَـــــــوِّلِ

الـــذِّكْـــرُ ذِكْـــرُكَ لِلَّـــذِى
ذَكَـــرَ اللَّطِيـفَ بمَعْـــزِلِ
فى خَلْـــوَةٍ مُتَبَتِّـــلاً
الْخَيْـــرُ لِلمُتَبَتِّـــلِ
فَـاشْـرَبْ شَـرَابًـا صَـافيـا
يَجْلُـــو الفُـــؤَادَ مِـنَ العَلِى
تَلْـقَ المَسَـــرَّةَ دَائمـــاً
مِـــنْ مُحْسِـــنٍ مُتَفَضِّـــلِ
أُذْكُـــرْ وَشَـــاهِـــدْ لاَ تَكُـنْ
عَبْـــدًا لـــدُنْيَـــا الغَـــافِلِ
إِنَّ البَقَـــاءَ لِـــوَاحِـــدٍ
سُبْحَـــانَـــهُ مِـنْ عَـــادِلِ
مَـــا كُنْتُ أَخْشَـى غَيْـــرَهُ
إِنِّـى عَلَيْـــهِ تَـــوَكُّلِى
غَمَـــرَ العِبـــادَ بخَيْـــرِهِ
وَمَكـــارِمٍ وَفَضَـــائِلِ

عَمِّـــــرْ فُـــــؤادكَ يَـــــا فَتَى
وَاشْـــــرَبْ شَـــــرَابَ الكُمَّـــل

وَاذْكُـــــرْ لِـــــرَبِّـكَ دَائمـــــاً
بِـــــالـــــذِّكْـــــرِ قَلْبُكَ يَنْجَلِى

حَـــــاسِبْ لِنَفْسِكَ دَائمـــــاً
وَاخْتَـــــــــــرْ لِفِعْـــل الأفْضَـــلِ

وَإِذَا أَتَيْـــتَ لِحَضْـــــــــــرَةٍ
أَخْلِـــــصْ بِقَلْبِـــــكَ وَادْخُـــــلِ

وَاشْـــــرَبْ شَـــــرَابَ أَحِبَّـــــةٍ
ذَاقُـــــوا مُـــــدَامَ قَـــــرَنْفُلِ

خَلَعُـــــوا العِـــــذَارَ وَأَقْبَلُـــــوا
نَحْـــــــــــوَ الحَبِيـــبِ الأوَّلِ

نَظَـــــرُوا بَـــــدَائِعَ صُنْعِـــــهِ
فِـــى خَشْيَـــــــــــةٍ وَتَبَتُّـــل

وَاهْتَـــــزَّتِ الـــــرُّوحُ الَّتِـــى
جَـــــاءتْ لأوَّلِ مَنْـــــزِلِ

ذَكَـــرَتْ مَنَـــازِلَ قُـــرْبِهـــا
مِنْ قَبْلِ هَـــذَا المَنْـــزِلِ
فَبَكَتْ عَلَيْـــهِ تَحَسُّـــرًا
شَـــوْقًـــا لِـــدَارَةِ جُلْجُلِ
سَكَنَتْ لِصَـــوْتٍ مُفْـــرِحٍ
إِذْ فِيـــهِ شِبْـــهُ الأَوَّلِ
يَـــارَبِّ صَـــلِّ عَلَى النَّبِـــى
خَيْـــرِ الأَنـــامِ الأَكْمَلِ
مَـــا الجَعْفَـــرِيُّ بِجَـــاهِـــهِ
يَـــرْجُـــو رِضَـــا الـــرَّبِّ العَلِى

نظمت فى رمضان ١٣٩٨ هـ

بِـذِكْـرِكَ يَـا مَـوْلاىَ أَحْيـا مُكَـرَّمـا
فَـذِكْـرُكَ رِىٌّ لِلْقُلُـوبِ مِنَ الظَّمَـا

وَحـاشَـا أَرَى ضَيْمـاً وَذِكْـرُكَ فى فَمِى
فَمَـا خَـابَ عَبْـدٌ نَحْـوَ بـابِكَ يَمَّمَـا

وَلا سِيَّمَـا إِنْ جـاءَ بـابَكَ رَاجِيـاً
وَصَلَّى عَلَـى خَيْـرِ الأَنَـامِ وَسَلَّمَـا

رَجَـائِى بَخَيْـرِ الخَلْـقِ غُفْـرانَ زَلَّتِى
وَقَصْـدِى لِكُلِّ الخَيْـرِ يَـأْتِى مُتَمَّمـا

وَلِى حُسْـنُ ظَنٍّ فِيكَ يـا خَيْـرَ خَـالِقٍ
وَيَـا خَيْـرَ مَنْ أَسْـدَى الجَمِيلَ وَأَنْعَمَـا

رَجَـائِى أَرَى نَفْسِى بِـذِكْـرٍ وَحَضْـرَةٍ
مُنَـاىَ أَرَى قَلْبِى يُشَـاهِـدُ دَائِمَـا

شُهُـودُكَ يـا رَبَّـاهُ أَفْضَلُ نِعْمَـةٍ
وَلا شَىْءَ بَعْـدَ اللهِ رَبِّى تَعـاظَمَـا

وَمَنْ شَـاهَـدَ الـرَّحْمَنَ يَفْنَى بِحُبِّـهِ
يَـرَى اللهَ مَـوْجُـوداً إِلَهـاً وَحَـاكِمَـا

لَقَدْ فَازَ مَنْ بِالذِّكْرِ يَلْهَجُ دائِماً

يَعِيشُ بِهِ عِنْدَ الإلَهِ مُكَرَّمَا

فَمَا خَابَ مَنْ أحْيَا الظَّلامَ تَعَبُّداً

بِذِكْرٍ وقُرْآنٍ تَرَاهُ مُهَمْهِمَا

فَذاكَ الَّذِي يَدْرِي العُلُومَ وَيَهْتَدِي

وَيَهْدِي إلى نَهْجٍ قَوِيمٍ مُعَلِّمَا

وَيَسْقِي شَرابَ الحُبِّ يَسْقِي مُرِيدَهُ

وَيُلْهِمُهُ اللهُ الصِّراطَ المُقَوَّمَا

وَيَهْدِي عِبادَ اللهِ بِاللهِ دائِماً

يَلُوحُ عَلَيْهِ النُّورُ بِالنُّصْحِ دائِمَا

وَيَبْكِي لِوَجْدٍ تَارَةً مِنْ غَرامِهِ

وَطَوْراً تَرَاهُ إنْ رَآكَ تَبَسَّمَا

يُشاهِدُ بِالقَلْبِ السَّلِيمِ إلَهَهُ

وَيُشْرِقُ بَدْرُ القَلْبِ بَدْراً مُتَمَّمَا

فَجَاهِدْ تُشاهِدْ فالشُّهُودُ غَنِيمَةٌ

وَمَنْ فَاتَهُ شَهْدُ الشُّهُودِ تَنَدَّمَا

فَلاَ عَيْشَ فى الدُّنْيا لمَنْ عاشَ مُفْلِساً
وَلَمْ يَشْهَدِ المَشْهُودَ يَوْماً ليَعْلما

فَما القَلْبُ الاَّ خَلْقُهُ لِشُهُودِهِ
فَنَوِّرْهُ بِالأذْكارِ ذِكْراً تَحَتَّمَا

وَإيَّاكَ والنِّسْيَانَ يا مَنْ يُرِيدُهُ
فَما خابَ عَبْدٌ بِالكِتابِ تَرَنَّمَا

كِتابٌ جَلِيلٌ لَوْ عَلِمْتَ عُلُومَهُ
لَكُنْتَ مِنَ الأَمْلاكِ تَسْبَحُ فى السَّمَا

عَلَيْكَ بِذِكْرٍ لِلمُهَيْمِن تُذْكَرُ
فَيا سَعْدَ مَنْ أدَّى الصَّلاَةَ وَسَلَّمَا

وَيا سَعْدَ مَنْ ناداهُ لَيْلاً بِحَضْرَةٍ
وَيا سَعْدَ مَنْ طافَ العَتِيقَ وَأحْرَمَا

وَلَبَّى مَعَ الحُجَّاجِ فى يَوْمِ وَقْفَةٍ
وَبالنُّورِ وَالأسْرارِ حَقًّا لَقَدْ سَمَا

وَنالَ لِغُفْرانِ الذُّنُوبِ جَمِيعَهَا
بِفَضْلٍ وَإكْرَامٍ مِنَ اللهِ أُكْرِمَا

وَعَـــرِّجْ عَلَى دَارِ الحَبِيبِ بِطَيْبَـــةٍ
تِجْـــدْ غَيْثَ أَسْـــرارٍ مَـــرِيعٍ وَقَـــدْ هَمى
وَفِيهِـــا رَسُـــولُ اللهِ يَسْطَعُ نُـــورُهُ
كَشَمْسٍ وَأَقْمـــارٍ عَلَيْـــهِ فَسَلِّمَـــا
وَقُـلْ يـــا رَسُـــولَ اللهِ جِئْتُكَ زائِراً
بِحُبٍّ وَشَـــوْقٍ أَنْتَ نُـــورٌ تَقَـــدَّمـــا
وَمِنْ قَبْـلِ خَلْقِ الخَلْقِ نُـــورُكَ سَـــاطِعٌ
وَكُنْتَ نَبِيًّـــا عِنْـــدَ رَبِّكَ مُكْـــرَمَـــا
عَلَيْكَ صَـــلاةُ اللهِ تَبْقَى ذَخِيـــرَةً
وآلٍ وأَصْحَـــابٍ كَـــذلكَ سَلَّمَـــا
ومـــا الجَعْفَـــرِى بـــالـــذِّكْـــرِ يَلْهَجُ قَـــائِلاً
بِـــذِكْـــرِكَ يَـــا مـــولاَىَ أَحْيَـــا مُكَـــرَّمـــا

****

وَضَـاقَتْ بِىَ الغَبْـرَاءُ لَمَّـا نَسِيتُـهُ
وَحَلَّتْ بِىَ الأَفْـرَاحُ لَمَّـا ذَكَـرْتُـهُ

فَـرَوْحٌ وَرَيْحَـانٌ لِمَنْ كَـانَ ذَاكِـراً
وَفَتْحًـا قَـرِيبـاً يَـا أَخَـانَـا رَأَيْتُـهُ

تَـذَكَّـرْ إِلَـهَ العَـرْشِ جَلَّ جَـلاَلُـهُ
لِتَـرْقَى مَعَ الأَكْيَـاسِ فِيمَـا شَهِـدْتُـهُ

وَنَـادِ عَلَى الـرَّبِّ القَـرِيبِ فَإِنَّـهُ
سَمِيعٌ مُجِيبٌ لاَ أَقُـولُ نَسِيتُـهُ

فَنِسْيَـانُـهُ ظُلْمٌ وَجَهْـلٌ وَغَفْلَـةٌ
فَـلاَ تُهْمِلِ القَلْبَ الّـذِى قَـدْ ظَلَمْتُـهُ

وَجَـاهِـدْ تُشَـاهِـدْ فَـالشُّهُودُ كَـرَامَـةٌ
وَأَدْرِى بِهَـا إِنْ كُنْتُ يَـوْمًـا ذَكَـرْتُـهُ

وَذِى حُلَلُ التَّـوْحِيـدِ فَـالْبَسْ لِنَسْجِهَـا
فَـإِنِّـى عَلَى هَـذَا الطَّـرِيـقِ دَرَسْتُـهُ

بِجَهْلِى وَضَعْفِى لاَ بِحَـوْلِى وَقُـوَّتِى
وَمِنْ فَضْلِـهِ كَـأْسُ الغُيُـوبِ شَـرِبْتُـهُ

عَلِمْتُ بِـــهِ أَنِّى جَهُـــولٌ لِعِلْمِـــهِ
بِـــذُلِّى وَضَعْفِى فِى الظَّـلاَمِ دَعَـــوْتُـــهُ
وَنَـادَيْتُـه عِنْـدَ الـذُّنُـوبِ مُسَـارِعـاً
فَشَـاهَـدْتُ مِنْـهُ العَفْـوَ لَمَّـا دَعَـوْتُـهُ
وَلاَ زِلْتُ أَرْجُـــو مِنْـــهُ فَضْـلاً وَرَحْمَـــةً
عَلَى بَـــاب رَبِّ العَـرشِ رَبِّى دَعَـــوْتُـــهُ

******

وقال رضي الله تعالى عنه :

خَلْقٌ وَنَفْخُ الـروحِ فى الإنْسانِ ثُمَّ اصْطِفـاءُ الحِفْظِ لِلْقُـرآنِ
تَكْـرِيمُـهُ تَعْلِيمُـهُ العُلُـومـا تَكْلِيفُـهُ وَمَنْحُـهُ الفُهُـومـاَ
كَىْ يَـرْتَقِى سمـاءَ أَهْلِ القُـدْسِ مُفـارِقـاً خُمُـولَ أَهْلِ الحِسِّ
يَـرْقَى بِـآيـاتِ الكِتـابِ وَالسُّـوَرْ رُقِيَّ أَرْبـابِ الجِهـادِ وَالخَفَـرْ

وقال رضى الله تعالى عنه:

وَانِّى لَمُسْتَغْنٍ عَـنِ الكَـوْنِ إنَّـهُ
قَضَـاهُ إلَـهٌ خَـالِقٌ وَبَصِيـرُ
يَـرَانِي وَيَـدْرِى حَـالَتِى وَطَـوِيَّتِى
إلـهٌ قَـدِيـرٌ عَـالِـمٌ وَخَبِيـرُ
تَنَـوَّرَتِ الـدُّنْيَـا بِقُـرْآنِـهِ الَّـذِى
هُـوَ الـدِّينُ يَهْـدِى لِلعُـلاَ وَيُجِيـرُ
وَجَـاءَ بِـهِ المُخْتَـارُ أَحْمَـدُ مُـرْشِـداً
يُـذَكِّـرُ لِلْحُسْنَى بِـهِ وَبشِيـرُ
بـه المصطفى يَجْلـو عَن الخَلْـقِ غَيَّهُمْ
يُبَيِّـنُ أَسْـرَاراً لَهُـمْ ويُشِيـرُ
فَيَـاسَعْـدَ مَنْ كَـانَ الكِتـابُ إمَـامَـهُ
وَشَـاهَـدَهُ المُختَـارُ فَهُـوَ نَـذِيـرُ

وقال رضى الله تعالى عنه :

لأَجْلِ المُصْطَفَى نَـــزَلَ الكِتَـــابُ
فَجَـــاءَ لأُمَّـــةٍ لَقِيَتْ صَـــوَابَـــا
دعَـــاهُمْ لِلهُـــدَى فَـــأَتَـــوْا إِلَيْـــهِ
إِلَـــهُ العَـــرْشِ قَـــدْ رَفَعَ العَـــذَابَـــا
لأَجْلِ مُحَمَّـــدٍ نِلْتُمْ عَطَـــايَـــا
وَصُبَّ الفَضْلُ مِنْ رَبِّى انْصِبَـــابَـــا
وَبَـــدَّلَ ظُلْمَـــةَ الـــدُّنْيَـــا ضِيَـــاءً
بِقُـــرآنٍ هُـــدًى يَجْلُـــو السَّـــرَابَـــا
بِفَضْلِ اللهِ يَـــدْعُـــو كُلَّ نَفْسٍ
تَـــرَى الـــدُّنْيَـــا وَزِينَتَهَـــا ضَبَـــابَـــا
وَعَلَّمَ مَعْشَـــرَ الأَصْحَـــابِ عِلْمًـــا
وَهَـــذَّبَهُمْ بِـــهِ نَـــالُـــوا الثَّـــوَابَـــا
كَـــأُسْـــدِ الغَـــابِ فِى المَيْـــدَانِ صُبْـــرٌ
تَـــرَى الأَعْـــدَاءَ قَـــدْ نَـــالُـــوا خَـــرَابَـــا
تَـــرَى المُخْتَـــارَ فِيهِـــمْ مِثْلَ شَمْسٍ
يُعَلِّمُهُـــمْ دُعَـــاءً مُسْتَجَـــابَـــا

يُكَبِّـــرُ قَبْلَهُمْ فِى كُلِّ غَـــزْوٍ
وَيَفْتَحُ قَبْلَهُمْ لِلنَّصْـــرِ بَـــابَـــا

لِهَيْبَتِـــهِ تَـــرَى الأَعْـــدَاءُ ذُعْـــرًا
وَيُنْـــزِلُ رَبُّنَـــا فَـــوْزًا تَبَـــابَـــا

لَـــهُ نَصْـــرٌ لَـــهُ فَـــوْزٌ عَظِيمٌ
بِـــإِذْنِ اللهِ يَغْلِبُهُمْ غِـــلابَـــا

نظمت فى يوم الاثنين ٥ صفر سنة ١٣٩٧ هـ . .

******

قال رضى الله تعالى عنه:

اللهُ يَقْضِى وَالأنَـــامُ شُـــؤُونُـــهُ
افْـــرَحْ بِـــرَبِّكَ وَاقْـــرَأ القُـــرْآنَـــا

مَـــاغَـــابَ عَـنْ عَبْـــدٍ يَـــرَاهُ بِقَلْبِـــهِ
وَالعَبْـــدُ يَنْسَى رَبَّـــهُ أَحْيَـــانَـــا

فَـــاعْجَبْ لمَنْسِـيٍّ وَلَيْسَ بغَـــائبٍ
وَظُهُـــورُهُ قَـــدْ أَبْـــرَزَ العُمْـــرَانَـــا

مَـــاشَـــاءَ كَـــانَ وَمَـــا أَبَـــاهُ فَلَمْ يَكُنْ
قَـــدْ حَـــرَّكَ الأفْـــلاكَ وَالأزْمَـــانَـــا

خَلَقَ العَبِيـــدَ لِنَفْسِـــهِ وَلـــذِكْـــرِهِ
مَنْ قَـــامَ يَعْبُـــدُهُ يُـــرَى فَـــرْحَـــانَـــا

الكَـــوْنُ يَفْنَى والبَقَـــاءُ لِـــرَبِّـــهِ
وَالقَبْـــرُ بَيْت يَحْفَـظُ الإنْسَـــانَـــا

سُبْحَـــانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ مُقَـــدَّسٌ
الْقَلْبُ بَيْتُكَ لَمْ تَـــزَلْ رَحْمَـــانَـــا

سَجَـدَتْ لَكَ الأَمْـلاَكُ فـى عَلْيـائِهـا
مَـــا كَـــانَ غَيْـــرُكَ خَـــالِقـــاً دَيَّـــانَـــا

مِصْـرُ السَّعِيـدَةُ قَـدْ تَكَـاثَـرَ خَيْـرُهَـا
عَمَّ الشُّعـوبَ وَأَغْـدَقَ السُّـودَانَـا

إنَّ الجَنُـوبَ مَعَ الشَّمَـالِ كلَيْهمـا
قَـدْ شَـاهَـدَا عَطْفـاً بِهَـا وَحَنَـانَـا

يَـاعَـالِمَ السُّـودَانِ أَنْتَ بـأَرْضِهَـا
هَلْ عَمَّـكَ الخَيْـرُ الَّـذِى أَحْيَـانَـا

أَمْ كُنْتَ مَنْسِيًّـا وَلَيْسَ مُـؤَاخَـذاً
مَنْ كَـانَ يَنْسَى لاَتَكُنْ غَضْبَـانَـا

خِضْـرٌ تَقَبَّلَ مِنْ كَلِيمٍ عُـذْرَهُ
وَالحَقُّ يَـرْحَمُ يغفـرُ النِسْيَـانَـا

اجْعل فـؤادَكَ نَحْـوَ مِصْـرَ مُعَلَّقـاً
للهِ لاَتَطْلُـبْ بِـه إحْسَـانَـا

الجِسْمُ سـودانٌ ومصـرٌ رُوحُـهُ
وَالبُعْـدُ مَـوْتٌ يَهْـدِمُ البُنْيَـانَـا

وقال رضى الله عنه :

اقــرأْ كتــابــاً تُنيــرُ القلبَ مـنْ وجل
لمّــا تجلّى إلــهُ العــرشِ للجبلِ
قـدْ صــارَ دكًّـا وهـذا مِنْ جـلالتِـهِ
جـلَّ الإلــهُ عظيمُ القــدرِ عنْ مثلِ
مــا لاحَ بــرقٌ لــذى حُـبٍّ وذى أمَلٍ
إلا تحقَّقَ مــا يــرجــوهُ مـن أملِ
ولا حظى عــارفٌ يــومــاً بنظــرتِــهِ
إلا شَفتــهُ مـنَ الأوهــامِ والعلـلِ

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الحث على قيام الليل بالقرآن . .

يَـــا طَـــالِـبَ المعَـــالى أَقْبِـل عَلى المُتَعَـــالى

وَاذْكُـــرْهُ بـــالتَّـــوَالى وَاسْهَـــرْ لَـــه اللَّيـــالى

يَلْقَاكَ فَتْحُ الله

كَـمْ سَـــائِلٍ دَعَـــاهُ فِى اللَّيْلِ قَـــدْ نَـــاجَـــاهُ

يَـــا رَبِّ يَـــا أَللهُ الخَيْـــرُ قَـــدْ وَافَـــاهُ

مِنْ مَحْضِ فَضْلِ الله

يَـــا مُعْـــرِضـــاً عَـن ربّى قَـــدْ آنَ وَقْتُ القُـــرْبِ

مَـــزِّقْ ظَـــلَامَ الحُجْـبِ بِمَـــا أَتَـى مِـنْ رَبّى

بِالحَقّ قَوْلِ الله

فِيـــهِ الشِّفَـــا لِلْقَـــارِى مِـنْ سَـــائِرِ الأَغْيَـــارِ

وَمَنْبَـعُ الأَسْـــرَارِ وَمَطْلَـعُ الأَنْـــوارِ

مِنْ فَيْضِ نورِ اللهِ

******

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الحث على تلاوة القرآن والعمل به . .

يا ربِّ صلِّ على النبىِّ وآلِهِ وكذا السلامُ عبيرُهُ قدْ فاحا

هَذَا الكِتَابُ هُوَ النَّجَاةُ هُوَ الهُدَى فِيهِ الصَّلاَحُ لِمَنْ أَرَادَ صَلاَحَا

وَهُوَ الشِّفَاءُ لِمَنْ أَرَادَ شِفَاءَهُ وَهُوَ النَّجَاحُ لِمَنْ أَرَادَ نجَاحَا

نُورٌ مِنَ الرَّبِّ الكَرِيمِ أَتَى بِهِ خَتْمُ النُّبُوَّةِ لِلْوَرَى مِصْبَاحَا

فَاذْكُرْ كِتَابَ اللهِ وَاعْرِفْ قَدْرَهُ تَلْقَى مِنَ الرَّبِّ الكَرِيمِ سَمَاحَا

وَاعْمَلْ بِهِ فى كُلِّ حَالٍ وَاجْتَهِدْ فَهُوَ الفَلاَحُ لِمَنْ أَرَادَ فَلاَحَا

وَاذْكُرْهُ فى الأَسْحَارِ وَاعْرِفْ فَضْلَهُ فَهُوَ الدَّوَاءُ يُنَوِّرُ الأَرْوَاحَا

آيَاتُهُ حِصْنٌ وَحِفْظٌ لِلَّذِى يَتْلُوهُ بِالإِخْلاَصِ مِسْكٌ فَاحَا

لِلرُّوحِ حَتَّى أَطْرَبَتْ أَشْبَاحَهَا نَسَمَاتُ مِسْكٍ يُشْبِهُ التُّفَّاحَا

فَاذْكُرْ أُخَىَّ وَكُنْ بِهِ مُتَرَنِّمًا رَتِّلْ وَحَسِّنْ لاَ تَكُنْ صَيَّاحَا

فَهُوَ الأَنِيسُ وَوَاعِظٌ أَكْرِمْ بِهِ يَعِظُ النُّفُوسَ وَيَجْذِبُ المِلْحَاحَا

عَشْرٌ مِنَ الْحَسَنَاتِ فى الْحَرْفِ الذِى تَتْلُوهُ فَاغْنَمْ وَاكْسِبِ الأَرْبَاحَا

أَللهُ يَحْفَظُ قَارِئًا لِكِتَابِهِ حِفْظًا مَنِيعًا لَمْ يَكُنْ مُجْتَاحَا

فِيهِ السَّكِينَةُ إِنْ أَرَدْتَ سَكِينَةً فَاذْكُرْهُ لَيْلاً دَائِمًا وَصَبَاحَا

فِيهِ الْعُلُومُ جَمِيعُهَا يَا مَنْ أَتَى يَبْغِى الْعُلُومَ فَعَجِّلَنَّ رَوَاحَا

وَاشْرَبْ شَرَابَ الْعَارِفِينَ بِذِكْرِهِ تَلْقَ الشَّرَابَ مُعَطَّرًا فَوَّاحَا

وَاشْهَدْ لِنُورِ كِتَابِهِ فى ذِكْرِهِ تَلْقَ الضِّيَاءَ عَلَيْكَ نُورًا لاَحَا

فَإِذَا تَلَـوْتَ فَأَنْتَ فِى الْحِـزْبِ الأُلَى ... سَعِدُوا وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْكَ جُنَـاحَا

قَهَـرَ الْعَـدُوَّ بِنُـورِهِ وَجَـلاَلِـهِ ... كَالسَّيْفِ يَضْرِبُ لَـمْ يَكُنْ مَزَّاحَا

فَإِذَا تَلَـوْتَ فَقَـدْ حُفِظْتَ بِحِفْظِـهِ ... فَـاشْكُـرْ لِرَبِّـكَ دَائِمًا وَارْتَـاحَـا

هَذَا الْكِتَـابُ هُوَ النَّجَـاةُ مِنَ الْهَوَى ... فَـاتْلُ الكِتَابَ بِقَلْبِ عَبْـدٍ نَاحَـا

وَاغْسِلْ بِدَمْعِكَ مَا مَضَى مِنْ هَجْرِهِ ... وَاسْـأَلْ بِهِ عَفْـوًا كَـذَاكَ سَمَاحَـا

يَـا سَعْـدَ مَنْ قَـرَأَ الكِتَـابَ مُـرَتِّـلاً ... بِـاللَّيْـلِ يَتْلُـوهُ يُـرِيـدُ فَـلاَحَـا

أَللهُ أَكْبَـرُ قَـوْلُ رَبِّـى مَـانِعٌ ... أَدْعُـوكَ رَبِّى دَائِمًـا مِلحَـاحَـا

فَـاغْفِـرْ ذُنُـوبِى يَـاغَفُـورُ نَكَـرُّمًـا ... هَذَا الْمَشِيبُ عَلَى الْجَوَانِبِ لاَحَا

وَاخْتِمْ بِخَيْـرٍ فَـالْخِتَـامُ سَعَـادَةٌ ... إِنْ كَانَ يُـرْضِى الـوَاحِدَ الفَتَّـاحَا

ثُمَّ الصَّـلاَةُ عَلَى النَّبِـىِّ وَآلِـهِ ... وَكَـذَا السَّـلاَمُ عَبِيـرُهُ قَـدْ فَـاحَـا

مَـا الْجَعْفَـرِىُّ يَقُـولُ فِـى أَشْعَـارِهِ ... أُذْكُـرْ كِتَـابَ اللهِ تَلْـقَ رَبَـاحَـا

جُنْـدٌ مِنَ الأَمْـلاَكِ حَوْلَكَ حَـاضِـرٌ ... يَـا مَنْ يُـرِيـدُ تَحَصُّنًا وَسِـلاَحَـا

نظمت يوم الأربعاء ١٩ من ربيع الأول سنة ١٣٩٧ هـ..

****

وقال رضى الله تعالى عنه : فى فضل قيام الليل بالقرآن وما ينتج عنه من أسرار . .

لاَ إِلـــ

عَـــرَائِسُ تُجْلَى لِـلأَحِبَّـةِ فِى الـــدُّجَى

وَمَـا نَـالَهَـا مَنْ كَـانَ يَهْـوَى مَنَـامَـهُ

وَمَنْ قَـــامَ فِى جُنْحِ الظَّـلاَمِ مُـرَتِّـلاً

كِتَـابًـا حَكِيمًـا نَـالَ مِنْـهُ مَـرَامَـهُ

تُحِيطُ بِـــهِ الأَمْـلاَكُ مِنْ كُلِّ جَـانِبٍ

يَـرَى بَيْنَ أَرْبَـابِ الشُّهُـودِ مَقَـامَـهُ

وَيَفْنَى فَنَـــاءَ الْعَـــارِفِينَ بِحَضْـــرَةٍ

وَيُفْنِى جَمِيعَ الكَـوْنِ يُفْنِى حُطَـامَـهُ

وَيَشْهَـــدُ مَنْ لَـــوْلاَهُ مَـا كَـانَ كَـائِنٌ

هُـــوَ الْحَىُّ أَحْيَـا كُـلَّ شَىْءٍ أَقَـامَـهُ

فَـإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْظَى بِقُـرْبٍ وِصَـالِـهِ

فَشَمِّـرْ أَخَـا الإِسْعَـادِ وَاقْـرَأْ كَـلاَمَـهُ

فَفِيـــهِ شِفَـــاءُ الْقَلْبِ مِنْ كُـلِّ عِلَّـــةٍ
وَيَمْنَعُ شَيْطَـــانَ الهـــوَى وَخُطَـــامَـــهُ

هـــو النُّـــورُ نُـــورُ اللهِ فَـــالـــزَمْ مَنَـــارَهُ
وعَـــرِّجْ على الآيـــات واغْنَمْ خِتَـــامَـــهُ

وَتَحْضُـــرُهُ الأَمْـــلاَكُ عِنْـــدَ خِتَـــامِـــهِ
فَيَـــا سَعْـــدَ مَنْ أَحْيَـــا بِـــهِ أَيَّـــامَـــهُ

وَيَنْهَلُّ غَيْـثُ الْحُبِّ عِنْـــدَ سَمَـــاعِـــهِ
يُـــزِيلُ عَنِ الْقَلْبِ السَّقِيمِ سَقَـــامَـــهُ

وَيَـــا قَـــارِىءَ الْقُـــرْآنِ جُنْـــدُكَ حَـــاضِـــرٌ
وَقَـــدْ جَـــرَّدَ الْجُنْـــدِيُّ حَقًّـــا حُسَـــامَـــهُ

فَـــلاَ تَخْشَ مِنْ شَـيْءٍ فَـــإِنَّكَ آمِـنٌ
تَـــرَى مِنْ إِلَـــهِ الْعَـــرْشِ أَمْنًـــا سَـــلاَمَـــهُ

فَتَسْلَمُ مِـنْ سُـــوءٍ وَتَـــأْمَنُ مِـنْ رَدًى
لَقَـــدْ نَصَبَ الْقُـــرْآنُ حِصْنًـــا خِيَـــامَـــهُ

فَعِشْ فِـى أَمَـــانِ اللهِ تَحْتَ خِيَـــامِـــهِ
وَبُـــورِكْـــتَ يَـــا هَـــذَا عَلَيْكَ وِسَـــامَـــهُ

لِبَـاسٌ مِـنَ التَّقْـوَى يُحِيطُكَ دَائِمًـا

فَـإِنْ دَامَتِ الـذِّكْـرَى عَلَيْكَ أَدَامَـهُ

فَـلاَ تَقْطَعِ الْـوَصْلَ الهَنِيَّ بِتَـرْكِـهِ

وَحَـرِّمْ عَلَى الْجِسْمِ الضَّعِيفِ حَـرَامَـهُ

تَـرَى جَنَّـةَ الفِـرْدَوْسِ عِنْـدَكَ دَائِمًـا

فَعِشْ بِضِيَـاءِ اللهِ وَاقْـرَأْ كَـلاَمَـهُ

عَلَى أَحْمَـدَ المُخْتَـارِ صَلِّ مُسَلِّمًـا

وَآلٍ وَأَصْحَـابٍ رَآهُمْ أَمَـامَـهُ

دَعَـاكَ عُبَيْـدٌ جَعْفَـرِيٌّ مُـؤَمِّلٌ

رِضَـاكَ فَبِـالْمُخْتَـارِ أَحْسِنْ خِتَـامَـهُ

***

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الترغيب فى ملازمة تلاوة القرآن . .

يَـــارَبِّ صَـلِّ عَلَـى النَّبِـيِّ وَآلِـــهِ
خَيْـرِ الأَنَـامِ مُحَمَّـدِ العَـدْنَـانِى

إِنْ شِئْتَ طَـرْدَ وَسَـاوِسِ الشَّيْطَـانِ
فَـالْـزَمْ أُخَـىَّ تِـلَاوَةَ القُـرْآنِ

فَهُـوَ الشِّفَـاءُ لِمَـنْ أَرَادَ شِفَـاءَهُ
وَهُـوَ السَّبِيلُ لِجَنَّـةِ الـرِّضْـوَانِ

قَـوْلُ المُهَيْمِنِ ذُو عُلُـومٍ أَدْهَشَتْ
يَـرْوِى الَّـذِى يَـأْتِيـهِ بِـالْعِـرْفَـانِ

نـورٌ يُنَـوِّرُ لِلْفُـؤَادِ بِـذِكْـرِهِ
فِيـهِ الْهُـدَى لِلْـوَارِدِ الظَّمْـآنِ

فَـاسْـرِعْ أُخَىَّ إِلَى تِـلَاوَةِ آيِـهِ
تُنْبِيكَ عَـنْ حِكَـمٍ بِكُـلِّ بَيَـانِ

وَاشْرَبْ شَـرَابَ العَـارِفِينَ لـدَى الدُّجَى
شُـرْبًـا يَقِيكَ مَـوَارِدَ الْخُسْـرَانِ

وَاسْعَـدْ بِـهِ سَعْـدَ الَّـذِينَ تَقَـدَّمُـوا
مِـنْ أُمَّـةِ الإِسْـلَامِ وَالإِيمَـانِ

سَهِـرُوا الـدُّجَى فى ذِكْـرِهِ وَعُلُـومِـهِ

فَـأَتَـوْا بِعِلْمٍ وَاضِحِ الْبُـرْهَـانِ

قَـوْلُ الْمُهَيْمِنِ لا يَـزَالُ ضِيَـاؤُه

يَهْـدِى الْـوَرَى لِلْـوَاحِـدِ الـدَّيَّـانِ

فَـاشْـرَبْ أُخَىَّ شَـرَابَـهُ مُتَلَـذِّذًا

بِمَعَـارِفٍ نَـزَلَـتْ مِنَ الـرَّحْمَنِ

يَـارَبِّ بِـالْقُـرْآنِ نَـوِّرْ مُهْجَتِى

حَتَّى أَكُـونَ مُنَـوَّرَ الْجُثْمَـانِ

وَاجْعَلْ لِـرُوحِى لِلْكِتَـابِ مَـوَدَّةً

تَتْلُـوهُ بِـالْحُبِّ الْعَظِيمِ الشَّـانِ

وَافْتَحْ عَلَىَّ فُتُـوحَـهُ وَعُلُـومَـهُ

فَتْحًـا مُبِينًـا رَحْمَـةَ الْمَنَّـانِ

مَنْ جَـاهَـدُوا فى اللهِ حَقَّ جِهَـادِهِ

قَـرَأُوا الكِتَـابَ بِغَـايَـةِ الإِتْقَـانِ

الْحَـوْلُ مِنْكَ وَأَنْتَ رَبٌّ قَـادِرٌ

يَسِّـرْ بِيُسْـرِكَ لِلْعُبَيْـد الفَـانِى

وَاجْمَعْـــهُ بِـــالقُـــرْآنِ وَاجْمَعْ بَيْنَـــهُ

وَفَضَـــائِلِ القُـــرْآنِ وَالإِحْسَـــانِ

يَـــامَنْ يُجِيبُ وَلاَ يَـــرُدُّ لِسَـــائِلٍ

يَـــدْعُـــوه دَعْـــوَةَ عَـــاشِقٍ ظَمْـــآنِ

إِنِّـى أُحِبُّـكَ وَ المَحَبَّـــةُ نِعْمَـــةٌ

أَنْعِـمْ عَلَـىَّ بِنِعْمَـــةِ الشُّكْـــرَانِ

مَـا غِبْتَ عَنِّى طَـرْفَـةً يَـا حَـاضِـرٌ

يَـــا عَـــالِمٌ بِـــالسِّـــرِّ وَالإِعْـــلاَنِ

أَشْكُـــو إِلَيْـكَ جَهَـالَتِى وَتَـــأَخُّـــرِى

عَنْ مَعْشَـــرٍ سَبَقُـــوا إِلَـى الـــدِّيـــوَانِ

أَنَـــا لاَ أَزَالُ إِلَيْـكَ أَشْكُـــو حَـــالَتِى

وَأَنَـــا الفَقِيـــرُ لِـــرَحْمَـــةٍ وَأَمَـــانِ

فَـــإِذَا نَسِيتُ فَتِلْكَ غَفْلَـــةُ جَـــاهِلٍ

وَأَنَـــا الْخَمُـــولُ بِغَفْلَـــةِ النِّسْيَـــانِ

أَنْعِـمْ وَبَـــارِكْ ثُـمَّ أَصْلِحْ حَـــالَتِي

بِمَعَـــارِفِ الإِيمَـــانِ وَالقُـــرْآنِ

يَـا وَاحِـدٌ خَلَـقَ الْـوُجُـودَ بِـأَسْـرِهِ
مُتَصَـرِّفٌ فـى سَـائِرِ الأَكْـوَانِ
أَخِي الفُـؤَادَ وَكُـنْ بِـهِ مُتَلَطِّفًـا
فـى سَـائِرِ الأَيَّـامِ وَالأَزْمَـانِ
فَـاللُّطْفُ لُطْفُكَ يَـا لَطِيفُ أَمِـدَّنِى
بِمَـوَائِدِ الأَلْطَـافِ وَالتِّبْيَـانِ
أَقْبِلْ عَلى القُـرْآنِ تَلْقَ سَعَـادَةً
وَمَـوَدَّةً فى سَـائِرِ الأَزْمَـانِ
فَهُـوَ الضِّيَـاءُ لِمَـنْ يُـرِيـدُ ضِيَـاءهُ
وَهُـوَ الشِّفَـاء لِسَـائِرِ الأَبْـدَانِ
أَذْكُـرْ كَـلَامَ اللهِ تَلْـقَ عُلُـومَـهُ
حَتَّى تُـرَى بِـالْعَـالَمِ الـرَّبَّـانِى
مِنْـهُ العُلُـومُ وَمِنْـهُ شَعَّ مَنَـارُهَـا
وَبِـهِ غِـذَاءُ الـرُّوحِ لِـلإِنْسَـانِ
نُـورٌ مِنَ الـرَّبِّ الكَـرِيمِ تَكَـرُّمًـا
لِلْعَـالَمِينَ لِإِنْسِهِـمْ وَالْجَـانِ

يَـــا تَـــالِيَ الْقُـــرْآنِ عِشْتَ مُنَعَّمًـــا
فِى جَنَّـــةِ الفِـــرْدَوْسِ فِـــى الـــرِّضْـــوَانِ
آيَـــاتُـــهُ خُلْـــدٌ لِمَنْ هُـــوَ عَـــارِفٌ
وَمَتَـــاعُـــهُ فِيهَـــا بِخَيْـــرِ مَعَـــانِى
أُذْكُـــرْ لِتُـــذْكَـــرَ فَـــالتِّـــلاوَةُ رَحْمَـــةٌ
تَبْقَى مَعَ التَّـــالِى مَـــدَى الأزْمَـــانِ
فِى القَبْـــرِ نُـــورٌ مُـــؤْنِسٌ وَمُنَـــوِّرٌ
فَـــالْقَبْـــرُ مِنْـــهُ مُنَـــوَّرٌ نُـــورَانِى
أَبْشِـــرْ بِـــهِ يَـــا مَـــرْحَبًـــا فِيـــهِ الْهُـــدَى
فِيـــهِ الثَّـــوَابُ مُضَـــاعَفَ الإحْسَـــانِ
يَـــا تَـــالِيَ القُـــرْآنِ أَبْشِـــرْ بِـــالَّـــذِى
تَـــرْجُـــوهُ مِنْ كَـــرَمٍ وَمِنْ غُفْـــرَانِ
إِنْ جِئْتَ تَتْلُـــو فَـــالتِّـــلاَوَةُ رَحْمَـــةٌ
فَبِهَـــا تُـــرَدُّ مَكَـــائِدُ الشَّيْطَـــانِ
ثُـــمَّ الصَّـــلاَةُ عَلَى النَّبِـــىِّ وَآلِـــهِ
خَيْـــرِ الأنَـــامِ مُحَمَّـــدِ العَـــدْنَـــانِى

وَكَـــذَا السَّـــلَامُ مُعَطَّـــرٌ مِنْ عِطْـــرِهِ

وَالآلِ مَنْ سَكَنُـــوا بِخُلْـــدِ جِنَـــانِ

مَـــا الْجَعْفَـــرِيُّ يَقُـــولُ فِـى دَعَـــوَاتِـــهِ

يَـــــارَبِّ وَفِّقْنِى إِلَـى القُـــــرْآنِ

نظمت بحمد الله تعالى يوم

الخميس ١١ من شعبان سنة ١٣٩٧ هـ . .

***

بِسْمِ اللهِ يَا هَذَا قَرَأْتَا
كِتَابَ اللهِ أَبْشِرْ إِنْ تَلَوْتَا

بِهِ نُورٌ يُضِىءُ لِمَنْ تَلاَهُ
حُرِمْتَ مِنَ الضِّيَاءِ إِذَا تَرَكْتَا

وَيَمْنَعُكَ الرَّجِيمُ سَنَا ضِيَاهُ
تَعَوَّذْ بِالإِلَهِ إِذَا قَرَأْتَا

وَسَعْدُكَ فِى الكِتَابِ فَكُنْ مُطِيعاً
فَبِالقُرْآنِ حَقًّا قَدْ سَعِدْتَا

بِهِ نَبَأُ الأَوَائِلِ كَيْفَ كَانُوا
فَلاَ تَنْسَ العُقُوبَةَ إِنْ عَصَيْتَا

وَلاَ تَتْرُكْ تِلاَوَتَهُ فَتَشْقَى
بِضَنْكِ العَيْشِ أَوْتَنْسَاهُ خِبْتَا

تَعَلَّمْ لِلتِّلاَوَةِ مِنْ عَلِيمٍ
وَخُذْ إِسْنَادَ خَتْمٍ إِنْ خَتَمْتَا

لِتُصْبِحَ مِنْ ذَوِى القُرْآنِ بَدْراً
تُضِىءُ بِهِ الأَمَاكِنَ حَيْثُ كُنْتَا

يُـــوَصِّلُ مَـنْ تَـــلاَهُ إلَى مَقَـــام

يُسَمَّى الـــوَصْلَ أَبْشِـــرْ إنْ وَصَلْتَـا

فَـــلاَ هَـــدْيٌ بِغَيْـــرِ كِتَـــابِ رَبِّى

لَـكَ الفَضْلُ العَظِيمُ إذَا اهْتَـــدَيْتَـا

تِـــلاَوَتُـــهُ شَـــرَابٌ مِنْ رَحِيمٍ

هَنِيئـــاً إنْ لَـــهُ يَـــوْمـــاً شَـرِبْتَـا

كَـــــــلاَمُ اللهِ يَشْفِى كُـلَّ شَيْنٍ

فَيَـــانِعْمَ الشِّفَـــاءُ إذَا سَقِمْتَـا

دَلِيـلُ الحَـــائِرِينَ لَـــهُ ضِيَـــاءٌ

فَيَـــانِعْمَ الـــدَّلِيلُ إذَا ضَلَلْتَـا

فَيَـــالَيْتَ الـــوَرَى سَمِعُـــوا أَطَـــاعُـــوا

فَلَـــوْ سَمِعُـــوا لَمَـــا سُـــوءاً رَأَيْتَـا

وَلٰكِـنَّ الهَـــوَى أَرْدَى قُلُـــوبـــاً

وَأَنْتَ بِـــهِ مِنَ الحُسْنَى ارْتَـــدَيْتَـا

فَـإِنْ تَعْمَلْ بِـــهِ تَلْقَـــاهُ حَقًّـــا

وَإِنْ تَتْـــرُكْ جَنَيْتَ وَمَـــا غُفِلْتَـا

******

وقال رضى الله تعالى عنه : فى ثمرة العمل بالقـرآن . .

يَـــارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّـــدِ
مَـا ضَـاءَتِ الـدُّنْيَـا بِنُـورِ بَيَـانِـهِ

ذَكَّـــرَ المُجِيبَ بِقَلْبِـــهِ ولسَـــانِـــهِ
فَـــرَأَى اليَقِينَ بِـــرُوحِـــهِ وَجَنَـــانِـــهِ

مَلِكٌ تُسَبِّحُـــهُ السَّمَـــاوَاتُ العُلَى
وَالأَرْضُ تَـــذْكُـــرُهُ وَأَهْـلُ جِنَـــانِـــهِ

قُـــدوسُ قَـــدَّسَ رُوحَ أَهْلِ كِتَـــابِـــهِ
يَتْلُـــونَـــهُ بِضِبَـــائِهِ وَبَيَـــانِـــهِ

إِنْ ضَـــاقَ صَـــدْرُكَ عَجِّلَـنْ بِتَـــلاَوَةٍ
تَجِـدِ الشِّفَـا بِـالـذِّكْـرِ فى قُـرْآنِـهِ

مَنْ جَـــاءَ لِلْقُـــرْآنِ يَتْلُـــو مُخْلِصًـــا
وَجَـدَ الَّـذِى لَمْ يَجْـرِ فى حُسْبَـانِـهِ

أَنْـــوَارُهُ تَهْـــدِى السَّبِيلَ بِحِكْمَـــةٍ
وَالقَلْبُ مِنْكَ يَـــزِيـــدُ فى إِيمَـــانِـــهِ

فَـاهْجُـــرْ مَنَـامَكَ وَاذْكُـــرَنَّ كِتَـــابَـهُ
تَجِـدِ الهُـدَى يَـــأْتِى إِلَيْكَ بِـــآنِـــهِ

ظَمْآنُ يَأْتِى النِّيلَ يَرْوَ بِمَائِهِ

وَلَدَيْكَ عَذْبُ السِّرِّ فى فُرْقَانِهِ

فَاشْرَبْ شَرَابَ العَارِفِينَ كِتَابَهُ

الْقَلْبُ يُضْوِى مِنْ سَنَا لَمَعَانِهِ

وَاهْجُرْ لِوَسْوَاسٍ يَضُرُّكَ شُؤْمُهُ

وَتَعَوَّذَنْ بِاللهِ مِنْ شَيْطَانِهِ

وَادْخُلْ حَظِيرَةَ قُدْسِهِ فى ذِكْرِهِ

لِتَكُونَ مَحْفُوفًا بِسُورِ أَمَانِهِ

وَتَرَى الْجِنَانَ لَدَيْكِ فى أَرْضِ الدُّنَا

وَتَشُمُّ عِطْرَ الْخُلْدِ فى رَيْحَانِهِ

رَوْحٌ وَرَيْحَانٌ إِذَا شَاهَدْتَهُ

ظَهَرَ الشَّرَاب إِلَيْكَ فى كِيسَانِهِ

فَاشْرَبْ لِتَطْرَبَ فَالشَّرَابُ بِهِ الهَنَا

شُرْبُ الأَحِبَّةِ لَمْ يَكُنْ بِدِنَانِهِ

شُرْبُ المَعَانِى لِلْأَوَانِى مُصْلِحٌ

تَلْقَاهُ فى الأَوْرَادِ فَضْلَ حَنَانِهِ

كَمْ مِنْ مُحِبٍّ شَارِبٍ أَحْيَا الدُّجَى
أَوْ سَائِحٍ قَدْ فَرَّ مِنْ أَوْطَانِهِ
أَوْ سَاكِنٍ فَوْقَ الْجِبَالِ وَهَارِبٍ
مِنْ نَفْسِهِ مِنْ صَحْبِهِ إِخْوَانِهِ
مُسْتَأْنِسًا بِالْوَحْشِ فِى آجَامِهِ
وَيَفِرُّ وَحْشُ البَرِّ مِنْ سُلْطَانِهِ
أَهْلُ المَحَبَّةِ يَا فَتَى عَرَفُوا الهُدَى
وَتَنَعَّمُوا بِالْحُبِّ مِنْ إِحْسَانِهِ
أَنْوَارُهُمْ تَهْدِى وَهُمْ أَهْلُ التُّقَى
عِنْدَ الْجِهَادِ يُرَوْنَ فِى فُرْسَانِهِ
جَاهِدْ تُشَاهِدْ فَالْجِهَادُ مَطِيَّةٌ
تُدْنِيكَ مِنْ قَوْمٍ أُولِى عِرْفَانِهِ
إِنْ جِئْتَ تَذْكُرُهُ فَأَنْتَ مُوَفَّقٌ
اللهُ يَذْكُرُ ذَاكِرًا فِى آنِهِ
سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الشُّهُودَ مَزِيَّةً
تَعْلُو عَلَى فَلَكٍ لَدَى دَوَرَانِهِ

يَـــا رَب وَفِّقْنِى وَأَصْلِحْ حَـــالِتِى
وَاحْفَظْنِى مِنْ أَهْلِ الـــرَّدَى وَزَمَـانِـــهِ
يَـــا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِىِّ مُحَمَّـــدٍ
مَـا ضَـاءَتِ الـدُّنْيَـا بِنُـورِ بَيَـانِـهِ
سَلِّمْ عَلَيْـــهِ وَآلِـــهِ أَهْلِ التُّقَى
أَهْلُ المَـــوَدَّةِ فى قِـــرَى رِضْـــوَانِـــهِ
مَـا الْجَعْفَـرِىُّ يَقُـولُ يَـا رَبِّ اهْـدِنِى
أَتْلُـــو الكِتَـــابَ أَعِيشُ فى رِضْـــوَانِـــهِ
وَأَرَى الأَحِبَّـــةَ دَائِمًـــا فى رَوْضَـــةٍ
عِنْـــدَ النَّبِىِّ بِخُلْـــدِهِ وَمَكَـــانِـــهِ
وَنَشُمُّ طِيبًـــا طَيِّبًـــا مِنْ طَيِّبٍ
طَـابَتْ بِـهِ الـدُّنْيَـا بِخَيْـرِ أَمَـانِـهِ

*****

وقال رضى الله تعالى عنه: فى الحث على النظر والاعتبار والرضا بالقضاء والقدر . .

يَا ربِّ صَلِّ عَلَى الذِى فضلَ الخَلاَئقَ مِنْ مُضرْ

أُنْظُرْ بِعَيْنِكَ وَاعْتَبِرْ هَذَا الزَّمَانُ بِهِ عِبَرْ
وَسَلِ الإِلَهَ سَلاَمَةً مِنْ كُلِّ مَحْذُورٍ وَشَرّ
أَقْبِلْ بِقَلْبِكَ وَاسْتَمِعْ تِلْكَ المَعَانِى كَالدُّرَرْ
هَذَا كِتَابٌ أُنْزِلَتْ آيَاتُهُ وَكَذَا السُّوَرْ
مِنْ عِنْدِ رَبٍّ قَادِرٍ خَلَقَ الْعِبَادَ وَقَدْ قَهَرْ
خَلَقَ العِبَادَ بِأَمْرِهِ وَأَمَاتَ مِنْهُمْ مَنْ قُبِرْ
كُلُّ الْخَلاَئِقِ صُنْعُهُ وَالكُلُّ جَاءَ عَلَى قَدَرْ
وَالْحُكْمُ حُكْمٌ عَادِلٌ مَا كَانَ يُنْجِيكَ الحَذَرْ
إِنَّ القَضَاءَ قَضَاؤُهُ سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْبَشَرْ
وَلِكُلِّ خَلْقٍ رِزْقُهُ يَأْتِى عَلَى أَمْرٍ قُدِرْ
مَا كَانَ يَنْسَى وَاحِدا كَلاَّ وَلاَ نَمْلاً كَذَرّ
سُبْحَانَهُ مِنْ وَاحِدٍ يَجْلُو عَنِ الخَلْقِ الكَدَرْ
يَا سَعْدَ مَنْ نَاجَاهُ فى لَيْلٍ بَهِيمٍ فى السَّحَرْ
كَمْ فِيهِ قَدْ أَعْطَى المُرَا دَوَلِلْخَطَايَا قَدْ غَفَرْ
يَا سَعْدَ مَنْ عَبَدَ الإِلـ ـهَ وَقَدْ أَجَابَ لِمَا أَمَرْ

يَـا سَعْـدَ مَنْ وَصَلَ الْعَتِيـ ـقَ مُقَبِّلاً ذَاكَ الحَجَرْ
يَـا سَعْـدَ مَنْ طَـافَ الْعَتِيـ ـقَ لِـرَبِّـهِ حَقًّا شَكَرْ
عَـرَفَـاتُ يَسْطَعُ نُـورُهُ يَـا سَعْـدَ عَبْـدٍ قَـدْ حَضَرْ
لَبَّيْـكَ رَبِّـى إِنَّنِـى أَرْجُـو الضِّيَافَـةَ وَالْـوَطَرْ
أَرْجُـو الْقَبُـولَ وَإِنَّنِى بِـالْبَـابِ ذَنْبِى يُغْتَفَرْ
وَإِلَى النَّبِىِّ تَشَـوُّقِى يَـا رَبِّ هَيِّءْ لِى السَّفَرْ
مَعَ رُفْقَـةٍ جَـاءُوا هُنَـا الْكُلُّ حَجَّ كَـذَا اعْتَمَرْ
نَـأْتِى إِلَيْـهِ بِـرَوْضَـةٍ يَحْلُـو لَنَـا فِيهَـا السَّمَرْ
عِنْـدَ النَّبِىِّ مُحَمَّـدٍ فِى أَفْضَلِ الْجَنَّـاتِ قَـرّ
وَالْمِسْكُ فَـاحَ بِعِطْـرِهِ وَالنُّـورُ لاَحَ لِمَـنْ نَظَـرْ
أَهْـلاً وَسَهْـلاً بِـالَّـذِى عَـرَجَ السَّمَـاءَ عَلَى قَـدَرْ
أَنْـتَ الشَّفِيعُ لَـزَائِرٍ فَـاشْفَعْ تُشَفَّعْ لاَ تَـذَرْ
الْحَمْـدُ للهِ الَّـذِى أَعْطَـاكَ جَـاهًـا قَـدْ غَمَرْ
وَلَـكَ اللِّـوَاءُ بِمَحْشَـرٍ تَحْتَ اللِّـوَاءِ أَبُـو الْبَشَرْ
وَقَفَ السَّعِيـدُ بِبَـابِـهِ وَالْحُبُّ فِيـهِ قَـدِ اسْتَمَرّ
وَالْحِبُّ زَادَ تَشَـوُّقًـا وَالـدَّمْعُ مِنْـهُ قَـدِ انْهَمَرْ
وَازْدَادَ حُـبُّ مُحِبِّـهِ لَمَّـا رَآهُ رَأَى الْقَمَرْ
صِـدِّيقُـهُ بِجِـوَارِهِ وَكَـذَاكَ سَيِّـدُنَـا عُمَرْ
سُبْحَـانَ مَنْ جَمَعَ الأَحِبَّـ ـةَ نَـاظِرِينَ لِمَـنْ حَضَرْ
مُسْتَبْشِـرِينَ بِمَعْشَـرٍ جَـاءُوا إِلَيْهِـمْ بِـالْبُشَرْ
ثُمَّ الصَّـلاَةُ عَلَى الَّـذِى فَضَلَ الْخَـلاَئِقَ مِنْ مُضَرْ

وَكَـــذَا السَّـــلَامُ مُعَطَّـــرًا وَالآلِ أَرْبَـــابِ الْفَخَـــرْ
الْجَعْفَـــرِى بِبَـــابِ مَنْ نَصَـــرَ الشَّـــرِيعَـــةَ وَانْتَصَـــرْ

نظمت يوم السبت ٢ من المحرم

سنة ١٣٩٨ هـ . .

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان حال العارفين مع الله تعالى . .

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ إِلَى الخَلَّاقِ

حَـرَكَـاتُ هَـذَا الكَـوْنِ فى الآفَـاقِ

يَفْنَى المُحَـرَّكُ وَالمُحَـرِّكُ بَـاقِى

فَـإِذَا نَظَـرْتَ بِعَيْنِ قَلْبِكَ يَـا فَتَى

أَدْرَكْتَ مَـا يَخْفَى عَلَى الأَحْـدَاقِ

وَأَتَـاكَ عِلْمُ العَـارِفِينَ بِـرَبِّهِمْ

وَالغَيْـرُ مَحْجُـوبٌ وَفى إِغْـلَاقِ

فَـاسْكُنْ رَعَـاكَ اللهُ تَحْتَ لِـوَائِهِ

وَاشْـرَبْ شَـرَابَ الْحُبِّ فى العُشَّـاقِ

إِذْ كُلُّ شَىْءٍ فى الْـوُجُـودِ مُـذَكِّرٌ

رُفِعَ الْحِجَـابُ وَلَاحَ سِـرُّ السَّـاقى

فَـاشْـرَبْ شَـرَابَ العَـارِفِينَ بِـرَبِّهِمْ

مِنْ غَيْـرِ كَأْسٍ جَـاءَ كَـالتِّـرْيَـاقِ

وَاطْـرَبْ بِتَغْـرِيـدِ الطُّيُـورِ بِـدَوْحَـةٍ

لَا سِيَّمَـا تَغْـرِيـدِ ذِى الأَطْـوَاقِ

وَافْـرَحْ بِـرَبِّك لاَ بِغَيْـرِ صِفَـاتِـهِ
فَـالأُنْـسُ فِيـهِ لِهَـائِمٍ مُشْتَـاقِ
هَجَـرُوا المَنَـامَ وَسَبَّحُـوا فى لَيْلِهِمْ
وَتَـذَكَّـرُوا بِـالصُّبْحِ وَالإِشْـرَاقِ
الـوَجْـدُ حَـرَّكَهُمْ فَـلاَ كَسَلٌ وَلاَ
سَـأَمٌ يَجِىءُ بِحَضْـرَةِ الخَـلاَّقِ
هُمْ فى السَّمَـاءِ وَفى البُيُـوتِ تَـرَاهُمُ
وَتَـرَاهُـمُ طَـوْرًا لَـدَى الأَسْـوَاقِ
مَـا كَـانَ يَحْجُبُهُـمْ خَيَـالٌ زَائِلٌ
بَلْ كَـانَ ذِكْـرَى عِنْـدَ عَبْـدٍ رَاقِى
وَلَقَـدْ سُـرِرْتُ بِحُبِّهِمْ إِذْ أَنَّـهُ
أَدَّى إِلَـى جَمْعٍ وَخَيْـرِ تَـلاَقِى
إِنْ كَـانَ مَنْـزِلُهُمْ بِـأَرْضٍ قَـدْ نَـأَتْ
فَـالـرُّوحُ لَمْ تَبْعُـدْ عَنِ العُشَّـاقِ
فَـإِذَا وَصَلْتَ إِلَـى الأَحِبَّـةِ فَـابْتَهِلْ
فَـالْـوَصْـلُ فى وَصْلٍ لِـدَارِ السَّـاقِى

فَاشْرَبْ لَدَيْهِمْ مِنْ كُؤُوسٍ قَدْ حَوَتْ
سِرَّ المَحَبَّةِ فى شَرَابٍ رَاقى
مَا رَاقَ فى نَظَرِ الأحِبَّةِ غَيْرُهُ
فَانْهَضْ فَذَلِكَ مَطْلَبُ الْحُذَّاقِ
فَإذَا وَصَلْتَ رَأَيْتَ كُلَّ عَجِيبَةٍ
شَمْسٌ بَدَتْ لِلْقَلْبِ بِالإشْرَاقِ
فَغَدَا بِهَا نُورًا وَزَالَ ظَلاَمُهُ
فَرَأَى كَمِثْلِ العَيْنِ بِالأحْدَاقِ
كُشِفَ الغِطَاءُ فَلَيْسَ لَبْسٌ بَعْدَهُ
هَذَا المُرَادُ لِعَابِدٍ سَبَّاقِ
هلْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ مُرَادٍ يُرْتَجَى
كَلاَّ فَأَنْتَ بِحَضْرَةِ الخَلاَّقِ
أَنْعِمْ بِهِ وَبِحُبِّهِ وَبِذِكْرِهِ
مَا دُمْتُ فى الدُّنْيَا لِيَوْمِ تَلاَقِ
هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ نَعِيمٍ يَا فَتَى
البَابُ مَفْتُوحٌ بِلا إغْلاقِ

سَمِعُوا لَذِيذَ خِطَابِهِ فَتَذَكَّرُوا
بِالذِّكْرِ عَهْدَ سَمَاعِهِمْ لِلْبَاقِي

فَبَكَوْا عَلَى العَهْدِ القَدِيمِ وَيَوْمِهِ
مُذْ كَانَتِ الأَرْوَاحُ فِي إِطْلَاقِ

مَا مَسَّهُمْ ضَيْمٌ وَقَدْ عَرَفُوا الَّذِي
مِنْهُ التَّفَضُّلُ دَائِمُ الإِغْدَاقِ

وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى الْحَبِيبِ مُسَلِّمًا
فَلَدَى الْحَبِيبِ مَعَ الحَبِيبِ تَلَاقِي

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ إِلَى الْخَلَّاقِ

مَا الْجَعْفَرِي يَدْعُو وَيُنْشِدُ قَائِلًا
حَرَكَاتُ هَذَا الكَوْنِ فِي الآفَاقِ

******

وقال رضى الله تعالى عنه هذين البيتين فى رؤيا منامية:

إنْ كانَ غيرُك بالمديح لقدْ علا

فبك المديحُ يكونُ فى الجوزاءِ

هلْ بعدَ مدحِ اللهِ منْ مدحٍ أتى

يتلى بمديحِ ظاهرٍ وثناء

ثم قال رضى الله تعالى عنه فى اليقظة:

هَلْ غَيْرُهُ فِى الكَوْنِ نالَ عُلُوَّهُ

وَرَأَى الإلَهَ بِلَيْلَةِ الإسْراءِ؟

يارَحْمَةَ اللهِ الّتِى قَدْ أُرْسِلَتْ

عَمَّتْ جَمِيعَ الخَلْقِ وَالأنْحاءِ

يا نُورَ رَبِّ العَرْشِ نُورُكَ ساطِعٌ

يُضْوِى القُلُوبَ بِحِكْمَةِ الأنباء

بِالذِّكْرِ بِالقُرآنِ بِالعِلْمِ الّذِى

مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ صادِقِ الأنباءِ

يا أَوَّلَ الخَلْقِ البَدِيعِ وَخاتَمَ ال

رُّسْلِ الكِرامِ وَصاحِبَ الخُلَفاءِ

قَدْ جئت بالدين الّذى أحكامُهُ
وَحْىٌ أَتَى لا حكمةُ الحُكَماءِ
وَمَحا الخَيالَ بِسيْفِهِ وَبحَقِّه .
وَبنُورِه يَمْحُو دُجَى الظَّلْماءِ
ما كانَ للعَقْلِ الضَّعِيفِ تَحَكُّمٌ
وَتَقَدُّمٌ لِلنَّاسِ بِالآراءِ
هَلْ بَعْدَ قَوْلِ اللهِ مِنْ قَوْلٍ يُرى
يَهْدِى وَيَنْفَعُ سائِرَ الأحياءِ
للعرب وَالعَجَمِ الجَمِيعِ مُنَزَّلٌ
مِنْ رَبِّهِمْ يَدْعُو بِخَيْرِ دُعاءِ
آخى وَأَلَّفَ بَيْنَ كُلِّ مُوَحِّدٍ
فِى العالَمينَ بِسائرِ الأنْحاء
أللَّهُ رَبٌّ واحِدٌ خَلَقَ الوَرَى
فَهُمُ العَبيدُ لَهُ بِغَيْرِ مِراءِ
آثارُ قُدرتِهِ بَدَائِعُ صُنْعِهِ
أَحْياهُمُ بالرُّوحِ بَعْد فَناءِ

رَزَقَ الجَمِيعَ بِلُطْفِـــهِ وَبِعِلْمِـــهِ

فى البحـــر فى البلـــدان فى الصحـــراء

الطَّيْـرُ يُـرْزَقُ وَالـوُحُـوشُ بِقَفْـرِهَـا

وَالحُـوتُ يُـرْزَقُ فِى عَمِيقِ المـاءِ

حشـراتُ أَرْضٍ كُلُّهـا مَـرْزُوقَـةٌ

رَزَقَ الأَجِنَّـةَ داخِلَ الأَمعـاءِ

وَاللهِ قَـدْ كَتَبَ الإِلَـهُ لِـرِزْقِنـا

مـا بـالُنـا نُغضِى عَنِ النَّعْمـاءِ

واللهِ مـا رَزَقَ الأَنـامَ سِـواهُ مِـنْ

أَحَـد وَلَمْ يُعْـرَفْ عَلَى الغَبـراءِ

هـلاَّ نظـرت إلى السحـاب وغيثهـا

تَخْضَـرُّ مِنْـهُ جَـوانِبُ الغَبْـراءِ

مَنْ أَنْـزَلَ الغَيْثَ الـذى شـاهـدتَـهُ

مَنْ جـاء بـالأَشْجـارِ بِـالغَنَّـاءِ

سُبْحـانَ مَنْ جَعَلَ التُّـرابَ مُنَـوَّعـاً

يأْتِى إلى الـدُّنْيـا بِخَيْـر غـذاءِ

قَــدْ وافَـقَ الجَسَــدَ الضَّعِيفَ غِــذَاؤُهُ
يَحْيَــا بِــهِ فِى قُــوَّةٍ وَهَنَــاءِ
تِلْكَ الفَــواكِــهُ هَلْ سَمِعْتَ فَــوَائِداً
فِيهَــا لَــدَى العُلَمَــاءِ وَالحُكَمَــاءِ؟
تِلْكَ اللُّحُــومُ وَمَــابِهَــا مِنْ قُــوَّةٍ
خُلِقَتْ لأَجْلِكَ يَــا أَبَــا الآبَــاءِ
تِسْعِينَ عَــامــاً تَأْكُلَنَّ طَــرِيَّهَــا
مِنْ عِنْــدِ رَبِّكَ قَــدْ أَتَتْ بِقَضَــاءِ
وَإِلَى المَمَــاتِ لَكَ التَّمَتُّعُ بِــالَّــذِى
قَــدْ كَــانَ مَكْتُــوبــاً لِيَــوْمِ لِقَــاءِ
مَنْ غَيْــرُ رَبِّكَ قَــدْ أَتَــاكَ بِــرِزْقِــهِ؟
رَزَّاقُ يَــــرْزُقُ واسِعُ النَّعْمَــــاءِ
إِنْ كُنْتَ مَــرْزُوقــاً كَغَيْــرِكَ يَــافَتَى
فَــاشْكُــرْ إِلَهَكَ خَــالِقَ الأَنْــوَاءِ
وَهَبَ العِبَــادَ حَيَــاتَــهُ وَنَعِيمَــهُ
وَأَحَــاطَهُمْ رَبِّى بِكُلِّ رَجَــاءِ

وَمنـــامُكُمْ بِـــاللَّيْلِ أَعْظَمُ آيَـــةٍ

وَالبَعْثُ بَعْـــدَ النَّـــوْمِ كـــالإِحْيـــاءِ

أَوْلادُكُمْ وَبنـــاتُكُمْ مَكْتُـــوبَـــةٌ

أَرْزاقُكُم آجـــالُكُمْ يـــارائى

مَنْ مـــاتَ لَمْ يَتْـــرُكْ لَـــهُ أَجَـــلاً ولا

رِزْقـــاً وَتِلْـــكَ عَقِيـــدَةُ العُلَمـــاءِ

إِنْ كُنْتَ مِـنْ أَهْلِ العُلُـــومِ فَـــلا تَـــدَعْ

شَكـــاً بِقَلْبِكَ فِـى هُـــدَى الإِنْجـــاءِ

وَاعْلَـمْ بِـأَنَّـكَ مَيِّـتٌ وَمُقـــــابِـلٌ

رَبَّـــا كَـــرِيمـــاً أَرْحَمَ الـــرُّحَمـــاءِ

سَلِّمْ لَـــهُ كُلَّ الأُمُـــورِ وَلا تَكُـنْ

عَبْـــدَ التَّفَكُّـــرِ صـــاحِبَ الآراءِ

فِيمـــا قَضَـى اللهُ العَظِيـمُ لِخَلْقِـــهِ

لا فِـى قَضـــاءِ الخَلْـقِ والأُمَـــراءِ

فَكِّـــرْ عُبَيْـــدَ اللهِ فِى عَمَـلٍ بِـــهِ

كُلِّفْـتَ مِـنْ فِعْـلٍ مَـعَ الإِصغـــاءِ

وَالسَّعْيُ مَطْلُـــوبٌ لِكُـلِّ فَضِيلَـــةٍ
وَالتَّـرْكُ مَطْلُـوبٌ لَـــدى الفَحْشَـــاءِ

وَالجِـــدُّ مَطْلُـــوبٌ لِأَجْلِ مَعِيشَـــةٍ
وَكَـــذَا السِّـــلاحُ لِـــرَوْعَـــةِ الأَعْـــداءِ

وَالعِلْـمُ مَطْلُـــوبٌ لِأَجْـلِ تَعَبُّـــدٍ
وَكَـــذَاكَ لِلـــدُّنْيَـــا مَعَ العُمَـــلاءِ

فَـازْرَعْ وَتَـــاجِـرْ واجتِهِـدْ فِـى صَنْعَـةٍ
لِتَعِيشَ فِـى الـــدُّنْيَـــا بِخَيْـــرِ ثَـــراءِ

إِنْ ضَـــاقَ رِزْقُكَ فَـــاشْكُـــرَنَّ لِـــرازِقٍ
يَـــزْدَدْ بِفَضْـلِ اللهِ بِـــالإِنْمَـــاءِ

أَوْ زَادَ رِزْقُكَ فَـــاشْكُـــرَنَّ مَـــزِيـــدَهُ
أَرْفُقْ بِـــذِى الحَـــاجَـــاتِ وَالفُقَـــراءِ

النَّـاسُ فِى الـدُّنْيَـا كَمَـا شَـاهَـدْتَهُمْ
اللهُ فَـــــرَّقَ بَيْنَهُـمْ بِعَطَـــــاءِ

مُتَـــوَسِّـطٌ فِى رِزْقِـــهِ أَوْ مُكْثِـــرٌ
وَكَـــذَا الفَقِيـــرُ يُعَـــدُّ فِى الفُقَـــراءِ

هَـــذا طَـــوِيـلٌ ذا قَصِيـــرٌ شَخْصُـــهُ

هَـــذا سَمِيـنٌ ذاكَ فـى الضُّعفَـــاءِ

أَلْـــوانُهُـمْ وَلُغـــاتُهُمْ وَبِـــلادُهُمْ

أَوْلادُهُـمْ جـــاءَتْ بِغَيْـــرِ سَـــواءِ

سُبْحـــانَ مَنْ خَلَقَ العِبـــادَ بِحِكْمَـــةٍ

وَنِظـــامُـــه يَعْلُـــو عَلَـى العَلْيـــاءِ

هَـــذا مَـــرِيـضٌ ذا صَحِيحٌ يـــافَتَى

هَـــذا يَمُـــوتُ مفُـــارِقُ الأَحْيـــاءِ

بـــاكٍ لأَمْـــرٍ قَـــدْ أَحَلَّ لَـــهُ البُكـــا

وَالضَّـــاحِكُـــونَ لِمُضْحِكٍ وَعَنـــاءِ

وَالـــذَّاكِـــرُونَ تَـــراهُمُ فِى وَجْـــدِهِمْ

جَـــوْفَ الظَّـــلامِ بحَضْـــرَةٍ وَبُكـــاء

وَالنَّـــائِمُـــونَ تَـــراهُمُ فِى لَيْلِهِمْ

جثثـــا مع الأمـــوات والأحيـــاء

قَـــدْ سَخـــرَ البَحـــرَ الابِىَّ بِقُـــدرةٍ

جَعَلَتْـــهُ مُنْقَـــاداً بِخَيْـــرِ عَطـــاءِ

فَمَتَى الـرُّجُـوعُ إلَى الإلَـهِ وَقَـوْلِـهِ
ضـاقَتْ بِنـا الـدُّنْيـا مِنَ الأعْـداءِ

ثُمَّ الصَّـلاةُ مَعَ السَّـلامِ عَلَى الَّـذِى
مَـلأَ الـوُجُـودَ بِـرَحْمَـةٍ وَضِيـاءِ

مـا الجَعْفَـرِىُّ يَقُـولُ مَـدْحـاً لِلَّـذِى
مَـلأَ الـوُجُـودَ بِنُـورِهِ الـوَضَّـاءِ

وقال رضى الله تعالى عنه :

تَـذَكَّـرْتُ لَمّـا أنْ دَخَلْـتُ حَـدِيقَـةً
حَـدائِقَ دارِ الخُلْـدِ أَرْجُـو دُخُـولَهـا
ومـا اهْتَـزَّ غُصْـنُ الأَيكِ إلاَّ لنَغْمَـةٍ
مِنَ الطَّيْـرِ قَـدْ هَـزَّتْ فُـرُوعٌ أُصُـولَهـا

******

وقال رضى الله تعالى عنه :

فَيـا لَكَ كَـمْ مِنْ لَيْلَـةٍ قَـدْ قَطَعْتَهَـا
بِتَـرْبِيضِ أَفْكـارٍ بِـذِكـرٍ مُـرَتَّلِ
وَجَنَّـاتِ خُلْـدٍ بـالشُّهـودِ دَخلْتَهَـا
بِلَـذَّةِ عَيشٍ والـرَّقِيبُ بِمَعْـزِلِ

وقال رضى الله عنه :

وَلمَّـــا تجلَّى الحقُّ للقلبِ ســـرَّنى
رأيتُ جميعَ الكـــونِ آثـــارَ قُـــدرتِـــهْ

فصـــرتُ بهـــا أرقى إليـــهِ وأتَّقِى
وتظهـرُ لـى فى الكـونِ آثـارُ حكمتِـهْ

وكمْ عـــاقلٍ يـــدرى رأى الكـــونَ آيـــةً
وكمْ غـافلٍ قـدْ ضـاعَ منْ سـوءِ غفلتـه

وقال رضى الله عنه :

فلـوْ كـانتِ الـدنيـا تُسـاوِى بِكلِّهـا
جنـاحَ بعَـوضٍ مـا رأيـتَ جَحـودَهـا

ينـــالُ مِنَ العـــذبِ الفُـــراتِ لِشـــربـــةٍ
ولكـنْ نعيمُ اللهِ عـمَّ وُفـــــودَهـــــا

نظمها رضى الله عنه فى جدة
فى شهر ذى الحجة سنة ١٣٩٠ هـ . .

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الإرشاد إلى طريق الإسعاد . .

صَلاَةٌ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ مُحَمَّدِ الْمَبْعُوثِ فى الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ

عَـزِيـزٌ بِحَقٍّ قَـدْ تَعَـالَى بِعِـزِّهِ

وَأَحْكَـامُـهُ الْعُلْيَـا تَعُمُّ عَلَى الْكُلِّ

تَـوَكَّلْ عَلَى الْمَـوْلَى رَحِيمًـا بِخَلْقِـهِ

تَعَـزَّزْ بِـدِينِ اللهِ تَنْجُ مِنَ الـذُّلِّ

فَـلاَ عَيْشَ فى الـدُّنْيَـا لِمَنْ عَـاشَ خَـالِيًا

عَنِ الْحُبِّ لِلـرَّبِّ الكَـرِيمِ بِـلا شُغْلِ

فَكَـمْ ذَاكِـرٍ للهِ فى كُـلِّ لَمْحَـةٍ

وَكَمْ سَـاجِـدٍ بِـاللَّيْلِ يَبْكِى عَلَى الْوَصْلِ

فَمَـا عَـرَفَ الـرَّحْمَنَ مَـنْ بَـاتَ نَـائِمًـا

وَلَمْ يَـأْلَفِ الأَذْكَـارَ بِـاللَّيْـلِ وَالنَّفْلِ

وَمَنْ عَـرَفَ المَحْبُـوبَ هَـامَ بِحُبِّـهِ

كَمَنْ غَـابَ فى الـدُّنْيَـا عَنِ الأَهْلِ وَالنَّجْلِ

وَمَنْ غَـابَ فـى حُبِّ الَّـذِى هُـوَ حَـاضِـرٌ

يَـرَى فِعْلَـهُ فى الكَـوْنِ حَـرَّكَ لِلْكُلِّ

فَلاَ تَنْسَ مَنْ لَوْلاَهُ مَا كُنْتَ نَاطِقًا
فَسُبْحَانَ خَلاَّقِ الْخَلاَئِقِ وَالفِعْلِ
تَذَكَّرْ تُشَاهِدْ فَالشُّهُودُ غَنِيمَةٌ
وَمَنْ أَهْمَلَ التَّذْكَارَ عَطَّلَ لِلْعَقْلِ
قَرِيبٌ مُجِيبٌ هَلْ ذَكَرْتَ لِقُرْبِهِ
وَهَلْ جِئْتَ تَدْعُو مَنْ أَجَابَ بِلا مَطْلِ
سَمِيعٌ بَصِيرٌ قُلْ لِقَوْلٍ يُحِبُّهُ
وَإِيَّاكَ وَالقَوْلَ القَبِيحَ مِنَ الْجَهْلِ
وَلاَ تَفْعَلِ الفِعلَ القَبِيحَ لأَنَّهُ
يَرَاكَ فَلاَ تُغْضِبْ إِلَهَكَ بِالْفِعْلِ
وَكُنْ فَاعِلاً لِلْخَيْرِ يَرْضَاكَ خَالِقِي
بِرِضْوَانِهِ الأَعْلَى تَعِيشُ بِلا ذُلِّ
وَلاَ تُغْضِبَنَّ اللهَ يَوْمًا فَإِنَّهُ
بَصِيرٌ سَمِيعٌ سَامِعُ الفِعْلِ وَالقَوْلِ
تَرَى مِنْهُ مَا يُرْضِيكَ إِنْ كُنْتَ مُخْلِصًا
بِأَفْعَالِكَ الْحُسْنَى لَدَى الْوَعْرِ وَالسَّهْلِ

تُهَمْهِمُ بِـــالأَذْكَـــارِ فى كُلِّ لَيْلَـــةٍ
أَضَـــأْتَ بِـــأَنْـــوارِ العِبَـــادَةِ لِلَّيْلِ

فَكَمْ قَـــائمٍ لِلَّيْلِ يَـــرْجُـــو وِصَـــالَـــهُ
وَكَمْ طَـــائِفٍ بِـــالْبَيْتِ أَحْـــرَمَ مِـــنْ حِلِّ

وَكَـمْ مُغْـــــرَمٍ فى حُبِّـــــهِ وَوِدَادِهِ
كَسَـــاهُ بِأَنْـــوَارٍ كِسَـــاءً بِـــلاَ غَـــزْلِ

لِبَـــاسُ التُّقَى خَيْـــرٌ وَأَبْقَى لأَنَّـــهُ
يَـدُومُ بِـــلاَ عَـــدِّ الشُّهُـــورِ مَـعَ الْحَـوْلِ

يَـــدُومُ بِـــدَارِ الْخُلْـــدِ تَلْقَـــاهُ سُنْـــدُسًـــا
يُضِـــىءُ عَلَـى أَهْلِ المَـــــوَدَّةِ وَالفَضْـــلِ

هَنِيئًا لأَهْـلِ الـذِّكْـرِ فى سَـاحَـةِ الـرِّضَـا
يَهِيمُونَ بِـالأَذْكَـارِ شَـوْقًـا إِلَى الْـوَصْلِ

تَـــوَدَّدْ بِـــوُدٍّ لِلْـــوَدُودِ وَذِكْـــرِهِ
تُـــوَافَى بِـــوُدٍّ مَـــا حَيِيتَ بِـــلا فَصْلِ

لُـــزُومُكَ لِـــلأَذْكَـــارِ عِـــزٌّ وَرِفْعَـــةٌ
يَفُـوقُ لِشَهْـدٍ جَـاءَ يَجْـرِى مِنَ النَّحْلِ

مُـدِيمٌ لِـذِكْـرِ اللهِ فـى حَضْـرَةِ الـرِّضَـا
وَيـــزْأَرُ زَأْرَ الأُسْـــدِ فـى ظُلْمَـــةِ اللَّيْلِ
تُحِيطُ بِـــهِ الأَمْـــلاَكُ حُبًّـــا لِـــذِكْـــرِهِ
وَتَصْعَـــدُ بَعْـــدَ الـــذِّكْـــرِ تَسْبِـقُ لِلسَّيْلِ
وَتَشْهَـــدُ عِنْـــدَ اللهِ أَنَّكَ ذَاكِـــرٌ
وَبِـالـذِّكْـرِ مَشْغُـولٌ وَتُعْـرِضُ عَنْ هـزْلِ
تَـــذَكَّـــرْ تَبَتَّلْ لاَ تَكُـنْ ذَا غَبَـــاوَةٍ
تَجَـــرَّدْ عَنِ الـــدُّنْيَـــا تَجَـرَّدْ عَـنِ الْخِلِّ
فَإِنَّـكَ بِـــالأَذْكَـــارِ صِـــرْتَ بِحَضْـــرَةٍ
فَـــأَكْثِـــرْ مِنَ الأَذْكَـــارِ أَكْثِـــرْ مِـنَ النَّفْلِ
وَصَلِّ عَلَـى المُخْتَـــارِ مِنْ آلِ هَـــاشِمٍ
مُحَمَّـدِ المَبْعُـوثِ فى الْحُكْـمِ بِـالْعَـدْلِ
وَآلٍ وَأَصْحَـــــابٍ وَسَلِّـمْ تَحِيَّـــــةً
عَلَى عَـــدَدِ الأَشْجَـــارِ وَالطَّيْـــرِ وَالنَّمْل
دَعَـــاكَ عُبَيْـــدٌ جَعْفَـــرِيٌّ مُـــؤَمِّلٌ
لِفَضْلِكَ يَـا ذَا الْجُـــودِ وَالْعَفْـوِ وَالفَضْلِ

وَبَـــارِكْ لأَصْحَـــابِى بِكُلِّ أُمُـــورِهِمْ

أَرَاهُـمْ بِـــــلاَ ذُلٍّ أَرَاهُـمْ بِـــــلا غِـلِّ

وَبِـالأَزْهَـرِ المَعْمُـورِ جَـاءَتْ قَصِيـدَةٌ

تُـــــرَوِّحُ لِـــــلأَرْواحِ تُصْلِحُ لِلْكُـلِّ

نظمت فى الثانى عشر من شهر صفر سنة ١٣٩٨ هـ . .

*****

غَـــرِيبٌ وَلكِنْ لَيْسَ فِى دارِ غُـــرْبَـــةٍ
لِمَنْ كَشَفُـوا هَـذا الحِجـابَ عَـنِ القُـرْبِ

وَتُـــوحِشُنِى الـــدُّنْيـــا إِذَا غـــابَ أُنْسُـــهُ
وَتُـــؤْنِسُنِى مِنْـــهُ جَـــوَاذِبُ بـــالحُبِّ

وَقَـــدْ نَظَـــرَتْ عَيْنِى سِـــوَاهُ وَمـــا بَـــدا
مَظَـــاهِـــرُ آيـــاتٍ تَـــدُلُّ عَلَـى الحُبِّ

هَنِيئًـــا لِـــرَكْـبِ العَـــارِفِينَ فَـإِنَّهُمْ
عَلَى عَـرَفَـاتِ الـوَصْلِ وَصْـلاً بِـلا حَجْبِ

شَـــرَابُهُمُ جَـــوْفَ الظَّـــلامِ مُـــدامَـــةٌ
شِفَـــاءٌ لأَرْوَاحِ الأَحِبَّـــةِ وَالقَلْـبِ

إِذَا شَـــرِبُـــوا مِنْهَـــا شَـــرَابًـــا تَشَـــوَّقُـــوا
وَمـــا نَفِـــدَ المَشْـــرُوبُ مِنْ لَـــذَّةِ الشُّـــرْبِ

وَكُلُّ الَّـــذِى فِى الكَـــوْنِ آيـــاتُ مُلْكِـــهِ
وَأَنْتَ مِـنَ الآيـــاتِ فِى زُمْـــرَةِ الـــرَّكْبِ

مَظَـــاهِـــرُ آيـــاتٍ خَفِيَّـــاتُ عِلْمِـــهِ
تَبَـدَّتْ لأَهْلِ الـذَّوْقِ كـالسُّحْبِ وَالسَّكْبِ

وَمـــا القُـــرْبُ إلاَّ لَـــذَّةٌ وَصَبـــابَـــةٌ

تَلَـــذُّذُ أَهْلِ الحُبِّ فِى ســـاحَـــةِ الحُبِّ

إذا ذُكِـــرَ المَحْبُـــوبُ غَـــابَتْ لَـــدَيْهِمُ

مَظَاهِـرُ هَـذَا الكَـوْنِ فِى حَضْـرَةِ القُـرْبِ

وَتَهْتَـــزُّ رُوحُ الحُبِّ عِنْـــدَ سَمـــاعِهـــا

وَلَـوْلا القَضـا كـانَتْ تَطِيـرُ مِنَ الجَـذْبِ

جَـــوَاذِبُ حُـبٍّ مِنْ وَدُودٍ تَنَـــزَّلَـتْ

عَلَى الـرُّوحِ بـالأَنْـوارِ لِلْعَقْـلِ وَالقَلْبِ

فَبَـــابُكَ للمُخْتَـــار شَيْخُـكَ يـــا فَتَى

بِـهِ الـوَصْلُ بِالمُخْتـارِ فِى حَضْـرَةِ القُـرْبِ

وبـالسَّيِّـدِ المُخْتَـارِ تَـرْقَـى إلَى العُـلاَ

وَيُـدْنِيكَ مِنْ رَبِّ الـوُجُـودِ بِـلا حَجْبِ

صَـــلاةٌ عَلَى المُخْتَـــارِ مِـنْ آلِ هَـــاشِمٍ

وَآلٍ أُولِى القُـــرْبَى كَـــذَلِكَ للصَّحْبِ

لَكَ الجَعْفَـرِيُّ اليَـوْمَ يَـدْعُـوكَ دَعْـوَةً

أَجِبْ يـا صَـدُوقَ الـوَعْـدِ حَقًّا بِـلا رَيْبِ

وقال رضى الله تعالى عنه : تائية السلوك الجعفرى

صـــــلاة وتسليـم مـن الله للـــــذى

لـــه روضـــة فيهـــا عظيم الشفـــاعـــة

وَلَـوْ خَطَـر الـذِّكْـرُ الخَفِيُّ بِخـاطِـرِى

فَـرِحْتُ بمنْ لَـوْلاهُ مـا خِلْتُ فَـرْحَتِى

وَيُـؤْنِسُنِى طَـوْرًا إِذَا كُنْتُ مُـوحَشًـا

وَمِنْ فَـرْطِ وَجْـدِى سالَ دَمْعِى لِعَبْـرَتِى

فَـلاَ شَـىْء أَحْلَى مِنْ حَـلاَوَةِ ذِكْـرِهِ

وَلاَ سِيَّمَـا بـالـرُّوحِ فِى قُـدْسِ حَضْـرَةِ

هَنَـاءٌ صَفَـاءٌ لاَ جَفَـاءٌ وَغُـرْبَـةٌ

شُهُـودٌ وُجُـودٌ لاَ شُهُـودٌ لِـزِينَـةِ

وَمَـا الحُـبُّ إلاَّ حُبُّ مَنْ أَنْـتَ عَبْـدُهُ

وَفِى حُبِّـهِ تَحْيَـا بِنُـورٍ وَعِـزَّةِ

فَمَـا شَـاهَـدَتْ عَيْنَـاكَ إلاَّ مَظَـاهِـرًا

وَأُذْنَـاكَ لَمْ تَطْـرَبْ لِآثَـارِ نَغْمَـةِ

وَلَكِنَّهـا غَـابَتْ عَنِ الكَـوْنِ فَـانْجَلَى

لِبَـاطِنِهـا التَّكْـوِينُ آثَـارُ قُـدْرَةِ

تُـذَكِّـرُهـا الآثَـارُ مَـا كَـانَ حَـاضِـرًا
يُميتُ ويُحْيِى خَـالِقُـنَـا لِلْخَلِيقَـةِ
وَلَسْتَ تَـرَى القُـدُّوسَ لَكِـنْ مُشَـاهِـدًا
بِقَلْبِكَ يَـا هَـذَا شُهُـودَ المَحَبَّـةِ
تَنَـزَّهَ عَنْ كَيفٍ وَعَنْ كُلِّ خَـاطِـرٍ
تَنَـزَّهَ عَـنْ أَيْنٍ وَوَهْـمٍ وَصُـورَةِ
وَيُفْـرِحُنِي عِنْـدَ التَّجلِّى مُنَـاجيًـا
بِـرُوحِى لَـهُ فِى جَـوْفِ لَيْلٍ بِخَلْـوَةِ
كَـأَنِّى بِـدَارِ الخُلْـدِ لَمَّـا شَهِـدْتُـهُ
وَشَـاهَـدْتُ مَـا أَرْجُـو بِعَيْنِ البَصِيـرَةِ
سَـلَامٌ عَلَى قَـوْمٍ تَنَـاسَـوْا حَبِيبَهُمْ
وَمَـا عَلِمُـوا الـدُّنْيَـا سَـرَابًـا بِقِيعَـةِ
وَقَـدْ عَلِمُـوا الـدُّنْيَـا كَظِلٍّ نَعِيمُهَـا
يَـزُولُ وَيَفْنَى أَوْ كَـأَنْتَنِ جِيفَـةِ
فَمَنْ مَـالَ لِلـدُّنْيَـا يَمَلُّ شُهُـودَهُ
وَمَنْ مَـالَ لِـلأُخْـرَى شَهِـيدُ المَحَبَّـةِ

فَفِى أَىِّ وادٍ أَنْتَ إِنْ كُنْتَ عَارِفًا
وَهَلْ ذُقْتَ شَيْئًا مِنْ شَرَابِ الأَحِبَّةِ
وَهَلْ ظَهَرَتْ آثَارُ شِرْبٍ شَرِبْتَهُ
عَلَيكَ وَإِلاَّ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ غَفْلَةِ
نَهَارُكَ يَا مَغْرُور لَهْوٌ وَغَفْلَةٌ
وَلَيْلُكَ نَوْمٌ كُلَّ شَهْرٍ وَلَيْلَةِ
وَأَهْلُ اللَّيَالِى اسْتَشْهَدُوا النَّجْمَ شَاهِدًا
عَلَى تَرْكِ نَوْمِ اللَّيْلِ فِى أَىِّ سَاعَةِ
وَقَدْ أَنْكَرُوا عِرْفَانَ نَوْمٍ كَأَنَّهُمْ
مَلاَئِكَةُ التَّسبِيحِ فِى كُلِّ حَالَةِ
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا فَبَابُهُ
قَرِيبٌ وَمَفْتُوحٌ لأَهْلِ العِنَايَةِ
سَلاَمٌ عَلَى رُوحى وَمَنْ لى بِنَظْرَةٍ
تُحَقِّقُ آمَالى كَأَهْلِ الحَقِيقَةِ
أَرَى الشَّيْخَ فِى بَحْرِ الكَمَالِ مُنَاجِيًا
مُنَاجَاةَ أَهْلِ القُرْبِ عِنْدَ التِّلاَوَةِ

وَيُـــؤْنِسُنِى مِنِّى شُهُـــودٌ يَحُثُّنِى

يَسُـوقُ لِـرُوحِى تَـارَةً بَعْـدَ تَـارَةِ

إِلَى المَنْهَلِ العَـــذْبِ الخَلِىِّ لأَخْتَلِى

بِخَلْـــوَةِ حُبٍّ فِى مَقَـــامِ المَـــوَدَّةِ

وَأَشْهَـــدُ فِى هَـــذَا المَقَـــامِ نَبِيَّنَـــا

حَبِيبِى وَمَحْبُـــوبِى وَعَيْنُ وَسِيلَتِى

أُشَـــاهِـــدُهُ طَـــوْرًا وَأَشْهَـــدُ أَنَّـــهُ

يُشَـــاهِـــدُنِى أُخْـــرَى بِعَيْنِ البَصِيـــرَةِ

شُهُـــودَ مَـــذَاقٍ لَيْسَ يُكْتَبُ سَطْـــرُهُ

وَقَـــدْ جَلَّ هَـــذَا عَنْ سُطُـــورِ الكِتَـــابَـــةِ

فَإِنْ شِئْـتَ أَنْ تَحْيَـا سَعِيـــدًا بِـــوَصْلِـــهِ

فَهَـــاكَ عِبَـــارَاتٌ أَتَتْ بِـــالإِشَـــارَةِ

تَعَـــرَّضْ تَجِـــدْ عِنْـــدَ الطَّـــوَافِ وَزَمْـــزَمٍ

وَفِى حِجْـــرِ إِسْمَـــاعِيلَ مِيـــزَابَ رَحْمَـــةِ

وَعِنْـــدَ الصَّفَـــا وَالسَّعْيِ عَلَّكَ تَهْتَـــدِى

وَعِنْـــدَ التَّجَلِّى يَـــوْمَ سَعْيٍ بِـــوَقْفَـــةِ

لَعَلَّكَ فِى يَـوْمٍ تُشَـاهِـدُ مَعْشَـرًا
شُمُـوسَ سَمَـاءٍ أَوْ بُـدُورَ الـدُّجُنَّـةِ
لَعَلَّكَ تَلْقَى كَنْـزَ عِـزٍّ تُـرِيـدُهُ
وَرَاءَ جِـدَارٍ فِى حِجَـابٍ وَغَفْلَـةِ
فَـإِنْ كُنْتَ ذَا حُبٍّ وَقَـدْ طُفْتَ بَيْنَـهُ
فَهَلْ كُنْتَ مَشْغُـولاً بِنَفْسٍ وَشَهْـوَةِ
أَمِ الحُبُّ نَـادَى لاَ تَنَمْ يَـا مُحِبَّـهُ
فَهَـذَا لِقَـاءٌ فِى دِيَـارِ الأَحِبَّـةِ
وَهَلْ سَمِعَتْ أُذْنَـاكَ آىَ كِتَـابِـهِ
لَـدَى بَيْتِـهِ يُتْلَى بِـأَعْـذَبِ نَغْمَـةِ
وَهَلْ حَـرَّكَ الـوَجْـدُ الخَفِىُّ مَظَـاهِـرًا
لَـدَيْكَ بِـأَنْـوَارٍ وَرُؤْيَـا لِكَعْبَـةِ
فَشَمِّـرْ تَجِـدْ إِنْ شَـاءَ رَبِّى غَـرائِبًـا
وَتَحْيَـا حَيَـاةَ الطَّيِّبِيـنَ بِنَفْحَـةِ
فَـرَبكَ مَـوْجُـود وَأَبْـوَابُ فَضْلِـهِ
مُفَتَّحَـةٌ لِلـدَاخِلِينَ بِهِمَّـةِ

وَهَـذَا رَسُـولُ اللهِ كَـالشَّمْسِ نُـورُهُ
أَضَـاءَ قُلُـوبَ العَـارِفِينَ بِحِكمَـةِ
فَيَـاسَعْـدَ مَنْ صَلَّى عَلَيْـهِ مُسَلِّمًـا
وَشَـاهَـدَهُ عِنْـدَ السَّـلَامِ بِـرَوضَـةِ
وَيَكْفِيكَ مِنِّى مَـا أَشَـرتُ وَإِنَّمَـا
عَلَى اللهِ مَـا نَـرْجُـوه رَبِّ البَـرِيَّـةِ
وَفِى سَـاعَـةِ الأَسْحَـارِ يَنْهَلُّ غَيْثُـهُ
يُنَـادِى عَلَى أَهْلِ الهُـدَى وَالعِبَـادةِ
فَـلَا تَنْسَ هَـذَا السِّـرَّ إِنْ كُنْتَ عَـارِفًـا
وَوَاظِبْ عَلَى الأَسْحَـارِ فِى كُلِّ لَيْلَـةِ
عَـزِيـز تَجَلَّى جَلَّ رَبِّى وَخَـالِقِى
كَسَـا أَهْلَ أَسْحَـارٍ ثِيَـاب المَعَـزَّةِ
وَأَيْشِ الـذِى تَبْغِيـهِ إِنْ كُنْتَ صَـادِقًـا
إِذَا كُنْتَ قَـدْ أَدَّيْتَ حَـقَّ الطَّـرِيقَـةِ
فَقَـدِّمْ لَـهُ ذِكْـرًا وَيَـأْتِيكَ وَارِدٌ
وَلَا وَارِدٌ إِلَّا بِـوِرْدِ الطَّـرِيقَـةِ

وَدَعْ عَنْكَ هَـذَا الخَلْقَ وَانْظُـرْ مُفَكِّـرًا
رَحِيلَكَ يَـوْمَ الـدَّفْنِ فِى قَـاعِ حُفْـرَةِ
وَهَلْ يُـدْخِلُـونَ النَّـاسَ عِنْـدَكَ إِنَّمَـا
تَكُـونُ فَـرِيـدًا عِنْـدَ رَبِّى بِـأُخْـرَةِ
وَيَـذْهَـبُ عَنْكَ النَّـاسُ فَـاللهُ قَـاهِـرٌ
وَلَسْتَ تُـرَى مِنْ بَعْـدُ فِى أَىِّ بَلْـدَةِ
إِلَى اللهِ يَـا هَـذَا المَصِيـرُ فَكُنْ لَـهُ
مُطِيعًـا وَلاَ تَنْسَى حِسَـابَ القِيَـامَـةِ
وَشَـاهِـدْهُ عِنـدَ الـذِّكْـرِ إِنَّ شُهُـودَهُ
عَلَيْـهِ مَـدَارُ الـذِّكْـرِ فِى كُلِّ حَضْـرَةِ
وَلاَ تَكُ مِمَّنْ كَـانَ فِى الـذِّكْـرِ غَـافِـلاً
عَنِ الـذِّكْـرِ مَشْغُـولاً بِنَفْسٍ خَفِيَّـةِ
فَعِشْ فِى أَمَـانِ اللهِ أَنْتَ بِـذِكْـرِهِ
سَعِيـدٌ وَمَحْفُـوظٌ بِعَيْنِ العِنَـايَـةِ
وَيَـذْكُـرُكَ الـرَّحْمَنُ إِذْ كَـانَ ذَاكِـرًا
لِمَنْ كَـانَ مَشْغُـولاً بِـذِكْـرِ الجَـلاَلَـةِ

وَتُكْسَى مِنَ الأَنْوَارِ جِلْبَابَ فَضْلِهِ
لِبَاسًا مِنَ التَّقْوَى وَأَفْخَرَ حُلَّةِ
فَإِنَّ وَرَاءَ الذِّكْرِ شِرْبًا مَذَاقُهُ
جَمَالٌ جَلاَلٌ فِى مَعَانٍ طَرِيفَةِ
بِهَا تُكْشَفُ الأَغْيَارُ وَالرَّانُ وَالهَوَى
إِلَى نُورِ شَرْعٍ كَاشِفٍ لِلْحَقِيقَةِ
إِذَا مَا عَرَفْتَ الحَقَّ كُنْتَ جَلِيسَهُ
بِحَقٍّ وَصِدْقٍ فِى مَقَامِ العِبَادَةِ
هُنَاكَ لَكَ الأَسْرَارُ تُجْلَى مَعَارِفًا
كَشَمْسِ الضُّحَى تُلْفَى لِعَيْنٍ بَصِيرَةِ
إِذَا لَمْ تَكُنْ وَالكَوْنَ كُنْتَ مُشَاهِدًا
بَقَاءً قَدِيمًا سَابِقًا كُلَّ ذَرَّةِ
وَقَدْ كَانَ رَبُّ العَالَمِينَ وَلَمْ يَكُنْ
سِوَاهُ كَذَاكَ الآنَ بَعْدَ الخَلِيقَةِ
فَلاَ حَوْلَ إِلاَّ بِالَّذِى هُوَ وَاحِدٌ
وَلاَ قُوَّةٌ إِلاَّ بِرَبِّ البَرِيَّةِ

فَسَلِّمْ لَـهُ فِى الأَمْـرِ تَسْلَـمْ مِنَ الـرَّدَى
وَكُنْ رَاضِيًـا تَسْلُكْ طَـرِيقَ السَّـلاَمَـةِ
وَلَـوْلاَ كَـلاَمُ اللهِ فِى الكَـوْنِ مَـا سَلَتْ
وَلاَ تَـمَّ فَتْحُ الطَّـالِبِينَ لِحِكْمَـةِ
سَـلاَمٌ عَلَـى الـرَّاضِين حَـازُوا رِضَـاءَهُ
فَهُمْ فِى جِنَـانِ الخُلْـدِ قَبْلَ السَّـلاَمَـةِ
تَـذَكَّرْ رَحِيـلاً سَـوْفَ يَـأْتِى كَمَا يَشَـا
عَلَـى وَفْقِ عِلْـمٍ كَـان فى الأزلِيَّـةِ
ومُتْ قبلَـه إن شِئْتَ تَحْيَـا كمـا تشـا
بِـدُنيَـا وَقَبْـرٍ ثُـمَّ فِى دَارِ رَحمَـةِ
وَجَنَّـةُ أَهْلِ القُـرْبِ حَضْـرَةُ قُـرْبِـهِ
وَلَـذَّتُهُـمْ فِيهَـا نَعِيـمٌ بِفِكْـرَةِ
إِذَا ذَكَـرُوا المَحْبُـوبَ حَنُّـوا إِلَـى اللِّقَـا
فَلِلـرُّوحِ شَـوْقٌ يَعْتَـرِيهَـا بِهِـزَّةِ
يُهَـزْهِـزُهَـا التَّـذْكَـارُ شَـوْقًـا إِلَى الَّـذِى
بَـرَاهَـا بِإِحْسَـانٍ وَأَعْظَمِ نِعْمَـةِ

فَتَسْـــرِى لَـــهُ الأَرْوَاحُ وَهُـــوَ حَبِيبُهَـــا

فَتَضْطَـــرِبُ الأَشْبَـــاحُ مِنْ أَجْلِ لَـــذَّةِ

يُهَـــدْهِدُهَـــا المَحْبُـــوبُ بِـــالصَّبْـــرِ عِنْـــدَمَـــا

تَحِنُّ إِلَـى الإِطْـــلاَقِ قَبْـلَ الإِحَـــاطَـــةِ

وَيُتْلَـى كَـــــلاَمُ اللهِ تَسْمَـعُ سِـــــرَّهُ

فَتَسْكُـنُ مِنْ أَمْـــــرٍ بِـــــهِ لِلْقِيَـــــادَةِ

تُشَـاهِـــدُ أَنْـــوَارًا بِتَـــذْكَـــارِ حَـــاضِـــرِ

إِذَا غَـــابَ عَنْ قَلْـبٍ تَـــرَاهُ بِحَسْـــرَةِ

وَتَسْمَعُ أَمْـرَ الصَّبْـرِ (وَاصْبِـرْ) كَـأَنَّهَـا

تَـــذُوقُ مَـرَارَ الصَّبْـرِ حُلْـــوَ المَـذَاقَـةِ

تَئِنُّ أَنِيـنَ الطِّفْلِ مِـنْ أَجْلِ شَـــوْقِهَـــا

وَتنشـــدُ أَشْعَـــارًا شِعَـــارَ المَحَبَّـــةِ

وَقَـــدْ كَـــانَ إِبْنُ ادْرِيسَ يُنْشِـــدُ قَـــائِلاً

(غَـرِقْتُ بِبَحْـرِ الحُبِّ) فَـافْهَمْ إِشَـارَتِى

يُهَـــدِّىءُ بِـــالأَشْعَـــارِ نَـــارًا تَـــأَجَّجَتْ

بِـــرَشْفٍ أَتَى مِـنْ نَشْـــدِ أَىِّ قَصِيـــدَةِ

يَشُمُّ نَسِيمًا مِنْ شَذَاهَا مُعَطَّرًا
يُعَبِّرُ عَنْ أَسْرَارِ عِشْقٍ بِنَغْمَةِ
وَمِنْ بَعْدِهَا يَأْتِي النِّدَاءُ مُقَدَّسًا
هَلُمُّوا إِلَى كَشْفِ الحِجَابِ لِرُؤْيَةِ
هُنَاكَ يَطِيبُ العَيْشُ وَالعَيْشُ أُنْسُهُ
وَقَدْ هَامَ أَهْلُ الأُنْسِ مِنْ بَعْدِ وَحْشَةِ
فَفَرُّوا مِنَ الخَلْقِ الَّذِينَ بِأُنْسِهِمْ
تَرَبَّوْا إِلَى وَحْشٍ بِأَرْضٍ بِقَفْرَةِ
وَهَذَا لِمَنْ قَدْ شَاهَدُوا الكَوْنَ إِنَّمَا
هُنَالِكَ أَقْوَامٌ فَنَوْهُ بِهِمَّةِ
وَقَدْ شَاهَدُوا لاَ شَيْءَ وَالشَّيءُ حَوْلَهُمْ
كَظِلٍّ وَتَذْكَارٍ لأَعْظَمِ قُدْرَةِ
فَيُؤْنِسُهُمْ فَاعْجَبْ لِقَوْمٍ أَنِيسُهُمْ
هُوَ الوَحْشُ عِنْدَ الغَيْرِ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةِ
وَمَنْ شَاهَدُوا شَيْئًا عَجِيبًا فَأَحْجَمُوا
عَنِ القَوْلِ سَتْرًا لِلأُمُورِ الخَفِيَّةِ

وَمِنْ عَجَبٍ قَـومٌ أَطَـالُـوا كَـلاَمَهُمْ
وَلَكِنَّهُمْ قَـالُـوا عُلُـومَ الحَقِيقَـةِ
وَقَـدْ تَعِبَ الإِنْسَـانُ بَلْ ضَلَّ سَعْيُـهُ
إِذَا شَـاءَ أَنْ يَـدْرِى بِسِـرٍّ بِجَمْعَـةِ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَـدْرِى كَـلاَمًـا لِسَـادَةٍ
فَسِـرْ سَيْـرَهُمْ وَاعْمَلْ بِـوِرْدِ الطَّـرِيقَـةِ
وَجَـاهِدْ تُشَـاهِـدْ مِثْلَ مَنْ شَـاهَدُوا الهُـدَى
فَتُهْـدَى لأَسْـرَارٍ جَلَـوْهَـا بِخَلْـوَةِ
وَفَهْمُ كَـلاَمِ القَـوْمِ يَـأْتِي مِنَ الَّـذِى
أَفَـاضَ عَلَيْهِمْ لاَ بِحَـوْلٍ وَقُـوَّةِ
فَـرَبُّكَ مَـوْجُـودٌ وَمُعْطٍ وَحَـاضِـرٌ
وَأَسْـرَارُهُ كَـالغَيْثِ فَـادْخُلْ بِنِيَّـةِ
وَمَـا مِنْهُمُ إِلاَّ إِمَـامٌ مُـوَحِّـدٌ
يَـدِينُ بِـدِينِ الحَقِّ خَيْـرَ عَقِيـدَةِ
لَـهُ شَهِـدَتْ أَرْبَـابُ عِلمٍ بِعَصْـرِهِ
وَكَـانَ كَمِثْلِ الشَّمْسِ وَقْتَ الظَّهِيـرَةِ

أُولئِكَ حِـــزْبُ اللهِ جَلَّ جَـــلاَلُـــهُ
عَلَيْهِمْ رِضَـــاءُ اللهِ فِى كُـلِّ لَمْحَـــةِ
وَلاَ تَنْسَ خَيْـــرَ الخَلْقِ وَاذْكُـرْ حَـــدِيثَـهُ
تَـــرَاهُ كَبَـــدْرِ التَّمِّ عِنْـــدَ التِّـــلاَوَةِ
فَتُجْلَى لَـكَ الأَسْـــرَارُ مِـنْ بَـــدْرِ تَمِّـــهِ
تُشَـــاهِـــدُ أَنْـــوَارَ العُلُـــومِ الخَفِيَّـــةِ
وَلاَحِظْ جَـــلاَلاً لاَحَظَتْـــهُ أَفَـــاضِلٌ
وَرَاعِ مَقَـــامًـــا عَـــالِيًـــا لِلنُّبُـــوَّةِ
وَلاَتَكُ مِمَّنْ طَـــاشَ فِى الـــدَّرْسِ عَقْلُـــهُ
عَنِ البَحْـــرِ وَالغَيْثِ الَّـــذِى لِـــلأَحِبَّـــةِ
خَلِيلَىَّ هَـــذَا الكَـــوْنُ يُـــومِى إِلَى العُـــلاَ
لِمَنْ كَـــانَ يَقْظَـــانًـــا سَلِيمَ العَقِيـــدَةِ
وَيَنْطِقُ بِـــالفُصْحَى بِـــذِكْـــرِ لعَـــاقِلٍ
وَيَشْغَـلُ مَشْغُـــولاً بِنَفْسٍ وَزِينَـــةِ
فَمِنْـــهُ لأَهْـلِ الـــذَّوْقِ تُجْلَى عَـــرَائِسٌ
وَمِنْـــهُ لأَهْلِ الحَجْـبِ آكَـــامُ غَفْلَـــةِ

يُغَـرِّدُ طَيْـرٌ فَـوْقَ غُصْنٍ تَشَـوُّقَـا

فَتَهْتَـزُّ أَشْجَـارٌ لآثَـارِ نَغْمَـةِ

فَيَبْكِي أَخُـو الأَشْـوَاقِ عِنْـدَ سَمَـاعِهَـا

كَمَـا بَكَتِ الثَّكْلَى فِـرَاقَ البُنُـوَّةِ

مَعَـانٍ لأَوْتَـارِ القُلُـوبِ كَـرِيشَـةٍ

تُلَحِّنُ أَنْغَـامًـا لِـرُوحٍ مَشُـوقَـةِ

عَلَيْكَ بِهَـا فِي كُـلِّ حِينٍ فَـإِنَّهَـا

رَسَـائِلُ أَشْـوَاقٍ لِعَيْنِ البَصِيـرَةِ

وَمَـنْ كَـانَ ذَا قَلْبٍ كَبِيْـرٍ تَعَطَّلَتْ

يَعِيشُ طَـرِيـدًا خَـالِيًـا عَنْ إِشَـارَةِ

وَإِعْـرَاضُ نَفْسٍ عَنْـهُ مِنْ سُـوءِ فِعْلِهَـا

وَبَطْهَـا رَانٌ كَجُنْحِ الـدُّجُنَّـةِ

وَلَـوْ أَحْسَنَتْ كَـانَتْ إِلَيْـهِ مَشُـوقَـةً

وَرَاعَتْ نُجُـومَ اللَّيْلِ فِي كُـلِّ لَيْلَـةِ

فَطَـاعَـاتُ رَبِّي يُنْتِجُ الشَّـوْقَ نُـورُهَـا

وَتَفْتَحُ لِـلأَرْوَاحِ بَـابَ العِنَـايَـةِ

رَضِينَـــا بِحُكْمِ اللهِ فِينَـــا فَإِنَّـــهُ
عَلِيـمٌ بِنَـــا يَقْضِى بِحَـقٍّ وَحِكْمَـــةِ
وَكُلُّ الَّـــذِى يَـــرْضَى بِحُكْـمِ إِلَهِـــهِ
يَنَـــالُ مِنَ الـــرِّضْـــوَانِ أَعْظَمَ رَوْضَـــةِ
وَيُلْقِى عَلَيْـــهِ اللهُ فِيهَـــا رِضَـــاءَهُ
بِـــدَارِ خُلُـــودٍ فِى شُهُـــودٍ وَنِعْمَـــةِ
فَكُنْ وَاثِقًـــا بِـــاللهِ وَارْضَ بِحُكْمِـــهِ
وَلاَ تَلْتَفِتْ يَـــوْمًـــا لِـــدَارِ القَطِيعَـــةِ
عَـــلاَمَـــةُ حُبِّ اللهِ طَـــاعَـــةُ أَمْـــرِهِ
وَلِلْبُغْـضِ عِصْيَـــانٌ لِأَهْـلِ الشَّقَـــاوَةِ
وَمَنْ يَـــدَّعِى حُـبَّ الإِلَـــهِ وَيَعْصِـــهِ
فَـــذَلِكَ كَـــذَّابٌ رَفِيـقُ الجَهَـــالَـــةِ
بِتَقْـــوَاكَ يَـــا هَـــذَا تَكُـــونُ مُكَـــرَّمًـــا
لَـــدَى اللهِ مَلْحُـــوظًـــا بِعَيْـنِ العِنَـــايَـــةِ
صَـــلاَةٌ وَتَسْلِيـمٌ مِـنَ اللهِ لِلَّـــذِى
لَـــهُ رَوْضَـــةٌ فِيهَـــا عَظِيمُ الشَّفَـــاعَـــةِ

وَآلِ وَأَصْحَـــابِ كِـــرَامِ أَئِمَّـــةِ

لَهُمْ قَـــدَمُ التَّمْكِينِ فِى التَّبَعِيَّـــةِ

وَمَا الجَعْفَرِى يَرْجُـوكَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ

بِجَـاهِكَ عِنْـدَ اللهِ أَرْجُـو هِـدَايَتِى

****

وقال رضى الله تعالى عنه : فى مناجاة العاشقين وأحوال العارفين . .

يَا رَبِّ صلِّ عَلَى النَّبِىِّ مُحَمَّدٍ وَكَذَا السَّلاَمُ بِعَدِّ نَجْمِ سمَاكَا

أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلاَ أُرِيـــدُ سِـــوَاكَـــا

مَـا كَـانَ شَخْصِى وَالْـوَرَى لَـوْلاَكَـا

ولقَـــدْ نَظَـــرْتَ إِلَـى الْقُلُـوبِ بِنَظْـرَةٍ

هَـــامَتْ بِشَـــوْقٍ سَيِّـــدِى لِحِمَـاكَـا

وَأَنَـــا الـــذَّلِيلُ وَفِى التَّـــذَلُّلِ عِـــزَّتِى

وَأُرِيـــدُ دَارَ الْخُلْـــدِ كَىْ أَلْقَـــاكَـــا

يَـــا مُـــؤْنِسِى فِى وِحْـــدَتِى ومُقَـــرِّبِى

بِـــالْفَضْلِ مِنْكَ لِأَبْتَغِى لِـــرِضَـــاكَـــا

فَـــالْفَتْحُ مِنْـكَ وَكُلُّ خَيْـــرٍ يُـــرْتَجَى

وَسَعَـــادَتِى يَـــا خَـــالِقِى تَقْـــوَاكَـــا

فَـــافْتَحْ فُـــؤَادِى مِنْ سَنَـــاكَ بِنَظْـــرَةٍ

تُحْيِيـــهِ قَبْلَ مَمَـــاتِـــهِ بِسَنَـــاكَـــا

مِنْكَ الْحَيَـــاةُ وَمِنْكَ هَـبَّ نَسِيمُهَـــا

فَتَعَطَّـــرَتْ بِعَبِيـــرِهَـــا شُهَـــدَاكَـــا

فَـــأَنَـــا الْقَتِيل مِـنَ الْحَيَـــاةِ لأَجْلِهَـــا
مَـــا كُنْتُ أَحْيَى وَالْفُـــؤَادُ فِـــدَاكَـــا
فَلَئِنْ قُتِلْتُ فَفِى الْقِتَـــالِ شَهَـــادَتِى
وَلَئِـنْ حَيِيتُ فَـإِنَّهَـــا نُعْمَـــاكَـــا
يَـــا مُفْـــرِحِى فِى خَلْـــوَتِى بِـــرَقَـــائِقٍ
جَلَّتْ عَـنِ الأَكْـــوَانْ مِـنْ لُقْيَـــاكَـــا
وَلَقَـــدْ تَنَعَّمَ مَـنْ تَقَـــدَّمَ بِـــالْهَـــوَى
وَالْكُلُّ مَـــاتَ وَلَـمْ يَنَلْ رُؤْيَـــاكَـــا
وَلَئِـنْ مُنِعْـتُ فَـإِنَّنِى كَخَـــدِيمِهِـمْ
رَوِّحْ فُـــؤَادِى قَبْلَ أَنْ أَلْقَـــاكَـــا
الـــرُّوحُ تَعْلَـمُ وَالْجَهَـــالَـــةُ جِسْمُهَـــا
لَـــوْلَاهُ طَـــارَتْ فِى سَمَـــا عَلْيَـــاكَـــا
مَـــاذَا أَقُـــولُ وَفِى الْمَقَـــالِ جَهَـــالَتِى
وَالْعِلْمُ صَمْتِى وَالْفُـــؤَادُ دَعَـــاكَـــا
وتَلَـــذُّذِى فِى خَلْـــوَتِى وَتَعَبُّـــدِى
وَالـــذِّكْـــرُ رَيْحَـــانِى كَـــذَا ذِكْـــرَاكَـــا

مَـزِّقْ ثِيَـابَ الْبُعْـدِ وَادْخُلْ حَضْـرَةً
تَلْقَ الأَحِبَّـةَ عَـاكِفِينَ هُنَـاكَـا

مِنْ كُـلِّ طَـوْدٍ فى المَعَـارِفِ غَـارِقٍ
وَتَـرَى هُنَـاكَ حَقِيقَـةً دَعْـوَاكَـا

فَإِذَا عَشِقْتَ فَـأَيْنَ عِشْقُكَ يَـا فَتَى
يَـا نَـائِمًـا الْخَيْـرُ فى مَسْـرَاكَـا

كَـمْ مِنْ مُحِبٍّ بِـالْبُكَـاءِ تَشَقَّقَتْ
أَوْدَاجُـهُ يَبْغِى رِضَـا مَـوْلاَكَـا

وَتَـوَرَّمَتْ أَقْـدَامُهُمْ بِقِيَـامِهِمْ
هَلْ أَنْتَ مِثْلُهُمُ كَـذَا قَـدَمَـاكَـا

وَأَرِحْ فُـؤَادَكَ إِنْ أَرَدْتَ مَسِيـرَهُمْ
كَيْفَ المسِيـرُ وَأَنْتَ فى مَثْـوَاكَـا

خَلِّ الْغَـرَامَ لَـدَى الأَحِبَّـةِ إِنَّهُمْ
هَـامُـوا بِـهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْـرَاكَـا

فَإِذَا عَشِقْتَ فَقُمْ أُخَىَّ لَـدَى الـدُّجَى
مُتَعَبِّـدًا مُتَهَجِّـدًا يَـرْضَـاكَـا

وَاشْـــرَبْ مِنَ الْخَمْـــرِ التِى قَـــدْ عُتِّقَتْ

فَإِذَا سَكِـــرْتَ فَقَـــدْ لَقِيتَ هُـــدَاكَـــا

وَخَـــرَجْتَ مِنْ دَارِ الهَـــوَانِ لِـــدَارِهِ

وَعَـــرَفْتَ مَنْ تَهْـــوَى وَمَنْ يَهْـــوَاكَـــا

الْعِلْـمُ وَالأَذْكَـــــــارُ وَالْحَجُّ الْهَنِى

عِنَبٌ لِخَمْـــرٍ فَـــامْـــدُدَنَ يُمْنَـــاكَـــا

وَاشْـــرَبْ شَـــرَابَ الْعَـــارِفِينَ لِتَـــرْتَقِى

فَـإِلَى مَتَى لاَ تَبْتَغِى مَـــرْقَـــاكَـــا

ذَهَبَ الأَوَائِلُ بِـــالْفَضَـــائِلِ يَـــا فَتَى

عَـــرِّجْ عَلَيْهِـمْ وَابْتَهِـلْ إِذْ ذَاكَـــا

عُتِقُـــوا مِنَ الـــدُّنْيَـــا فَصَـــارُوا أُمَّـــةً

تَحْكِى بُـــدُورَ الْكَـــوْنِ فِى دُنْيَـــاكَـــا

فَهُمُ الْمُلُـــوكُ عَلَى الْمُلُـــوكِ تَقَـــدَّمُـــوا

أَعْطَـــاهُمُ الْمَـــوْلَى الَّـــذِى أَعْطَـــاكَـــا

وَالْبَعْضُ قَـــدْ سَكَنَ الْجِبَـــالَ لِـــوَحْشَـــةٍ

مِنْ أَجْـلِ هَـــذَا الأُنْسِ فَـــرَّ هُنَـــاكَـــا

وَالبَعْضُ مِنْ حُلَلِ الْمُلُوكِ ثِيَابُهُ
وَالْقَلْبُ مَغْرُومٌ إِذَا نَاجَاكَا

وَالبَعْضُ مِنْ بَحْرِ المَعَارِفِ غَارِفٌ
عِلْمًا إِذَا لَاقَيْتَهُ أَهْدَاكَا

وَالبَعْضُ ذُو مَالٍ يَرَاهُ وَدِيعَةً
إِنْ جِئْتَ يَوْمًا زَائِرًا أَعْطَاكَا

وَالبَعْضُ تَاهَ وَفِي الغَرَامِ تَحَيَّرَتْ
أَفْكَارُهُ فِي حِينِهِ يَنْسَاكَا

وَالبَعْضُ هَامَ بِجَذْبِهِ وَبِوَجْدِهِ
سَكْرَانَ صَاحٍ لَا تَلُمْ إِيَّاكَا

وَالبَعْضُ يخْفَى وَالْخَفَاءُ سَتَائِرٌ
صَانَتْهُ عَنْكَ وَعَنْ لِقَاءِ سِوَاكَا

فَابْشِرْ بِخَيْرٍ إِنْ سَلَكْتَ طَرِيقَهُم
إِنْ شَاءَ رَبِّي قَدْ تَرَى مَأْوَاكَا

فَالْغَيْثُ مُنْهَمِلٌ وَرَبُّكَ حَاضِرٌ
فَاقْصِدْ حِمى المَوْلَى تَرَى جَدْوَاكَا

ثُمَّ الصَّـــــلاَةُ عَلَى النَّبِىِّ وَآلِـــــهِ
وَكَـــذَا السَّـــلاَمُ بِعَـــدِّ نَجْـمِ سَمَـاكَـا
وَالصَّحْبِ وَالأَتْبَـــاعِ أَرْبَـــابِ التُّقَى
مَـا الْجَعْفَرِى بِـالْحُبِّ جَـاءَ حِماكَـا
بَشِّـــرْ بِخَيْـــرٍ لِـــلأَحِبَّـــةِ كُلِّهِمْ
عِنْـدَ الْمَمَـاتِ وَبَعْـدَهُ بِـرِضَـاكَـا
وَاخْتِمْ بِخَـاتِمَـةِ السَّعَـادَةِ إِنَّهَـا
عَيْنُ الْمُـرَادِ لِمَنْ يُـرِيـدُ لِقَـاكَـا

*****

قال رضى الله تعالى عنه: فى الإلغاز ببعض المعانى العالية في الطريق:

وَقَفْتُ بِبابِكُمْ أَرْجُو نَداكُمْ ... فَقَدْ سَعِدَتْ بِبابِكُمُ نَداكُمْ

فَمُنُّوا مِنْ مِيامِنِكُمْ بِيُسْرِ ... كَما سَعِدَتْ مِيامنكم بِيُسْر

لَقَدْ قَالَتْ تُحَذِّرُنِى أَساع ؟ ... فَقُلْتُ لَها فَراقُكُمُ أسى عِ

فَلَمَّا أَنْ رَأَتْنِى حَدَّثَتْنِى ... مُعَنْعِنَةً حَدِيثًا حَدَّثَتْنِى

فَقَالَتْ قَالَ شَيْخُكُمُ وَقَالَ ... وَما أَشْياخَنا إلاَّ أقالَ

وَرُمْحُ سلامها لا شَكَّ رامِى ... لأَجْل سلامها قد مات رامى

وَكَمْ حَجَّتْ لِبَيْتِ اللهِ تَسعى ... كما حاجت ببيت الله يسعى

فعاد بها الحديث لزادِ مسلم ... وكمْ زادتْ وفادتْ زادَ مسلم

فقَالَ لها ابن عبَّاد يناجِى ... فقالتْ إن عبادًا تناجِى

لباسُهُمُ منَ التقوى لباسُ ... لبأسِهمُ لدى البأساء باسُ

رجالٌ أسسوا ولهمْ أساسُ ... وكمْ سادوا برأيهمُ وساسُوا

وكمْ مرواوكم أقروا وقروا ... وما يومًا عنِ العلياء قروا

فرارُهُمُ إلى الرحمنِ فروا ... وما يومًا عنِ الهيجاءِ فروا

فقلْت لها أراكِ لدى أراكِ ... وما قلبى يودُّ بأنْ أراك

فقالت لى جلالُ فقلتُ جالى ... فقالتْ لى فؤادِى قدْ جلالى

نعمت به وقد سهرتْ جُفونى ... ومنْ نعموا بنُعما قد جفونى

رأيتُ المالَ يخدعُ كالسرابِ ... فمالَ لى الثرىُّ وقد سرابى
فأحْيا بالحيا قلبِى ليَحيى ... حييت به كما أحيا ليحيى
فقلتُ له أ (يا يحيى) تلاها ... فقام لأم قرآن تلاها
ففاضت عَيْنُهُ للدمع أجرَى ... فنالَ بدَمْعِه عزًّا وأجرا
وقد عادتْه هند فى العوالى ... لشدَّةِ وَحشتي ذِئبٌ عَوَى لِى
أجُرُّ لسبحتى والأجر يجرى ... كما يجْرى منَ الرحمن أجرى
وجرأنى إلى الفيحا يسارى ... وقد سايرت يسرى عن يسارى
فعَقَّ لدى العقيقِ أَبَاه هادى ... فقلتُ دع العقوق أَباهُ هادى
وبالحصباءِ حصّبتُ المُنجّى ... فقام بهمةٍ لبّى وثَجّا
وفى عرفاتِها مرتْ بعرفِ ... فقلتُ محرمٌ قالت بعرفِ
عرفتُ عريفها الداعِى ينادِي ... فقلتُ عرفتها عرفٌ ينادى
غزالُة غزلُها غزلٌ رقيقُ ... فغاز لها فقالتْ يا رقيقُ
فرقَّ لها فراقتْ فى فراقِ ... فقالت لا فراقَ إذا فِراقى
فأنعشَنى حديثٌ مِنْ فِناها ... كما قَدْ كان أزعَجنى فَناها
وأبوابٌ لها سبْعٌ وسَبْعُ ... وقبْلَ لقائها يلقاكَ سَبْعُ
فقالتْ لى أجئتَ الىَّ زائر ... فقلْت لها وهذا السبْعُ زائِر
فقالتْ لى تخافُ السَّبْعَ وَلِّى ... فمنْ يخش السِّباع فلا أُوَلِّى
فقلْت لها مخالبُهُ حَمِيمُ ... وليسَ بمنْقِذٍ منها حَمِيمُ
فقالتْ لى حمايتنا حماها ... وكمْ فى دارنا أمم حماها

فـــلا تتـــركْ لتلبيـــةٍ فلبّى ... فإنَّ مقـــرَّهـــا فى الـــروح لبى

وبحـــرٌ فى السفينةِ ذو كتـــابٍ ... بحـــورٌ فيـــه واضحـــةُ الصـــواب

ومن عجب بحـــورٌ فى كتـــابٍ ... وبحـــرٌ فى السفينة في اغتـــرابِ

وقـدْ قُـالـتْ يحلُّ إليك نحْرى ... ولا تنظـرْ إذا شاهـدتَ نحـرى

وخـذْ ما شئتَ مـن أنفالِ مـالى ... وفي غيـرِ الـذى يـرضيـهِ مـالى

زليخا قـدْ دعْت يوسف وقـالتْ ... وقـد سهـرت تـراودُهُ وقـالت

فقـالتْ انظـرَنْ حُسْنى تـلالا ... فقـــالَ مـــرددًا لا لاولا لا

فقـالت إنْ سَجَنْتُكَ لا أُبـالى ... فقـــالَ إذا أطعْتُكِ لا أُبـــالى

الذكر مفتاح لكل فضيلة

وقال رضى الله تعالى عنه :

كَمْ مِنْ مُحبٍّ ذَاكِرٍبِكَ هَائِمٌ
يَتْلُو الكتَابَ يُرَتِّلُ الأَوْرَادَا
بتَقَرُّبٍ وَتَشَوُّقٍ وَتَوَدُّدٍ
يَرْجُو بِذَلِكَ أَنْ ينَالَ ودادَا
فَالذكرُ مِفتَاحٌ لكلِّ فَضِيلَةٍ
وَبِهِ تنَالُ مَدَى الحَيَاةِ رَشَادَا
اللهُ يَذْكُرُ كُلَّ عَبْدٍ ذَاكِرٍ
وَيَنَالُ مِنْهُ الفتحَ والإمْدَادَا
وَلِكُلِّ ذِكرٍ يَا مُرِيدُ فَضِيلَةٌ
تَجْلُو القلوبَ تُنَوِّرُ العُبَّادَا
فَانْهَضْ أُخَيَّ إلى مَحَافِلِ ذِكْرِهِ
فَلَعَلَّ قَلْبَكَ أَنْ يَنَالَ مُرَادَا

******

وقال رضى الله تعالى عنه :

لا إلـــــــــــــه إلا الله ... بـــــالحبيب رســـــول الله
يـــــا مَنْ يَعْشَقْ نبينـــــا ... عَجِّلْ نَحْـــوَ المَـــدِينَـــه
وَزُرْ طَـــهَ هـــادِينـــا ... مُحَمَّـــــدْ رَسُـــــولُ الله
وَانْظُـــرِ الـــرَّوْضَـــة فِيهـــا ... نُـــورُ الكَـــوْنِ يُضْـــوِيهـــا
خَيْـــرُ الخَلْـقِ نَبِيهـــا ... مُحَمَّـــــدْ رَسُـــــولُ الله
رَوْضَـــةْ نَبِينـــا الهـــادِى ... فِيهـــا خَيْـــرُ العِبـــادِ
فِيهـــا سَعْـــدُ البِـــلادِ ... مُحَمَّـــــد رَسُـــــولُ الله
فِيهـــا كَنْـــزُ العَطـــايـــا ... فِيهـــا مـــاحِى الغِـــوايَـــه
فِيهـــا بـــابُ العِنـــايَـــه ... مُحَمَّـــــدْ رَسُـــــولُ الله
نُـــورُ الجَبِينِ العـــالِى ... خيـــرُ الـــرِّجـــالِ الغـــالِى
ذِكْـــرٌ يـــا نـــاسُ حـــالِى ... مُحَمَّـــــدْ رَسُـــــولُ الله

وقال رضى الله تعالى عنه :

تَـوَسَّلْ بِـالنَّبِيِّ وَكُنْ مُحِبًّـا ... وَلاَ تنسَ التَّـوَسُّـلَ بِـالنَّبِيِّ
فَكَمْ عَبْـدٍ تَـوَسَّـلَ فِى أُمُـورٍ ... لِـرَبِّ العَـرشِ يَسْأَلُ فِى العَشِيِّ
أجـابَ اللهُ دَعْـوَتَـهُ بِطَـهَ ... وَجـاءَ الجُـودُ بَحْـرًا مِنْ غَنِيِّ
فَسِرْ نَحْـوَ الأَحِبَّةِ يـا مُحِبُّ ... فَإِنْ واجَهْتَ تَسْعَـدُ بِـاللُّقِيِّ
فَجـاهُ المُصْطَفَى جـاهٌ عَظِيمٌ ... بِـهِ التَّيْسِيـرُ فِى أَمْـرٍ عَصِيِّ
بِـهِ الفَتَّـاحُ يَفْتَحُ كُلَّ بـابٍ ... مِنَ الخَيْـرَاتِ مِنْ أَجْـلِ النَّبِيِّ
وَمَنْ زارَ الحُسَيْنَ فَـذا مُجـابٌ ... لَـدَى رَبِّ الأَنـامِ لَـدَى النَّبِيِّ
فَمـا لَقِيَ الأَحِبَّـةَ ذُو شَقـاءٍ ... وَلا يُـدْعَى لَـدَيْهِمْ بِـالشَّقِيِّ
سَعِيـدٌ مَـنْ أَتَى يَسْعَى إِلَيْهِمْ ... وَيُـدْعَى فِى الأَحِبَّةِ بِـالـوَفِيِّ

*****

وقال رضى الله تعالى عنه :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَـا سعيـداً مُسَلَّمـا
فَصَلِّ عَلَى خَيْـرِ الأَنَـامِ وسَلِّمَـا
يُصَلِّى عَلَيْكَ الله عَشْـراً مُكَـرَّمـا
ويُـدْنِيكَ مِـنْ ذاكَ المقـامِ لتَنْعَمـا

فى دنقلا ٢٩ من رمضان سنة ١٣٨٠ هـ . .

وقال رضى الله تعالى عنه :

وَجَـــاهُ رَسُـــولِ اللهِ أَوْسَعُ عِنْـــدَمَـــا
تَـــرَى هَـــذِهِ الأَيَّـــامَ تَـــأْتِى بِشِـــدَّةِ

وَأَرْسَلَـــهُ الـــرَّحْمَنُ لِلْخَلْـقِ رَحْمَـــةً
تَعُمُّ جَمِيعَ العَـــالَمِينَ بِـــرَحْمَـــةِ

طُمَـــأْنِينَـــةٌ لِلْقَلب تَـــأْتى بِـــذِكْـــرِهِ
تَجِـدْ وَعْـدَ رَبِّى إِنْ ذَكَـرتَ بِسُـرعَـةِ

فَـــلاَزِمْ لِـــذِكْـــرِ اللهِ تَلْقَ فَضَـــائِلاً
مِنَ اللهِ تَـــأْتِي مِثْلَ غَيْثِ غَمَـــامَـــةِ

وَقُلْ عِنْـــدَ ضِيقِ الصَّـــدْرِ رَحْمَـنُ رَاحِمٌ
رَحِيمٌ لَـــهُ الأَشْيَـــاءُ تَـــأْتِى بِكِلْمَـــةِ

إِذَا قَـــال كُـنْ جَـاءَ الَّـذِى شَـــاءَ رَبُّنَـا
عَلَى وَفْـقِ تَقْـدِيـــرٍ لَـــهُ بِـــالإِرَادَةِ

وَمَـــا هَـــذِهِ الأَكْـــوَانُ إِلاَّ كَمَـــا تَـــرَى
كَـأَفْيَـاءِ أَشْجَـارٍ تُـــرَى فِى حَـدِيقَـةِ

لَقَـــدْ قَـــامَتِ الأَشْيَـــاءُ بِـــاللهِ كُلُّهَـــا
سَـــرِيعٌ وَخَـــلاَّقٌ بَـــدِيعٌ لِصَنْعَـــةِ

أَرَى اللهَ قَبْلَ الخَلْقِ هَـذَا كَـلَامُ مَنْ

تَسَمَّى بِصِدِّيقٍ لِخَتْمِ النُّبُوَّةِ

وَهَـذَا هُـوَ العِرْفَانُ إِنْ كُنْتَ عَارِفًا

وَإِلَّا تَـأَدَّبْ فِي أُمُورٍ عَـوِيصَةِ

وَلَا تُعْطِ نَفْسًا قَـدْ أَسَاءَتْ ذِمَامَهَا

وعَـرِّجْ عَلَى تِلْكَ العُلُومِ المُفِيدَةِ

وَلَا سِيَّمَا القُرْآنُ يَهْدِي إِلَى الَّتِي

فَخُذْهَا إِلَيْهِ وَادْفَعِ النفْسَ بِالَّتِي

لِتَجْنِي ثِمَارَ القُرْبِ مِنْ آيِ ذِكْرِهِ

فَفِيهِ جَمِيعُ الخَيْرِ مِنْ غَيرِ مِرْيَةِ

فَآيَاتُ شَهْدٍ لِلشُّهُودِ وَنُورُهُ

يَعُمُّ جَمِيعَ الرُّوحِ فِي كُلِّ لَمْحَةِ

تَبَتَّلْ وَرَتِّلْ قَائِمًا مُتَضَرِّعًا

إِلَى اللهِ بِالْحُسْنَى أَرَاكَ بِجَنَّةِ

فَمَا خَابَ عَبْدٌ قَدْ تَلَاهُ مُفَكِّرًا

فَبَشِّرْهُ بِالخَيْرَاتِ دُنْيَا وَأُخْرَةِ

وَيَسْقِيكَ مِنْ بَحْـرِ الحَقِيقَـةِ سَـائِغًـا
شَـرَابًـا بِـهِ تَـرْوَى بِكُلِّ رِوَايَـةِ

وَتُصْبِحُ بَعْـدَ البُؤْسِ فِى الخَيْـرِ وَالنَّدَى
وَتَأتِيكَ أَمْـلاَكُ السَّمَـاءِ لِـزَوْرَةِ

فَـأَدْعُـوكَ يَـا أَللهُ يَـا فَـالِقَ النَّـوى
فَـلاَحًا وَإِصْـلاَحًـا لَـدَى كُـلِّ حَالَـةِ

وَنُـورًا وَإِرْشَـادًا وَعِـزًّا مُـؤَيَّـدًا
بِنَصْـرٍ وَتَـوْفِيقٍ لِحَقٍّ وَسُنَّـةِ

فَـأَنْتَ رَجَـائِى يَـا إِلَهِى وَسَيِّـدِى
عَلَيْكَ اعْتِمَـادِى أَنْتَ رَبُّ الخَلِيقَـةِ

وَصَـلِّ وَسَلِّـمْ كُـلَّ حِينٍ وَلَمْحَـةٍ
عَلَى أَحْمَـدَ المُخْتَـارِ خَيْـرِ البَـرِيَّـةِ

وَمَـا الجَعْفَـرِى يَـرْجُـوكَ يَـا خَيْـرَ شَـافِعٍ
شَفِيعٍ لِكُـلِّ الخَلْقِ يَـوْمَ القِيَـامَـةِ

****

وقال رضى الله تعالى عنه: فى أحوال وصفات الزائرين لأهل البيت وجدهم - ﷺ - مع الحث على حسن الصحبة والزهد فى الدنيا وقيام الليل بالقرآن

يا رَبِّ صَلِّ على النَّبِيِّ وَآلِهِ ... وَتعمُّ مَن كانُوا لهُ أَصحَابَا

طَابَ الزَّمَانُ بِكُمْ بِخَيْرٍ طَابَا ... لَمَّا رَأَتْكُمْ مُهْجَتِى أَحْبَابَا

وَتَعَطَّرَتْ أَيَّامُنَا بِوِدَادِكُمْ ... مِنْ فَرْطِ حُبِّكُمُ الْكَبِيرُ تَصَابَى

وَوِدَادُكُمْ مَا غَابَ عَنْ أَرْوَاحِنَا ... كَلاَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ مَا غَابَا

وَالْعَارِفُونَ بِكُمْ لَدَيْهِمْ نَشْوَةٌ ... أَحْيَتْ قُلُوبَهُمُ كَصَيِّبٍ صَابَا

وَالزَّائِرُونَ لكُمْ لَدَيْهِمْ حَضْرَةٌ ... حَضَرُوا بِهَا وَتَبَادَلُوا الأَكْوَابَا

شَرِبُوا رَحِيقَ الْحبِّ مِنْ بَحْرِ الصَّفَا ... فَتَحُوا لَهُم مِنْ حُبِّكُمْ أَبْوَابَا

وجُلُوسُهُمْ فى دَارِكُمْ يَا سَادَتى ... نَالُوا بِهِ التَّقْوَى فَكُلٌّ تَابَا

التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ بِدَارِكُمْ ... لَبِسُوا التُّقَى يا سَادَتى أَثْوَابَا

وَالْوَاقِفُونَ بِبَابِكُمْ يَا سَادَتى ... كُلٌّ يَنَالُ مِنَ الْجَزَاءِ ثَوَابَا

قَدْ أَشْبَهُوا الأَمْلاَكَ فى وَقَفَاتِهِمْ ... كَالْوَاقِفِينَ بِرَوْضَةٍ أَحْبَابَا

نَظَرُوا المَقَامَ لَدَيْكُمُ فَتَذَكَّرُوا ... ذَاكَ المَقَامَ فَرَحَّبُوا تَرْحَابَا

سَكَبُوا دُمُوعَ الْحُبِّ لَمَّا شَاهَدُوا ... مِنْكُمْ مَقَامًا مُشْبِهًا مَا غَابَا

ذَاكَ المَقَامُ بِطَيْبَةٍ فِيهِ الَّذِى ... مَلأَ الْوُجُودَ مَكَارِمًا وَصَوَابَا

تَلْقَاهُ بَسَّامًا بِوَجْهٍ مُشْرِقٍ ... وَلَدَيْهِ عِلْمٌ أَعْجَزَ الْكُتَّابَا

مِنْ فَضْلِ رَبِّى لاَ بِقَــوْلِ مُعَلِّمِ ... سُبْحَـانَ مَنْ أَعْطَى النَّبِىَّ كِتَـابَا

جَمَعَ الْعُلُــومَ جَمِيعَهَا فى آيِــهِ ... قَدْ حَذَّرَ الْخَلْقَ الْجَمِيعِ حِسابَا

وَدَعَـاهُـمُ لِعِبَـادَةِ الـرَّبِّ الَّـذِى ... خَلَقَ الأَنَـامَ وَسَبَّبَ الأَسْبَـابَـا

يـا رَوْضَـةً فِيهَـا النَّبِىُّ مُحَمَّـدٌ ... سَمِعَ النِّـدَاء لِـزَائِرٍ فَـأَجَابَـا

يـا مَـرْحَبًا بِـأَحِبَّةٍ جَـاءُوا لَهَـا ... يَجْـزِيهُمُ الـرَّبُّ الْكَـرِيمُ ثَـوَابَا

يـا أَيُّهَـا النَّـاسُ الْكِـرَامُ تَقَدَّمُـوا ... نحْـوَ الْمَدِينَـةِ قَـاصِـدِينَ لِطَابَـا

لِيَطِيبَ وَقْتُكُمُ بِطِيبِ رِيَـاضِهَـا ... وَتَـرَوْنَ ذَا كَـرَمٍ يَفُـوقُ سَحَـابَـا

وَتَـرَوْنَ ذَا نُـورٍ يَفُـوقُ بِنُـورِهِ ... شَمْسَ الزَّمَانِ وَيُكْـرِمُ الأَصْحَابَا

ذَاكَ النَّبِىُّ مُحَمَّـدٌ أَكْـرِمْ بِـهِ ... أَحْيَى اللَّيَـالِى دَائِمًـا أَوَّابَـا

وَتَـوَرَّمَتْ قَـدَمَـاهُ لَمَّـا شَـاقَـهُ ... طُـولُ الْقِيـامِ وَدَمْعُـهُ سَكَّـابَـا

مَنْ مِثْلُـهُ فى الْكَـوْنِ يَذْكُـرُ رَبَّـهُ ... سَبَقَ الأَوَائِلَ لَـمْ يَكُنْ هَيَّـابَـا

يـا شَـاغِلَ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ بِنَـوْمِـهِ ... إِخْشَ الْمَلاَمَـةَ منه وَاخْشَ عِتَـابَا

فَمَتَى الْقِيَـامُ وَأَنْتَ تَطْلُبُ فَانِيًـا ... مَشْغُـولَ قَلْبٍ لَمْ تَكُنْ تَـوَّابَـا

سَهَـرُ اللَّيَالِى لِلـرِّجَالِ كَمَعْشَـرٍ ... شَنُّـوا الإِغَـارَةَ شَتَّتُوا الأَحْـزَابَا

إِنْ كُنْتَ ذَا سَيْفٍ فَجَـرِّدْ مُرْهَفًـا ... وَاضْـرِبْ لأَعْـدَاءٍ وَكُـنْ ضَـرَّابَا

شَيْطَانَ نَفْسِكَ وَالْهَـوَى وَمَعَارِفًا ... أَخَـذُوكَ نحْـوَ الـذُّلِّ كُنْ هَـرَّابَا

مَنْ لَمْ يَقُمْ بِـاللَّيْلِ أَفْلَسَ نَفْسَـهُ ... فَـإِذَا رَأَيْـتَ رَأَيْتَ ثَمَّ سَـرَابَـا

هَيْهَـاتَ هَيْهَاتَ الْعَتِيقُ لِمَعْشَـرٍ ... جَعَلُـوا الْـوِلاَيَـةَ أَنْ تُـرَى وَثَّـابَا

لِحُطَـامِ دُنْيَـاهُـمْ وتِلْكَ مُصِيبَـةٌ ... كَـانَ الْحُطَـامُ بِـأَهْلِـهِ ذَهَّـابَا

يَا مَيِّتًا تَرَكَ الحُطَامَ وَدَارَه ... هَلاَّ اتَّخَذْتَ لِمِثْلِ ذَا جِلْبَابَا

عُرْيَانَ تَخْرُجُ مِنْ دِيَارِكَ حَافِيًا ... وَتَرَكْتَ دُنْيَا وافْتَرَشْتَ تُرَابَا

هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ تَسْتَطِيعُ عِبَادَة ... وَتَقُومُ لَيْلاً أَوْ تَقُولُ كِتَابَا

هَيِّئْ لِدَارِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ إِنَّهَا ... دَارُ الْخُلُودِ وَلاَ تَكُنْ سَخَّابَا

وَافْرَحْ بِرَبِّكَ وَاذْكُرَنَّ جَلاَلَهْ ... تَلْقَ المُهَيْمِنَ دَائِمًا وهَّابَا

وَافْرَحْ بِهِ فَرَحًا عَظِيمًا يا فَتَى ... فَإِذَا فَرِحْتَ فَلاَ تَكُنْ مُرْتَابَا

جَاءَ الكِتَابُ بِهَذِهِ فِي آيَةٍ ... أُتْلُ الكِتَابَ تَجِدْ هُنَاكَ صَوَابَا

فَإِذَا فَرِحْتَ بِهِ فَتِلْكَ عَطِيَّةٌ ... مَا مِثْلُهَا شَيْءٌ لِمَنْ هُوَ غَابَا

عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَعَنْ لَذَّاتِهَا ... وَرَأَى الْجِنَانَ نَعِيمَهَا سَكَّابَا

فَاتْلُ الْكِتَابَ بِلَيْلِهِ مُتَهَجِّدًا ... هَذَا السَّبِيلُ فَكُنْ لَهُ مُنْسَابَا

فَإِذَا تَرَكْتَ فَمَا وَصَلْتَ فَلاَ تَكُنْ ... عَبْدَ المَنَامِ وَكُنْ لَهُ رَهَّابَا

وَاسْجُدْ لَهُ لَيْلاً طَوِيلاً إِنْ تَكُنْ ... أَحْيَيْتَ لَيْلاً لاَ تَكُنْ عَطَّابَا

وَدَخَلْتَ فِي كَنَفِ الإِلَهِ وَحِصْنِهِ ... أُعْطِيتَ نُورا قَدْ كَشَفْتَ حِجَابَا

وَنَظَرْتَ مَا نَظَرَ الأَوَائِلُ فِي الدُّجَى ... وَرَآكَ رَبُّكَ قَانِتًا تَوَّابَا

ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ... وَنَعُمُّ مَنْ كَانُوا لَهُ أَصْحَابَا

وَكَذَا السَّلاَمُ بِقَدْرِ مَا صَلَّى الأُولَى ... غَيْثًا يَعُمُّ مَنَازِلاً وَقِبَابَا

مَا الْجَعْفَرِيُّ يَقُولُ فِي مَدْحِ الَّذِي ... لَوْلاَهُ مَا قَرَأَ الأَنَامُ كِتَابَا

لَوْلاَهُ مَا كَانَ الْحَجِيجُ بِمَكَّةٍ ... لَوْلاَهُ مَا ذَهَبَ الأَنَامُ لِطَابَا

وقال رضى الله تعالى عنه : فى وجوب التمسك بالقرآن والعترة الطاهرة . .

لا تكُنْ عَنَّا بَعيداً لاَ تَكُنْ
وأْتِنَا سَعْياً رشَيداً واسْتَكِنْ
تَلْقَ إفْضَالاً جَدِيداً وَتُعَنْ
خَلِّصِ النَّفْسَ وجَاهِدْ شَرَّهَا
وائْتِ لِلأحْبَابِ واقصد بِرَّهَا
حَيْثُ رَبِّى قَدْ حَبَاهُمْ خَيرَهَا
مَنْ أتَى لِلغَيْثِ يَلْقَى قَطْرَهُ
وَمريدُ الخَيْرِ يَلْقَى خَيْرَهُ
وَمُريدُ الشَّرِّ يَلْقَى وِزْرَهُ
خَيْرُنَا عمَّ عَلى كُلِّ الْوَرَى
إنْ أَرَدْتَ الخَيْرَ فَاتْلُ السُّوَرا
رتِّلِ القُرآنَ تَلْقَ العِبَرا
هَجْرُكَ القُرْآنَ أَمْرٌ مُنْكَرُ
لَيْسَ خَيْرٌ بَعْدَهُ يُسْتَكْثَرُ
كَرِّرْ القُرْآنَ ذَاكَ السُّكَّرُ
نَحْنُ أَهْلُ البَيْتِ يَا مَنْ جَاءنَا

إقْـــرأ القُـــرْآنَ تَلْقَى وُدَّنَـــا
كلُّ مَنْ يَنْسَـــاهُ يـــأْتِيـــهِ عَنَـــا
ذَاكَ حَبْلُ اللهِ فَـــامْسِكْ حَبْلَـــهُ
حَـــرِّمِ الْمُنكَـــرَ حلِّلْ حِلَّـــهُ
واسْمَعِ النُّصْحَ وَرتِّلْ قَـــوْلَـــهُ
بَعْـــدَ ذَاكَ الْفَتْحُ يـأتى مُسْـــرِعَـــا
وتُـــرَى حَقًّـــا عُبَيـــداً طَـــائِعـــاً
وبِحُـــبِّ اللهِ تُلْفَى مُـــولَعَـــا
وَرَسُـــولُ اللهِ يَـــرْضَى يَـــا فَتَى
لِكِتَـــابِ اللهِ تَتْلُـــو الخَتْمَتَـــا
كُلَّمَـــا تَمَّتْ أعِـــدْهَـــا مَـــرَّةَ
إنْ نَظَـــرْتَ الحُسْنَ فَـــاذْكُـــرْ حُسْنَنَـــا
فَحُسَيـــنٌ عنْـــدنَـــا وَالْحَسَنَـــا
مَـــنْ يُـــوَالِينَـــا يَنَلْ مِنَّـــا المُنَى
طَهِّـــرِ القَلْـــبَ إذَا مَـــا جِئْتَنَـــا
وَاذْكُـــرِ النُّـــورَ وَلَازِمْ حُبَّنَـــا
وَاذْكُـــرِ المُخْتَـــارَ طَـــهَ جَـــدَّنَـــا

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الرد على المنكرين لزيارة أهل البيت - رضى الله عنهم - . .

الله . الله الله . الله

إذَا كَفَّـــــرْتَ مَنْ زَارُوا حُسَيْنًـــــا
فَقَـــــد كَفَّـــــرْتَ مَـنْ زَارُوا نَبِينَـــا

وَمَنْ جَـــدُّ الحُسَيْنِ سِـــوَى مُحَمَّـــدْ
وَمَنْ جَـــدُّ الأَفَـــاضِلِ أجْمَعِينَـــا

تَعَلَّـمْ لِلْعُلُـــــومِ وَكُـنْ أَرِيبًـــا
وَلاَ تَجْعَلْ مـنَ الْـــوَسْـــوَاسِ دِينَـــا

وَلاَ تحكُـمْ بِـــرَأْيِكَ فـى أُمُـــور
أَتَـتْ فى شَـــرْعِنَـــا دُرًّا ثمينـــا

وَمَـــا لِلْعَقْـلِ فى الأَدْيَـــانْ حُكْـمٌ
وَلاَ حَكَمَـتْ عُقُـــولُ السَّـــابِقِينَـــا

وَقَـدْ قَـاسُـوا الأُمُـورَ فَخُـذْ قِيَـاسًـا
لأَشْبَـــاهٍ وَلاَ تَتْبَـعْ لَعِينَـــا

وَمَـنْ لَـمْ يَـأتِ أَهْـلَ البَيْـتِ يَـأتِـى
يَـــزُورُ المُصْطَفَـى حِصْنًـــا حَصِينَـــا

زِيَـــارَةُ آلِـــهِ بـــالنَّصِّ جَـــاءَتْ
وَمُنكِـــرُهَـــا جَهُـــولُ الْجَـــاهِلِينَـــا

فَسُبْحَـــانَ الَّـــذِى أعْطَـــاكَ عَقْـــلاً
وَلَكِـنْ ضَـــاعَ بَيْنَ الضَّـــائِعِينَـــا

فَـــلاَ تَسْمَعْ لأقْـــوَالٍ تَـــرَاهَـــا
مُـــزَخْـــرَفَـــةً تَـــذُمُّ العَـــابِـــدِينَـــا

وَقَـــــدْ زَارَ البَقِيعَ بَغَيْـــــرِ شَكٍّ
نَبِيَنَـــا المُصْطَفَى وَدَعَـــا يَقِينَـــا

وَزَارَ لِعَمِّـــــهِ وَكَـــــذَا سِـــــوَاهُ
مِنَ الأصْحَـــابِ مَنْ مَـــاتُـــوا مِتِينَـــا

وَزَارَ لأمِّـــــهِ وَكَـــــذَا أبَـــــاهُ
مَعَ أصْحَـــابِـــــهِ مُتَقَنِّعِينَـــا

بِـألْفِ زَارَهُـمْ حُبًّـــا وَشَـــوْقًـــا
فَـــرُدَّ عَلَى عِبَـــادٍ مُنْكِـــرِينَـــا

رَضِينَـــا بِـــالْكِـــرَامِ إذَا رَأَيْنَـــا
سِـــوَانَـــا قَـــدْ رَضِى بِـــالأرْذَلِينَـــا

وَنَسْعَى لِلْكِـــــرَامِ إِذَا رَأَيْنَـــــا
سِـــوَانَـــا قَـــدْ سَعَى لِلْفَـــاسِقِينَـــا

وَنُسْمِعُهُمْ سَـــلَامًـــا أَوْ دُعَـــاءً
وَنَلْقَـــاهُمْ لَنَـــا مُتَهَلِّلِينَـــا

وَمَنْ يَجْعَلْ زِيَـــارَتَهُمْ حَـــرَامًـــا
وَشِـــرْكًـــا ذَاكَ عَيْنُ الْمُشْـــرِكِينَـــا

يُكَفِّـــرُ أُمَّـــةَ الْمُخْتَـــارِ زُورًا
بِـــلَا سَبَبٍ لِـــزَوْرَتِهِمْ حُسِينَـــا

فَصَبْـــرًا فِى مَجَـــالِ الْحَقِّ صَبْـــرًا
وَلَا تَـــرْكَنْ لِقَـــوْلِ الْمُعْـــرِضِينَـــا

وَلَا تُعْجِبْكَ أَجْسَـــامٌ تَـــرَاهَـــا
تُعَـــادِى أَهْلَ بَيْتِ طَيِّبِينَـــا

وَقَـــدْ كَـــرِهُـــوا الْمَسَـــاجِـــدَ لَمْ يَـــزُورُوا
مَقَـــابِـــرَهُمْ وَكَـــانُـــوا مُبْعَـــدِينَـــا

صَـــلَاةُ اللهِ يَتْبَعُهَـــا سَـــلَامٌ
عَلَى الْمُخْتَـــارِ ثُـــمَّ الطَّـــاهِـــرِينَـــا

وَآلِ ثُـمَّ أَصْحَـــــابٍ كِـــــرَامِ

وَتَـــابِعِهِمْ وَتَـــابِعِ تَـــابِعِينَـــا

مَتى مَـــا الْجَعْفَـــرِيُّ يَقُـــولُ مَـــدْحًـــا

رَضِينَـــا يَـــا بَنِى الـــزَّهْـــرَا رَضِينَـــا

*****

قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه: في صفات الولى الكامل :

وَالحَقُّ ثـابِتٌ لَـدَى البَصِيـرَة ... وَعَيْنُ ذِى الحَـقِّ بِـهِ قَـرِيـرَة
وَشَمْسُـهُ تُشْـرِقُ مَعْ صِفـاتِ ... عَشْـرٌ لِمن يَمـوتُ فِى الحيَـاة
شُهُـودُه الحَقَّ عَلَى التَّـوالى ... وَالأُنْسُ بِـالـواحِـدِ فِى الأَحْـوالِ
وَوَحْشَـةٌ مِمَّـا سِـواهُ تَحْصُلُ ... وَلَـذَّةُ الـذِّكْـرِ إذَا يُـرَتِّل
لِكَـوْنِـهِ تَحْتَ قَضـاءِ الحَقِّ ... وَأَنْ يَـرَى الخـالِقَ قَبْلَ الخَلْقِ
بَقـاؤُهُ بِـاللهِ لا بِغَيْـرِهِ ... فَنـاؤُهُ فِى اللهِ لا فِى مَيْـرِهِ
وَالفَتْحُ ثُمَّ الكَشْفُ لِلْحِجـابِ ... دُخُـولُـهُ فِى حَضْـرَةِ الأَحْبَـابِ
وَالجَعْفَـرِيُّ نـاظِمُ الأَبْيـاتِ ... أَنْـزِلْ عَلَيْـهِ صَيِّبَ الهِبـاتِ

وقال رضى الله تعالى عنه: في صفة الشهود :

خَمْسُ خِصـالٍ لِلشُّهـودِ تُذْكَـرُ ... عَيْنـانِ لِلقَلْـبِ إذا مَـا يَـذْكُـرُ
سكـونُـهُ عَمَّا سِوَى المـذكُـورِ ... حُضُـورُهُ فى الـذِّكْـرِ كـالمَقْبُـورِ
شُهُـودُهُ فى حَضْـرَةِ الشُّهُـودِ ... سَـلامَـةُ القَلْبِ من الشُّهُـودِ
وَالجَعْفَـرِيُّ نـاظِـمُ المعَـانِى ... يَكُـونُ مَحْفُـوظًـا مِنَ الشَّيْطـانِ

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان صفات أهل الله

أَهْلُ الله يـــا إِخْـــوانى ... أَهْلُ الـــذِّكْـــرِ للـــرَّحْمَنِ
طَهُـــــرَتْ مِنْهُـمُ الأَوَانِى ... بِـــــلا إلـــــهَ إلاَّ الله
لا إلَـــــــــهَ إلاَّ الله ... لا إلَـــــــــهَ إلاَّ الله
لا إلَـــــــــه إلاَّ الله ... مُحَمَّـــــدٌ رَسُـــــولُ الله
شـــاهَـــدُوا نُـــورَ الأَنْـــوارِ ... فِى مَيـــادِينِ الأَذْكـــارِ
غَسَلـــوا رَيْنَ الأَغْيـــارِ ... بِـــــلا إلَـــــهَ إلاَّ الله
وَصَلُـوا دارَ النُّـورِ الضَّـاوِى ... لَمَّـــا أَبْـدَلُـوا المَسـاوِى
شَمُّـوا رِيحَ الطِّيبِ الجَـاوِى ... بِـــــلا إلَـــــه إلاَّ الله
فَتَحُـوا بابَ القُـرْبِ الـدَّانِى ... لَمَّـــا طَهَّـــرُوا الأَوَانِى
جُنْـدُكَ مِنْ شَـرِّ الشَّيْطـان ... لا إلَـــــــــهَ إلاَّ الله
يـا مُـرِيـدْ سَعْـدُكَ فِى الـذِّكْـرِ ... إنْ أَرَدْتَ كُـلَّ خَيْـــــرِ
مِفْتـــاحٌ لِكُلِّ خَيْـــــرِ ... لا إلَـــــــــهَ إلاَّ الله
يـا مُـرِيـدَ الخَيْـرِ الـوافِى ... أُدْخُـلْ بَحْـرَ الأَلْطـافِ
إنْ أَرَدْتَ النُّـــورَ الكـــافِى ... لا إلَـــــــــهَ إلاَّ الله
جَـلَّ رَبِّـى فِـى عُـــــلاهُ ... مـــا لَنـــا رَبٌّ سِـــواهُ
ذِكْـــرُ الله لا تَنْســـاهُ ... لا إلَـــــــــهَ إلاَّ الله

*****

وقال رضى الله تعالى عنه : أحوال العاشقين عند زيارة الأمين - ﷺ -

يَا رَبِّ صَلِّ مَعَ السَّلام عَلَى الَّذِى أَهْدَى النُّفُوسَ سَلَامَةً وَوِفاقَا

عَـرَفُـوا الهَـوَى فَتَجَـرَّعُـوا مِنْ أَجْلِـهِ
مُـرَّ المَـذَاقِ فَنُبِّئُـوا عُشَّـاقَـا

عَشِقُـوا الحَبِيبَ وَمِـنْ تَـزَايُـدِ وَجْـدِهِمْ
نَظَـرُوا إِلَيْـهِ عَلَيْهِمُ تَـوَّاقَـا

فَتَسَـرْبَلُـوا مِنْ أَجْلِـهِ بفعَـالِـهِ
فَكَسَـاهُمُ مِـنْ فِعْلِـهِ أَخْـلَاقَـا

لَـوْلَا الـوِصَـالُ البَـاطِنِىُّ لَأُحْـرِقَتْ
مِنْ فَـرْطِ وَجْـدِ أَنْفُسٌ إِحْـرَاقَـا

فَـإِذَا وَصَلْتَ إِلَـى العَتِيقِ فَسِـرْ لَـهُ
فِى العَـاشِقِينَ مُهَـرْوِلاً سَبَّـاقَـا

نُـورُ النَّبِىِّ الهَـاشِمِىِّ مُحَمَّـدٍ
مَـلأَ الكِبَـانَ وَعَمَّـرَ الآفَـاقَـا

وَالبَـدْرُ يَسْطَعُ فى جَبِينِ مُحَمَّـدٍ
والشَّمْسُ تُشْـرِقُ عِنْـدَهُ إِشْـرَاقَـا

مَـا كَـانَ يَعْـرِفُ مَنْ يُحِبُّ مُحَمَّـدًا
أَلَمَ الحَيَـاةِ وَلَمْ يَـرَ الإِمْـلاَقَـا
فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى المَقَـامِ فَقَـدْ تَـرَى
دَمْعَ الأَحِبَّـةِ سَـائِلاً مُهْـرَاقَـا
دَمْعُ الأَحِبَّـةِ شَـاهِـدٌ بِغَـرَامِهِمْ
فَـإِذَا رَأَيْتَهُمُ تَـرَى عُشَّـاقَـا
يَـا رَوْضَـةً تَحْكِى الْجِنَـانَ بِأَهْلِهَـا
جَمَعَتْ مِـنَ الْقَـوْمِ الكِـرَامِ رِفَـاقَـا
نَظَـرُوا إِلَيْـهِ بِـوُدِّهِمْ وَبِحُبِّهِـمْ
لَمَّـا رَأَوْهُ وَأَطْـرَقُـوا إِطْـرَاقَـا
وَتَفَكَّـرُوا وَتَـذَكَّـرُوا لِجَمَـالِـهِ
لَـوْلاَ الشَّفِيعُ لأَخْفَقُـوا إِخْفَـاقَـا
لَـوْلاَ الثَّبَـاتُ لَـزُلْـزِلَتْ أَقْـدَامُهُمْ
وَلأُزْهِقَتْ أَرْوَاحُهُـمْ إِزْهَـاقَـا
وَيَقُـولُ لِلنَّفْسِ المُحِبَّـةِ إِنَّنِى
عِنْـدَ النَّبِىِّ فَكَبِّـرِى الخَـلاَّقَـا

هَـــذَا رَسُـــولُ اللهِ هَـــذَا المُجْتَبى
لَـــوْلَاهُ مَـــا سَـــاقَ السُّـــرَى سَـــوَّاقَـــا

لَـــوْلَاهُ مَـــا سَـــرَتِ النَّجَـائِبُ فى الـــدُّجَى
مُتَشَـــوِّقِينَ لِطَيْبَـــةٍ سُبَّـــاقَـــا

هَـــذَا الهِـــلَالُ وَقَـــد تهَلَّلَ وَجْهُنَـــا
لَمَّـــا رَأَيْنَـــا نُـــورَهُ بَـــرَّاقَـــا

وَالقُبَّـــةُ الْخَضْـــرَاءُ تَشْـــرَحُ صَـــدْرَنَـــا
وَتَقُـــولُ قُـــرْبًـــا وَانْظُـــرُوا المِصْـــدَاقَـــا

إِنِّـى لَطَيْبَـــــــــةٌ جُعِلْـــتُ لِطَيِّبٍ
فى طَيْبَـــةٍ سَقْفًـــا يَفُـــوقُ طِبَـــاقَـــا

وَلأَحْمَـــدَ الْمُخْتَـــارِ صِـــرْتُ غَمَـــامَـــةً
مَحْبُـــوبَـــةً وَأُظَلِّلُ العُشَّـــاقَـــا

يَـــا رَبِّ عَجِّلْ بِـــالـــزِيـــارَةِ كُلَّمَـــا
سَـــارَ الْحَجِيجُ وَيَسَّـــرِ الأَرْزَاقَـــا

حَتَّـى أَزُورَ مُحَمَّـــدًا فـى رَوْضَـــةٍ
حَـلَّ الشَّـــرَابُ بِهَـــا وَرَقَّ وَرَاقَـــا

وَامْنُنْ عَلَيَّ بِشَرْبَةٍ فِي رَوْضَةٍ
يَا شَرْبَةً مَحَتِ السِّوَى وَنِفَاقَا

فَإِذَا شَرِبْتَ فَقَدْ وَصَلْتَ إِلَى الَّذِي
سَكَنَ الفُؤَادَ وَأَدْمَعَ الأَحْدَاقَا

مِنِّي الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ عَلَى الَّذِي
أَهْدَى النُّفُوسَ سَلَامَةً وَوِفَاقَا

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا رَكْبٌ سَرَى
نَحْوَ المَدِينَةِ تَمْلأُ الآفَاقَا

مَا الْجَعْفَرِيُّ أَتَاكَ يُنْشِدُ قَائِلاً
مَدْحَ النَّبِيِّ لِمَنْ أَتَوْا عُشَّاقَا

*****

قال رضى الله تعالى عنه : في صفات الأولياء وأحوالهم :

والأَوْلِيـــاءُ سُبُلُ الـــرَّحْمَنِ ... إمْـدادُهُمْ مِنْ مَعْـدِنِ الفُـرقـانِ

يُنَقِّـرونَ النَّفْسَ عَنْ هَـواهَـا ... إذا رَأَيْتَهُمْ ذَكَـــــرْتَ اللهَ

فَهُمْ جُنُـودُ اللهِ بَيْنَ النَّـاسِ ... يُحـارِبُـونَ زُمَـرَ الخَنَّـاسِ

قَـدْ سَهِـرُوا للهِ فِي اللَّيـالي ... وَمِنْهُمُ السُّكَّـانُ فى الجِبـالِ

وَمِنْهُمُ العـاكِفُ جَوْفَ الغـارِ ... أَوْ سـاكِنٌ بِسـاحِلِ البِحـارِ

وَمِنْهُمُ العـالِمُ ذُو إرْشـادِ ... وَمِنْهُمُ السَّـائِحُ فى البِـلادِ

وَمِنْهُمُ المَجْـذُوبُ عَـنْ هَـواهُ ... وَمِنْهُمُ التَّـاجِـرُ قَـدْ تَـراهُ

وَمِنْهُمُ الـزَّارِعُ وَالحَطَّـابُ ... وَمَعْشَـرٌ عَـنِ السِّوَى قَـدْ غـابُوا

وَمِنْهُمُ الخَفِـيُّ فى مَـــرْآهُ ... وَمِنْهُمُ الظَّـاهِـرُ فِى مَجْـلاهُ

وَأَهْـلُ قَبْـضٍ مِنْهُـمُ وَبَسْـطُ ... وَواحِـدٌ وَعُصبـةٌ وَرَهْـطُ

لَـولاهُمُ لقـامَـتِ القِيـامَـة ... لَمـا رأيْتَ النَّـاسَ فى سـلامَـة

إذْ بِهِمُ قَـدْ يَـرْحَمُ الـرَّحْمَنُ ... لِخَلْقِـهِ وَيَنْـزِلُ الأَمـانُ

فَهُمْ جِبـالُ الأَرْضِ أَنْ تَميـدا ... وَمَنْ رَآهُمْ لَمْ يَكُنْ طَـرِيـدا

فَـلا تُخـالِفْ نَهْجَهُمْ تَـراهُمْ ... وَمَـنْ رأى بِـإذْنِهِمْ يَـــراهُمْ

اجْعَلْ رِضـاكَ رَبَّنـا يَـدُومُ ... عَلَيْهِـمُ وَقَلْبُنـا يَـــرُومُ

بِـرُؤْيَـةِ الأَحبـابِ فـى المـرائِى ... فِى هَـذِهِ الأَرْضِ وَفِى السَّمـاءِ

وقال رضى الله تعالى عنه: في صفات الأولياء ومعالم الطريق :

فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ وَلا يُبَالِي ... وَمِنْهُمْ تَارِكٌ بَعض المقَالِ
وَمِنْهُمْ شَاطِحٌ فى القَوْلِ شطْحا ... وَمِنْهُمْ صَامِتٌ لَيْلاً وَصُبْحا
وَمِنْهُمْ سَاكِنٌ قَمَمَ الجِبَالِ ... وَمِنْهُمْ مُنْزَوٍ بَيْنَ المَوالى
وَمِنْهُمْ عَالِمٌ يُهْدِى الدَّرارِى ... وَمِنْهُمْ سِرَّهُ خَوفًا يُوارِى
وَمِنْهُمْ بَائحٌ وَلَهُ دَلالُ ... وَمِنْهُمْ عَابِدٌ وَلَهُ كَمَالُ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُنْ بِاللَّيْلِ زَائِر ... كَمِثْلِ السَّبْعِ لِلأَرْواحِ زَائِر
وَمِنْهُمْ مَن يَكُنْ سَهِرَ اللَّيَالِي ... كَمِثْلِ البَدْر مَصْحوبِ المَعالِى
وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ بْنُ ادرِيسَ حَقًا ... تَرَقَّى بِالوِصالِ فَصَارَ أَرْقَى
وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُنْ بِالمَدْحِ هامَا ... كَمِثْلِ المِيرْغَنِى نَظر المَقَاما
فَسارِعْ نَحْوَهُمْ يا ابْنَ الأَفاضِلْ ... وَسَلِّمْ فِى الطَّرِيقِ ولا تُجادِلْ
إِلَى الأَحْزابِ فَكِّرْ فى المعانِى ... وَطَهِّرْ يا مُوفَّقُ للأَوانِى
عَسَى بِالنُّورِ تَحْظَى يا مُرِيدُ ... وَبالتَّقْوى يَلِينُ لَكَ الحَدِيدُ
وَبِالأَحْزابِ تَكْشِفُ لِلْخَفَايا ... وَتَنْهَلُّ المَوَاهِبُ والعطَايا
عَسَى بِالنُّورِ تَحْظَى مِنْ خَفِيٍّ ... قَرِيبٍ مِنْكَ ذِى قَدْرٍ عَلِيّ
هُوَ ابْنُ ادْرِيسَ هَا أَنَذَا أَقُولُ ... وَشَمْسُ الوَصْلِ لَيْسَ لَهَا أُفُولُ
فَلِلأَرْواحِ مَزْجٌ يا أَخانا ... بجمعِ الجَمْعِ أَوْ فَرْقٍ تَرانا
إِلَى المِرْآةِ فَانْظُرْ ما تَرَاهُ ... وَهَلْ أَنْتَ الَّذِي فِيهَا تَرَاهُ

تُحَرِّكُهُ بِلا مَسٍّ وَيَحْكِي ... فَيَضْحَكُ أَنْ ضحِكْتَ كَذا وَيَبْكِي
فَما أَنْتَ الَّذِي فِيها وَيأتِي ... بِما تَأْتِي بِهِ فِي أَيِّ وَقْتِ
وَهَلْ أَنْتَ الذِي أَمْ أَنْتَ أَنْتَ ... وَمِنْ قَبْلِ التَشَخُّصِ أَيْنَ كُنْتَ
فَلَوْ عَلم المُرِيدُ لَكانَ يعْلَمْ ... بِحالِ الشَّيْخِ يا هذا وَيَفْهَمْ
فَما غابَتْ عَنِ الأَرْواحِ عَيْنِى ... وَأَيْنَ مَقَرُّنا أَمْ أَيْنَ أَيْنِى
تَلاشَتْ حَالَةُ الأَشْباحِ لَمَّا ... تَرَقَّى الرُّوح لَمَّا الفَيْضُ عَمَّا
وَنَفْقَهُ لِلُّغاتِ وَلا نَغِيبُ ... عَنِ المَولَى المُهَيْمِنُ وَالرَّقِيبُ
بِهِ تَبْقَى بِهِ تَدْرِى الخَفايا ... طَرِيقَتنا بِها خَيْرُ المزايَا
تَجَلَّ فى تَجَلَّ فى تجلَّى ... عَنِ الدُّنْيا وَما فِيها فَوَلِّى
شُهُودٌ فى شُهُودٍ فى شُهُودِ ... مَوَدَّتُنا عَنِ الرَّبِّ الوَدُودِ
وَمَنْ طَلَبَ الزَّخارِفَ ما دَراها ... طَرِيقُ الحَقِّ فاسْلُكْها تَراها
طَريقتنا القَرِيبَةُ فِى الوِصالِ ... بِها بَحْرُ الجَواهِرِ وَاللآلِى
بِها ابْنُ ادْرِيس يَزْأَرُ فِى اللَّيالى ... كَمِثْلِ السَّبْعِ قَدْ مَلأَ المجالِى
بِها ابْنُ ادْرِيسَ طَيَّارٌ كَطَيْرِ ... وَمَنْ جاءُوا إِلَيْهِ كَأَهْلِ بَدْرِ
بِها ابْنُ ادْرِيس سُلْطانٌ يُنادِى ... عَلَى الأَبناءِ فِى كُلِّ البِلادِ
هَلُمُّوا أَقْبِلُوا نَحْوِى تَعالُوا ... فَكَمْ قَوْمٍ لَنا جاءُوا فنالُوا
فَوا أَسَفِى عَلَى أَهْلِ الطريقِ ... إِذا نامُوا وَلَمْ يَصِلُوا رَحِيقِى
فَمَا شَرِبَ المُدامَةَ ذُو مَنامِ ... وَلَمْ يَدْخُلْ مَعَ القَوْمِ الكِرامِ

أَأَنْتَ الحَيُّ فى الدُّنْيا وَتَدْرِي ... وَذا قَدْ ماتَ يا جُهلانَ قَدْرِى

بَلِ الأَحياءُ أَحْياءُ الشَّهادَة ... وَمَوْتُ الحُبِّ عِنْدَهُمُ شَهادة

أَشَرْتُ وَقَدْ أَشَرْتُ وَقَدْ أَشَرْتُ ... لَعَلَّ البَعْضَ يَفْهَمُ مَا قَصَدْتُ

صَلاةُ اللهِ يَتْبَعُها سَلامُ ... عَلَى المُخْتارِ ما نَفَعَ الكَلامُ

كَذا آلٍ وأَصْحابٍ تَراهُمْ ... عَلَى حُبِّ الإلَهِ وَقَد سقاهُمْ

طَهُورًا صافِيًا وَقَدِ ارْتَضاهُمْ ... عِبادًا مُخْلِصِينَ وَقَدْ حباهُمْ

عُبَيْدُكَ صالِحٌ يَرْجُو رِضاكا ... وَنُورًا ساطِعًا يَرْجُو غِناكا

يَجُـوزُ أَنْ يَخْلُقَ رَبُّ العَـالَمِ ... خَـوارِقَ العـاداتِ لِـلْأَكـارِمِ
لا فَـرْقَ بَيْنَ الحَيِّ والأَمْـواتِ ... إِذْ كـانَ رَبِّي خـارق العـاداتِ
وِلِلْغُـلامَيْنِ لأَجْلِ الجَـدِّ ... قَـدْ خَـرَقَ العـادَةَ رَبُّ الْمَجْـدِ
وَأَرْسَلَ الصَّـالِحَ عَبْـدَ اللهِ ... لِيُظْهِـرَ الكَنْـزَ لَهُمْ بِـاللهِ
فَـذِي كَـرامَـةٌ لِجَـدٍّ سَبَقـا ... فَكُنْ أَخِي مُفَكِّـرًا مُحَقِّقـا
وَأَكْـرَمَ اللهُ لأَجْـلِ الأُمِّ ... صِـدِّيقَـةً وَصـانَهـا مِنْ إِثْمِ
وَآيَـةٌ فـى الطُّـورِ فَـاقْـرَأْ نَصَّهـا ... دُرِّيَّـةٌ قَـدْ أُكْـرِمَتْ بِـوَصْفِهـا
أَجْـدادُهـا فـى مَعْشَـرِ الأَمْـواتِ ... قَـدْ أُلْحِقُـوا بِهِمْ بـلا فَـواتِ
وَالمُعجِـزاتُ لِلنَّبِـيِّ آيَـةٌ ... كَـذا الكـرامَـاتُ عَلَى الـوِلايـة
يُـوشِكُ مَنْ يُنْكِـرُ لِلْكـرامَـة ... أَنْ يُنْكِـرَ التَّظْلِيلَ وَالغَمـامَـة
وَفِي تَشَهُّـدٍ مِنَ الصَّـلاة ... نُسَلِّمُ حَقًّـا عَلَى الأَمْـواتِ
مِنْ صـالِحِ العِبـادِ لِلخَـلَّاقِ ... فِي هَـذِهِ الأَرْضِ وفى الطِّبـاقِ
وَمَـدَحَ الإِلَـهُ صَحْبَ أَحْمَـد ... وَمَـدَحَ الأَخْيـارَ أَهْلَ السُّؤْدَد
قَـدْ جَـاءَ مَدْحُ اللهِ فـى التَّوْراةِ ... لِمَعْشَـرٍ أَئِمَّـةٍ ثِقـاتِ
وَكَيْفَ لا تَمْـدَحُهُمْ يـا مُسْلِمُ ... وَلا تَـزُورُهُـمْ ولا تُسَلِّمُ
وَحُبُّهُمْ قَـدْ جَـاءَ لِـلإِيمـانِ ... عَـلامَـةٌ عَـنْ سَيِّـدِ الأَكْـوانِ
فَـزُرْهُمُ فَـالْمُصْطَفَى قَـدْ زارا ... أَهْلَ البَقِيعِ نَحْـوَ بَـدْرٍ سـارَا

فَلا تُخالِفْ فِعْلَ خَيْرِ النَّاسِ ... فَزُرْهُمُ فى جُمْلَةِ الأَكْياسِ

فَرَحْمَةُ اللهِ عَلَيهِمْ نَازِلَه ... واحْذَرْ فَرِيقَ المنْعِ وَالمُجادَلَه

فَقَدْ رَأَيْتُ المُصْطَفى نَبِيَّنا ... يَزورُ لِلحُسَيْنِ نَحْوَ مِصْرِنا

وَمَرَّةً عاتَبَنى مِنْ أَجْلِهِ ... فَدَلَّنِى بِقَدْرِهِ وَفَضْلِهِ

وَقَدْ رَأَيْتُ عُمَرَ الفارُوقا ... بِقُبَّةِ الحسَيْنِ ثِقْ وُثُوقا

وَقَدْ رَأى غَيْرِي مِنَ الأَخْيارِ ... فَضائِلَ الحسَيْنِ ذِى الأَنْوارِ

مَا لَيْسَ يُدْرَى لِمُحِبٍّ كاتِبْ ... فَالْزَمْ سَبيلَ الخَيْرِ وَالمَواهِبْ

ثُمَّ صَلاةُ اللهِ لِلمُخْتارِ ... مَعَ السَّلامِ فى دُجَى الأَسْحارِ

وَالآلِ ما زارَ الحُسَيْنَ زَائِرْ ... أَوْ سارَ نَحْوَ الْجَدِّ يَوْمًا سائِرْ

ما الجَعْفَرِيُّ سَأَلَ الغَفَّارا ... مَغْفِرَةً وَرَحْمَةً أَنْوَارا

ختمت بالأزهر الشريف فى ربيع الثانى سنة ١٣٩٣ هـ . .

***

وقال رضى الله عنه مشطّراً :

مَنْ ذاقَ طعمَ شرابِ القومِ يدْريه
عرِّج على حانِهِ يا منْ يرجِّيهِ
منْ ذاقَ منْ كأسِهِ يدرى معانِيهِ
ومنْ دراهُ غدا بالروحِ يشريهِ

***

مَنْ ذاقَ طعمَ شرابِ القومِ يدْريه
علماً وفهماً شهوداً فى تجلِّيهِ
والجاهلونَ تولّوا عنْ أوانيهِ
ومنْ دراهُ غدا بالروحِ يشريهِ

***

مَنْ ذاقَ طعمَ شرابِ القومِ يدْريه
كإبنِ إدريسَ فردٌ فى أماليهِ
بروحِهِ قدْ ترقّى نحوَ ساقيه
ومنْ دراهُ غدا بالروحِ يشريهِ

***

وقال رضى الله تعالى عنه :

هَلْ تَعــرِفُ الشَّــرب يَـا هَــذَا وَدَوْلَتَـهْ
أَوْ كُنْتَ تَـدْرِى الَّـذى بِـالحُبِّ قَـدْ سَكِـرا
مَـا كَـان ذَا الخَمْـرُ مَجْعُـولاً لِمنْ رَقَـدُوا
بَلْ كَـانَ ذَا الشَّـرْبُ مَجْعُـولاً لِمنْ سَهِـرا
فإنْ شَــربْتَ شَــرابَ العَــارِفينَ لَــهُ
أَصْبَحْتَ فى الكَـونِ سُلْطَـاناً وَمُنْتَصِـرا
وإنْ رَكَنْتَ إلى الــدُّنْيَــا وَزِينَتِهَــا
أَصْبَحْتَ عَبْـداً لَهَا كَـالكَلْبِ مُنْزَجِـرا
وَإن نَظَــرْتَ إلى خَلْقٍ فَــأَنْتَ لَهُـمْ
وَهُمْ حِجَــابُكَ حَتَّى تُبْصِــرَ القَمَــرا
وإنْ رَكِبْتَ لَــدى بَحْــرٍ سَفِينَتَهُـمُ
فَــلازِمِ الصَّمْتَ حَتَّى تَعــرِفَ الخَبَــرَا
وإنْ مَشَيْتَ مَعَ الأَحْبَــابِ تَخْــدُمُهُمْ
لا بُــدَّ مِنْ يــوم خَيْـرٍ تُبْصِـرُ الخَضِـرا

يَخْضَرُّ زَرْعُكَ بَعْدَ اليُبْسِ تُبْصِرُهُ
وَبِالتَّوَاضُعِ يَأْتِي الغَيْثُ مُنْحَدِرَا

واقْتُلْ غُلاماً لِنَفْسِ السُّوءِ يأمُرُهَا
سُوءاً وكُنْ ذَاكِراً تُهْدَى كَمَنْ ذَكَرَا

أَقِمْ جِدَارَكَ فِي جِدٍّ وَفِي عَمَلٍ
فَالكَنْزُ مِنْ بَعْدِ جِدٍّ تَلْقَهُ حَضَرَا

فَإِنْ أَرَدْتَ كَرَامَاتٍ لِتعرِفَهَا
فَاتْبَعْ أَخَيَّ طَرِيقَ القَوْمِ والأَثَرَا

وارْكَبْ سَفِينَتَهُمْ تَعْرِفْ خَوَارِقَهُمْ
تَجْرِي السَّفِينَةُ مِنْ بَعْدِ الَّذِي كُسِرَا

مِنْ غيرِ أَجْرٍ تَرَى الأَيَّامَ خَادِمَةً
مِنْ أجل شَيْخِكَ لَمْ تَدْفَعْ لَهُم درَرَا

لِأنهمْ يَعْرِفُونَ الشَّيْخَ مِنْ زَمَنٍ
وَأَنْتَ ضَيْفٌ لِشَيْخٍ يَعْرِفُ الأُمَرَا

بِهِ نَجَوْتَ فَلاَ أَجْرٌ وَلاَ غَرَقٌ
وَقَدْ رَأَيْتَ مِنَ الأَحْوَالِ مَا نَدَرَا

والصَّبْـرُ غَـايَـةُ مَـا تبْغيـهِ مِـنْ أَمَلٍ
لَنْ يعـرفَ القَـوْمَ مَنْ لَمْ يعـرف الصَّبِـرَا
العِلْم عِنـدَهُمُ الـرُّشْـدُ حَـالُهُمُ
فَـاخْضَعْ خُضُـوعاً تَـرى مَا كَـانَ مُسْتَتِرا
سَلِّمْ لَهُـمْ حَـالَهُمْ حَتَّى تكـون عَلَى
حَـالٍ تَـرَى حَـالَهُـمْ سَلِّم لِمَنْ غَبَـرا
وَالمُنكِـرُونَ لأَهْلِ اللهِ قَـدْ قَفَلُـوا
بَـابَ الطَّـرِيقِ عليْهِـمْ ضَيَّعـوا الأَثَـرا
مَن جَـاءَ يَبْغِي طَـرِيقَ الله يعْبُـرُهُ
مِنْ غَيْـرِ هَـادٍ لـهُ مَـا كَـانَ مُنْتصِـرا
كَيْفَ المَسِيـرُ وَلَمْ تعْـرِفْ مَسَـالِكَهَـا
قَـدْ ضَـلَّ سَعْيُكَ يَـا هَـذَا فكُـنْ حـذِرا
فَـاتبَعْ طَـرِيقَـةَ أَهْـلِ الله خَـالِصَـةً
خَلْف الإمَـامِ تَـرىٰ أَتْبَـاعَـهُ زُمَـرَا
لِكُلِّ قَـوْمٍ إمَـامٌ يَقْتَـدُونَ بِـهِ
فَـاجْعَلْ إمَـامَكَ شَيْخـاً لِلعُلـومِ قـرَا

طَـرِيقَـةُ القَـوْمِ قُـرْآنُ وَسُنَّـةُ مَنْ
أَهْـدَى السَّبِيلَ وَأَحْكَـامـاً هُنَـاكَ تُـرَى

لَمْ يَخْـرُجُـوا عَنْ كِتـابِ اللهِ فـى عَمَلٍ
وَلا مَقَـالٍ وَكُـلٌّ قلبُـهُ عَمَـرَا

إن جِئْتَ عنْـدَهُمُ تلْقَ الضيـاءَ بِهِمْ
وَالنُّـورُ لاَحَ لمَن بِـاللَّيْـلِ قَـدْ سَهِـرَا

والقَلْبُ يَفْـرَحُ مِنْ رؤْيَـا وُجُـوهِهِمُ
وَكُلُّ مَـنْ جَـاءَهُمْ لاَ شَكَّ قَـدْ أُجِـرَا

حُـرَّاسُ دَوْلَتِـهِ أَرْبَـابُ سَطْـوَتِـهِ
الكَـونُ قَـدَ صَـارَ مِنْ أَنفـاسِهم عَطِـرا

فَهُمْ عَبِيـدٌ وَأَهْلُ المُلْـكِ تَخْـدمُهُمْ
أَلْقَى عَلَيْهِـم قبـولاً مِنْـهُ مُعْتبـراً

اللهُ يَـذْكُـرُهُمْ ذِكـراً يُكَـرِّمُهُم
بَيْنَ المَـلائِكِ يَـا سَعْـدَ الَّـذِى ذُكِـرا

والحمـدُ للهِ نَـالَ القَلْبُ بُغْيَتَـهُ
فَـالعَبْـدُ عِنْـد رسـولِ اللهِ قَـدْ حَضَـرا

وَشَـاهَـدَ القُبَّـةَ الخَضْـرَاءَ بـادِيـةً

تُبْـدِى نِـدَاءً وتسليمـاً لِمَنْ عَبَـرا

وَرَوْضَـةُ الحُبِّ بـالأَعْطَـارِ عَـابِقَـةٌ

تُحْيِى الفُـؤَادَ الَّـذِى مِـنْ ذَنْبِـهِ دَثَـرا

طُـوبَى لِعَبْـدٍ أَتَـاهَـا بـاكِيـاً وَجِـلاً

أَهْـدَى السَّلامَ لِطَـهَ فى الـدُّجَى سَحَـرا

وَقَـال يَـا خَيْـرَ خَلْقِ اللهِ خُـذْ بِيَـدِى

عَبْـدٌ أَتَـاكَ بِـذَنْبٍ حَيَّـرَ الفِكَـرا

أَنْتَ الشفيعُ بِيَـومِ الحَشْـرِ إِنْ وَقَفَتْ

أَهْلُ الشَّفـاعَـاتِ كلٌّ قَـدَّمَ العُـذُرَا

عَلَيْكَ صَلَّى إِلَـه العَـرْشِ مَـا طَلَعَتْ

شَمْسُ السَّمـاءِ وَنُـورُ اللهِ قَـد ظَهَـرا

مـا الجعفـرىُّ أَتَى بـالمـدحِ مُبْتَهِـلاً

أَهْـدَى السَّلامَ لِطَـهَ فى الـدُّجَى سَحَـرا

*****

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان حال أهل الاستقامة وحال أهل الاعوجاج . .

إِشْـــرَبْ شَـــرابَ العَـــارِفينَ بِـــرَبِّهِمْ
وَاسْلُكْ طَـــرِيقَ الـــواصلينَ وَمَنْ دَرَى

وَعَلَيْكَ بِـــالعلمِ الشَّـــرِيفِ فـإنَّـــهُ
نُـــورُ الطَّـــرِيقِ بِغَيْـــرِهِ لَنْ تَعْبُـــرا

والجَـــاهلـــون لَهُـمْ طَـــرِيقٌ مُظْلِمٌ
قَـــد غَـــرَّهُمْ إبليسُ فِيـــه تَسَيْطَـــرا

خَلَطـوا الـــرِّجَـــالَ معَ النّســـاءِ تعبُّـــدًا
وَسَمِعتَ مِـــزْمَـــاراً لَـــدَيْهِمْ زَامِـــرا

******

شراب العارفين

وقال رضى الله تعالى عنه :

إِشْـــرَبْ شَـــرَابَ العَـــارِفينَ بِـــرَبِّهِمْ
تَلْقَ الشَّـــرَابَ مُعَطَّـــرَ الكَـــاسَـــاتِ
هَـــذَا الشَّـــرَابُ مِنَ الكِتَـــابِ مُـــرَتَّلٌ
إِقْـــرَأْ كِتَـــابَ اللهِ ذِى الآيَـــاتِ
أَنْصِتْ لَـــهُ تَلْـقَ الهُـــدَى فى ذِكْـــرِهِ
وَاعْكُفْ عَلَيْـــهِ بِسَـــائِرِ الحَـــالاَتِ
وَانْشَقْ نَسِيمَ القُـــرْبِ مِنْ آيَـــاتِـــهِ
يَهْـــدِيكَ رَبِّى هَـــدْىَ ذِى الصَّلَـــوَاتِ
وَاشْـــرَبْ شَـــرَابَ الحُبِّ عِنْـــدَ تَهَجُّـــدٍ
الأُنْسُ فِيـــهِ عَلَيْكَ بِـــالـــرَّكَعَـــاتِ
أَطْعِمْ طَعَـــامَكَ لِلْفَقِيـــرِ فَـإِنَّـــهُ
يَشْفِيكَ مِـنْ عِلَـلٍ وَمِـنْ عَثَـــــرَاتِ
كَـــرَمُ الإِلَـــهِ عَلَى الكَـرِيـمِ فَسِـرْبِـــهِ
تَلْقَ الإِلَـــهَ يَجُـــودُ بِـــالنَّفَحَـــاتِ

أَكْـــــرِمْ لِخَلْقِ اللهِ تَلْـقَ عَطَـــــاءَهُ
يَـــأْتِيكَ أَضْعَـــافـــاً بِخَيْـــرِ هِبَـــاتِ

وَالعَفْـــوُ مِنْ شِيَـمِ الكِـــرَامِ فَجُـــدْ بِـــهِ
يَـــأْتِيكَ عَفْـــوُ مُكَـــوِّنِ النَّسَمَـــاتِ

وَالحِلْمُ كَـــأْسٌ لِلشَّـــرَابِ مُعَطَّـــرٌ
فَـــاشْـــرَبْ بِـــهِ مَـــا شِئْـتَ مِنْ بَـرَكَـــاتِ

وَالحَجُّ عُنْـــوَانُ الفَـــلَاحِ فَسِـــرْ بِـــهِ
وَادْخُلْ رِيَـــاضَ الخُلْـــدِ فِـى عَـــرَفَـــاتِ

وَطَـــــوَافُ بَيْـتِ اللهِ أَعْظَـمُ آيَـــــةٍ
بَيْـتُ الكَـــــرِيمِ وَوَاهِـبِ الخَيْـــرَاتِ

******

وقال رضى الله تعالى عنه: نصائح وإرشادات لمن أراد طريق العارفين وذكر أحوال أهل البيت الطاهرين . .

اللهُ يـــــــا أَللهُ ... اللَّـــهُ يـــا أَللَّـــهْ

مُحَمَّـــدٌ رَسُـــولُ الله ... عَلَيْـــهِ صَلَّـى الله

إِنْ كُنْتَ مِنْ إِخْـــوَانِى ... عَـــرِّجْ عَلَى الأَلحَـــان

وَاشْـــرَبْ مِنَ الأَدْنَـــانِ ... شَـــرَابَ أَهْـلِ اللهْ

هـــذَا مَقَـــامٌ سَـــامِى ... لِلسَّـــادَةِ الأَعْـــلاَمِ

يَـــا صَـــاحِبَ الْمَنَـــامِ ... إِسْهَـــرْ وَقُـلْ أَللهْ

يَـــا نَـــائِمَ اللَّيَـــالِى ... ضَيَّعْتَ لـــلآلى

إِنْ شِئْتَ لِلْغَـــوَالِى ... أُذْكُـــرْ وَقُـلْ أَلله

عَسَـــاكَ أَنْ تَلْقَـــاهُ ... يَـــوْمًـــا بِمَـــا يَـــرْضَـــاهُ

مَـــا كَـــانَ مَـــا تَـــرَاهُ ... لَـــوْلاَ قَضَـــاءُ اللهْ

أَعْـــرِضْ عَنِ الْـــوَسْـــوَاسِ ... يَـــا صَـــاحِبَ الإِفْـــلاَسِ

مَـــا ذَاكَ شَـــأْنُ النَّـــاسِ ... يَـــا مَـــنْ أَحَبَّ اللهْ

يَـــا صَـــاحِبَ الْعِنَـــايَـــهْ ... جَـــاءَتْ لَكَ الْـــوِلاَيَـــهْ

بِمَـــارُهَـــا الـــدِّرَايَـــهْ ... إِقْـــرَأْ كِتَـــابَ اللهْ

لاَ تَشْتَغِـل بِـــالْفَـــانِى ... يَـــا طَـــالِبَ الْمَعَـــانِى

عَلَيْـكَ بِـــالْمَثَـــانِى ... تَحْظَـــى بِفَضْـــلِ اللهْ

يَـــا فَتْحَهَـــا الْقَـــرِيبُ ... يَـــا سِـــرَّهَـــا الْمُجِيبُ

يَـا أَمْـرَهَـا الْعَجِيبُ ... الأَمْـرُ أَمْـرُ اللهِ
وَمِـن أَتَـى يُنَـادِي ... بِـاللَّيْلِ لِلْجَـوَادِ
يَـزْأَرُ كَـالأَسَـادِ ... مِـنْ شَـوْقِـهِ للهْ
كَـأَنَّـهُ يَـرَاهُ ... وَمَـالَـهُ سِـوَاهُ
مُحِبُّـهُ إِيَّـاهُ ... أَللهُ هُـوَ اللهْ
وَالسُّنَّـةُ الْمَـرْضِيَّـهْ ... أَصْلِحْ بِهَـا الطَّـوِيَّـهْ
فِي عِيشَـةٍ مَـرْضِيَّـهْ ... بِـالْقُـرْبِ قُـرْبِ اللهْ
يَـا مَنْ يَـرَى الْقُلُـوبَـا ... وَحُبَّهَـا الْمَصْحُـوبَـا
يَسِّـرْ لَنَـا الْمَطْلُـوبَـا ... فِي الـذِّكْـرِ ذِكْـرِ اللهْ
أَعُـوذُ بِـاللَّـدَّيَّـانِ ... مِـنْ نَفْخَـةِ الشَّيْطَـانِ
أَعِيشُ فِـي الأَمَـانِ ... فِي الْقُـرْبِ قُـرْبِ اللهْ
مَـزَجْتَ لِـلأَذْوَاقِ ... فِي حَضْـرَةِ الْخَـلاَّقِ
مَـا هَكَـذَا التَّـلاَقِي ... مِـنْ عَـارِفٍ بِـاللهْ
عَلَيْكَ بِـالإِخْـلاَصِ ... تَنْجُـو مِـنَ الأَقْفَـاصِ
فَفِيـهِ لِلْخَـلاَصِ ... بَـابٌ بِـأَمْـرِ اللهْ
مَـا حَضْـرَةُ التَّـذْكَـارِ ... إِلاَّ مِـنَ الآثَـارِ
تَشَـوُّقًـا لِلْبَـارِي ... مِـنْ فَيْـضِ فَضْـلِ اللهِ
يَنْمُـو بِهَـا الْمُـرِيـدُ ... وَجَـاءَهُ التَّأْيِيـدُ
يُنَـادِي يَـا مَجِيـدُ ... بِقَلْبِـهِ يَلْقَـاهْ

يُنَاظِرُ الْغُيُوبَا ... وَيَشْهَدُ الْمَحْبُوبَا
وَيَتْرُكُ الْمَصْحُوبَا ... إِلاَّ شُهُودَ اللهْ
يَفْنَى عَنِ الْمَرَائِى ... مُشَاهِدًا لِلسَّرَائِى
فِى حَضْرَةِ الْبَقَاءِ ... يَبْقَى بِإِذْنِ اللهْ
تَأْتِى لَهُ الدَّرَارِى ... مِنْ حَضْرَةِ الْغَفَّارِ
يَقُومُ فِى الأَسْحَارِ ... مُنَاجِيًا لِلَّهْ
يَبْكِى عَلَى مَا كَانَا ... مُرَتِّلاً قُرْآنَا
وَسَائِلاً غُفْرَانَا ... مُسْتَغْفِرًا مَوْلاَهْ
مَفَاتِحُ الأَسْرَارِ ... تَكُونُ فِى الأَسْحَارِ
يَلْقَى بِالاسْتِغْفَارِ ... عَفْوَ الَّذِى جَنَاهْ
مَنْ يَذْكُرُ الذُّنُوبَا ... لاَ بُدَّ أَنْ يَتُوبَا
وَمَنْ يَكُنْ مَحْبُوبَا ... يَخْضَعْ إِلَى مَوْلاَهْ
يَدْعُوهُ بِالْبُكَاءِ ... وَالذُّلِّ وَالصَّفَاءِ
وَالْجُودِ وَالسَّخَاءِ ... أَطْعِمْ عِبَادَ اللَّهْ
يَا مُطْعِمًا طَعَامَا ... وَمُقْرِئًا سَلاَمَا
وَلَيْلَهُ مَا نَامَا ... أَبْشِرْ بِحُبِّ اللهْ
قَدْ نِلْتَ لِلسَّعَادَهْ ... وَمَجْمَعِ الْعِبَادَهْ
وَمَنْبَعُ الإِفَادَهْ ... الذِّكْرُ ذِكْرُ اللَّهْ
لاَ تَنْسَ فَضْلَ الْبَارِى ... وَاذْكُرْهُ فِى الأَخْيَارِ

السَّادَةِ الأَبْرَارِ ... هَامُوا بِذِكْرِ اللَّهْ
كَمْ صَادِقٍ تَرَاهُ ... لاَ يَعْرِفَنْ سِوَاهُ
يَقُولُ يَا أَللَّهُ ... قَدْ غَابَ عَنْ سِوَاهْ
فِى حَضْرَةِ الْخُشُوعِ ... تَلْقَاهُ فِى الرُّكُوعِ
يَبْكِى وَبِالدُّمُوعِ ... مُسْتَأْنِسًا بِاللَّهْ
يَقُولُ يَا وَكِيلُ ... ذَا عَبْدُكَ الذَّلِيلُ
يَدْعُوكَ يَا جَلِيلُ ... مُسْتَغْفِرًا مَوْلاَهْ
وَالْجَعْفَرِى يُنَادِى ... رَبَّ الأَنَامِ الْهَادِى
يَرْجُو مِنَ الْوِدَادِ ... وُدَّ الَّذِى أَنْشَاهْ
ثُمَّ صَلاَةُ الْبَارِى ... عَلَى النَّبِى الْمُخْتَارِ
وَالسَّادَةِ الأَخْيَارِ ... وَكُلِّ مَنْ وَالاَهْ
ثُمَّ السَّلاَمُ يَتْرَى ... عَلَى الَّذِى قَدْ أَسْرَى
بِهِ الْحَبِيبُ سِرًّا ... الصَّادِقُ الأَوَّاهْ
وَالْجَعْفَرِىُّ صَالِحْ ... تُقْضَى لَهُ الْمَصَالِحْ
وَفَّقْهُ لِلنَّصَائِحْ ... يَنْصَحْ عِبَادَ اللَّهْ
أَجْدَادُهُ الأَشْرَافُ ... مِنْ رَبِّهِمْ قَدْ خَافُوا
بِلَيْلِهِمْ قَدْ طَافُوا ... بِالْبَيْتِ بَيْتِ اللَّهْ
عَلِىٌّ السَّجَّادُ ... لِرَبِّهِ عَبَّادُ
زَيْنٌ لَهُ جِهَادُ ... مُجَاهِدٌ لِلَّهْ

مُجَاهِدُ الأَمَّارَهْ ... وَزَاهِدُ الإِمَارَهْ

وَرَابِحُ التِّجَارَهْ ... عِلْمٌ وَقَدْ رَوَاهْ

بَحْرُ الْعُلُومِ الزَّاخِرْ ... مُعَلِّمُ الأَكَابِرْ

وَصَاحِبُ الْمَفَاخِرْ ... رَاضٍ بِحُكْمِ اللَّهْ

إِبْنُ الْحُسَيْنِ الطَّاهِرْ ... هُوَ الشَّهِيدُ الْمَاهِرْ

بِمِصْرَ بَدْرٌ ظَاهِرْ ... فِى رَوْضَةٍ تَلْقَاهُ

وَبَاقِرُ الْعُلُومِ ... بِالْحِفْظِ وَالْفُهُومِ

الْحَافِظُ الْمَعْلُومِ ... رَوَتْ لَهُ الرُّوَاهْ

كَالْمَنْهَلِ الرَّوِىِّ ... يَرْوِى عَنِ النَّبِىِّ

بِالسَّنَدِ الْعَلِىِّ ... مُحَدِّثًا تَلْقَاهْ

بُشْرَى مِنَ الرَّسُولِ ... قَدْ جَاءَ فِى الْمَنْقُولِ

مُوَضِّحَ الأُصُولِ ... كَمْ عَالِمٍ دَرَاهْ

وَجَعْفَرُ الأَرِيبُ ... الصَّادِقُ الطَّبِيبُ

الضَّيْغَمُ اللَّبِيبُ ... إِمَامُ أَهْلِ اللَّهْ

يَحْكِى نُجُومَ اللَّيْلِ ... وَقُوفُهُ بِاللَّيْلِ

وَجُودُهُ كَالسَّيْلِ ... مَبْسُوطَةٌ يَدَاهْ

مَا بَايَعَ الظُّلاَّمَا ... وَلَمْ يَخَفْ حُكَّامَا

وَسَيِّدَ الإِسْلاَمَا ... بِالْعِلْمِ قَدْ عَلاَّهْ

وَإِبْنُهُ الْمُفَضَّلْ ... مُوسَى الَّذِى تَوَكَّلْ

هُـــوَ الْـــوَلِى الْمُجَلَّلْ ... يُكْسَى جَـــلَالَ اللَّـــهْ
تَهَـــابُـــهُ الأُسُـــودُ ... وَقَلْبُـــــــهُ وَدُودُ
عَـــدُوُّهُ شَـــرُودُ ... إِنْ مَـــرَّةً يَلْقَـــاهْ
الْكَـــاظِمُ الْمُعْلُـــومُ ... وَقَـــدْرُهُ مَفْهُـــومُ
كَـــلَامُـــهُ عُلُـــومُ ... مِنْ بَحْـــرِ عِلْمِ اللَّـــهْ
مُـــوسَى الَّـــذِى تَـــرَاهُ ... كَـــالشَّمْسِ فِى مَجْـــلَاهْ
وَقَلْبُنَـــا يَهْـــوَاهُ ... يَـــا سَعْـــدَ مَنْ يَلْقَـــاهْ
وَإِبْنُـــهُ الْمُكَمَّـــلْ ... عَلِى الـــرِّضَـــا الْمُفَضَّـــلْ
بِـــوَجْهِـــهِ تَهَلَّـــلْ ... نُـــورٌ بِفَضْـــلِ اللَّـــهْ
قَبَـــائِلُ الْجَعَـــافِـــرَهْ ... وَفِى الْبِـــلَادِ ظَـــاهِـــرَهْ
قَـــدْ أَدْرَكَتْ مَفَـــاخِـــرَهْ ... نَـــورًا بِهِمْ سَنَـــاهْ
قَـــدْ وَرِثُـــوا إِقْـــدَامَـــا ... وَأَطْعَمُـــوا الطَّعَـــامَـــا
وَأَحْسَنُـــوا الْكَـــلَامَـــا ... بِهِمْ لَـــهُ أَشْبَـــاهْ
وَجَـــدُّهُمْ يُنَـــادِى ... أَهْـــلُ التُّقَـــى أَوْلَادِى
قَـــدْ شَـــرَّفُـــوا لِلنَّـــادِى ... أُحِبُّهُمْ لِلَّـــهْ
يَـــا سَعْـــدَكُمْ لِمُـــوسَى ... رَفَعْتُـــمُ الـــرُّءُوسَـــا
أَلْقَيْتُـــمُ الـــدُّرُوسَـــا ... عِلْمًـــا بِـــهِ سَنَـــاهْ
يَـــا سَعْـــدَكُمْ لِلسَّـــادَهْ ... الطَّـــاهِـــرِينَ الْقَـــادَهْ
أَنْـــوَارُهُـــمْ وَقَّـــادَهْ ... لِأَهْـــلِ ذِكْـــرِ اللَّـــهْ

إنْ شِئْتَ أنْ تَـــرَاهُمْ ... وَلاَ تَـــرَى سِـــوَاهُمْ
أَرْضِ الَّـــذِى أَنْشَـــاهُمْ ... وَجَـــدَّهُمْ تَـــرْضَـــاهْ
فَكُـــنْ تَقِـــىَّ الْقَلْـــبِ ... مُجَـــانِبًـــا لِلْعَيْبِ
فَـــذَاكَ يُـــرْضِى رَبَّى ... تَتْلُـــو كِتَـــابَ اللَّـــهْ
تَلْقَـــاهُمُ يَـــا صَـــاحِ ... فِى عَـــالَـــمِ الأَرْوَاحِ
قَـــدْ نَـــوَّرُوا النَّـــوَاحِى ... وَهُـــمْ رِجَـــالُ اللَّـــهْ
أَهْـلُ الشَّـــرَابِ الـــرَّاوِى ... الْمُنْعِشِ الْمُـــدَاوِى
يَحْمِى مِنَ الْبَـــلاَوِى ... وَالفَضْلُ فَضْلُ اللَّـــهْ
تَـــرَاهُمُـــو أَقْمَـــارَا ... وَسَـــادَةً أَخْيَـــارَا
قَـــدْ شَـــرَّفُـــوا الـــدِّيَـــارَا ... جَـــاءُوا بِـــأَمْـــرِ اللَّـــهْ
عَمَـــائِمُ الْـــوِلاَيَـــهْ ... عَلَى الـــرُّءُوسِ آيَـــهْ
أَفْضَـــالُهُمْ عِنَـــايَـــهْ ... مِنْ مَحْضِ فَضْلِ اللَّـــهْ
يَـــا نَـــائِمَ اللَّيَـــالِى ... قَـــدْ صِـــرْتَ كَـــالْبَطَّـــالِ
كَمُفْلِسٍ بِـــالْمَـــالِ ... أَضَـــاعَ خَيْـــرَ اللَّـــهْ
يَـــا سَـــاهِـــرَ اللَّيَـــالِى ... سَعِـــدْتَ بِـــالأَبْطَـــالِ
أَنْـــوَارُهُمْ تُـــلاَلِى ... الْكُلُّ فِـى مَجْـــلاَهْ
لَهُمْ زَئِيـــرُ الأُسْـــدِ ... مِنْ حُبِّهِمْ لِلْجِـــدِّ
لَهُمْ كَمَـــالُ الْـــوِرْدِ ... شُغْلٌ بِـــذِكْـــرِ اللَّـــهْ
أَنْـــوَارُهُمْ لِلتَّـــالِى ... تَلُـــوحُ كَـــالْخَيَـــالِ

أُذْكُـــــرْ وَلاَ تُبَـــالِى ... هَـــذَا رِضَـــاءُ اللَّـــهْ
فِى غَيْبِهِمْ نُجُـــومُ ... عَلَى الْهُـــدَى تَحُـــومُ
وَللـــرِّضَـــا تَـــرُومُ ... تَـــأْتِى لِـــذِكْـــرِ اللَّـــهْ
سُيُـــوفُهُمْ طَـــوِيلَـــهْ ... وَلِلنَّبِـــى وَسِيلَـــهْ
أَنْـــوَارُهُمْ جَلِيلَـــهْ ... مِـنْ نُـــورِ مُصْطَفَـــاهْ
مِـنَ النَّبِـىِّ جَـــاءُوا ... وَفِـى الـــدُّجَى أَضَـــاءُوا
هَـــذَا هُـــوَ الْقَضَـــاءُ ... مَـنِ الَّـــذِى قَضَـــاهْ
رَبُّ الأَنَـــامِ الْـــوَاحِـــدْ ... مُقَـــدَّسٌ وَمَـــاجِـــدْ
وَكَمْ لَـــهُ مِنْ سَـــاجِـــدْ ... بِقَلْبِـــهِ يَخْشَـــاهْ
أُنْظُـــرْ إِلَـــى النَّبِـىِّ ... وَقَـــدْرِهِ الْعَلِـىِّ
السَّيِّـــدِ الْـــوَفِـىِّ ... طَـــهَ حَبِيبُ اللَّـــهْ ـ
تَلْقَـــاهُ مِثْلَ الشَّمْسِ ... بِلَيْلِـــهِ كَـــالأَمْسِ
مَـــا غَـــابَ تَحْتَ الـــرَّمْسِ ... وَلاَ الثَّـــرَى أَخْفَـــاهْ
حَبِيبُ رَبِّ النَّـــاسِ ... وَطَيِّـــبُ الأَنْفَـــاسِ
مِـنْ أَشْـــرَفِ الأَجْنَـــاسِ ... نَبِيُّنَـــا الأَوَّاهْ

قال شيخنا سلطان المادحين رضى الله عنه : قد ألهمت هذه القصيدة عند سيدى عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه، ونظمتها بجوار مقامه يوم الجمعة ٢ من جمادى الأولى سنة ١٣٩١ هـ.

وقال رضى الله عنه :

إذا شِئتَ وصـــلاً فـــالجهـــادُ وسيلـــةٌ
فجـاهـدْ تُشـاهِـدْ للمعـانى العِليَّـةِ

معـــانٍ لقـــد زُفَّتْ إليكَ أصـــولُهـــا
تُضيءُ كَشمسٍ فى نهـــارِ الظهيـــرَةِ

يقـولـون خمـرٌ ليسَ خمـراً مـذاقُهـا
وإنْ وُصِفَتْ بـالخمـرِ خمـرُ الحقيقـةِ

وكمْ مِـنْ فتًى أضْحَى يحـــاولُ نظـــرة
يهيمُ بـــذكـــرٍ فى الـــدُّجى كلَّ ليلـــةِ

ومـا كـــانَ مِنْ أهْلِ الـوِصـــالِ وإنَّمـا
يُحـــاولُ وَصْـــلاً مِثْلَ أهْلِ العنـــايـــةِ

يلـــوحُ لـــهُ سِـــرٌّ يهيمُ بســـرِّهِ
وتَسْكُنُ نَفْسٌ عنـــدَهُ بـــالسَّكينَـــةِ

وَيْـدرِى لمـا يَـدْرِى وقَـد كـانَ عنـدَهُ
يغيبُ بـــهِ طـــورًا وطـــورًا بغَفْلـــةِ

يـــريـــدُ دوامَ الحـــالِ والحـــالُ مقمـــرٌ
منـــازلَ مثلَ البـــدرِ بـــدرِ الـــدُّجُنَّـــةِ

وذلكَ تقـــديـــرٌ وليسَ بقُـــوَّةٍ
ومـــا كـــانَتِ الأحـــوالُ تأتى بقُـــوةِ

فســـارِعْ إلى البيتِ العتيقِ وزَمْـــزم
كـــذاكَ الصَّفـا تسعى لـــديـهِ ومَـــروَةِ

إلى عـــرفـــات القُـــربِ ثُمَّ لِمَشْعَـــرٍ
كـــذاكَ مِنًى فِيهـــا مبيتُ الجمـــاعـــةِ

لَعلَّكَ تَحْظَى بِـــالبشـــائِرِ إنَّهـــا
مِنَ الله بـــالميعـــادِ ليستْ بصُـــدفَـــةِ

فإنْ شـــاهَـــدت عينـــا فـــؤادِكَ حـــالـــةً
فصَـــدقْ بهـــا واسلُكْ سبيلَ الأحِبَّـــةِ

وسـرْ نَحْـوَ هـادِى الخلقِ وانظرْ لـروضـةٍ
تُـــذكـــرُكَ الأنـــوارُ خيـــرَ البَـــريـــةِ

وتُقْـــرِؤُهُ مِنْـكَ الســـلامَ تَحِيَّـــةً
بـــردِّ رســـولِ الله خيـــرُ تَحِيَّـــةِ

وَتَفْـرحُ منكَ الـرُّوحُ شـوقـاً إلى اللُّقـا
وتَـــرجُـــو لقـــاء فـى خَفـــاءٍ بنَظْـــرةِ

فكمْ مِنْ فَتى أضْحَى فشاهَدَ ذاتَهُ
ويَسْمَعُ مِنْهُ الرَّدَّ فى خَيْرِ حالَةِ
ينالُ المُنى كل المُنى فِى مواهِب
ويُصْبِحُ بَعْدَ البُعْدِ فِى قُدْسِ حَضْرَةِ
فهيِّئ لهُ قلبًا محبًّا وعاشقًا
تَنَلْ مِنْهُ إكرامَ القُلُوبِ السَّلِيمَةِ
فما خابَ مَنْ زارَ النبىَّ محمدًا
ولا جِهلَ المعنى لَدَى خَيْرِ رَوْضَةِ

نظمها رضى الله عنه بالمدينة المنورة . .

شَـــرابُ الـــرَّاحِ فى الـــذِّكْـــرِ
شَـــرابٌ فَـــائِحُ العِطْـــرِ

دَخَلْنَـــا حَضْـــرَةَ القُـــدْسِ
وكـــانَتْ لَيْلَـــةَ القَـــدْرِ

شَـــرِبنَـــا شَـــرْبَـــةَ الحُبِّ
وَكـــانَتْ سَـــاعَـــةَالعَصْـــرِ

شَـــرابـــاً طيّب العَصْـــرِ
فَهِمْنَـــا طِيلَـــةَ العُمْـــرِ

بِجَـــوْفِ اللَّيْلِ نَـــادَانَـــا
إلَـــهُ العَـــرْشِ لِلفجـــرِ

فَكَـمْ مِنْ سَـاهِـرٍ يَـدْعُـو
وَكَـمْ مِنْ تَـالِ للـذِّكْـرِ

وَكَـمْ مِـنْ قَـائمٍ يَبْكِـي
بِـدَمْعٍ سَـالَ كـالقَطْـرِ

فَسَلْ عَنْـه رُكَيْعَـاتٍ
بِـوَقْتِ اللَّيْلِ إذْ يَسْـرِى

وَكَمْ فى مَسْجِدٍ عَاكِفْ
كَمِثْلِ الطَّيْرِ فى الوَكْرِ
وَكَمْ مِنْ بَائِعٍ شَارِ
وَحُبُّ القَلْبِ كَالجَمْرِ
وَكَمْ مِنْ عَابِدٍ يَمْشِى
مَعَ الأَقْطَابِ والخِضْرِ
وَكَمْ مِنْ سَائِحٍ يَسْعَى
كَسَعْيِ الطَّيْرِ وَالنَّسْرِ
وَكَمْ مِنْ عَالِمٍ يُهْدِى
لآلى العِلْمِ كَالبَحْرِ
وَكَمْ مِنْ ذَاكِرٍ لَيْلاً
كَمِثْلِ اللَّيْثِ فى الزَّأْرِ
وَكَمْ مِنْ صَامِتٍ يَتْلُو
بِرُوحٍ مِنْهُ فى السِّرِّ

******

وقال رضى الله تعالى عنه : فى التفكر فى ملكوت الله تعالى ووجوب مجاهدة النفس وتهذيبها . .

صَلى عليكَ اللهُ يَا خيرَ الوَرَى وَمُسلِّمًا بسَلاَمِه وَصَلاَتِهِ

إشْـرَبْ شَـرَابَ الْقُـدْسِ مِـنْ نَفَحَـاتِـهِ
وَادْخُلْ بِنُـورِ الـذِّكْـرِ فى بَـرَكَـاتِـهِ

وَانْظُـرْ إلَى الـدُّنْيَـا تَجِـدْ آثَـارَهُ
تَبْـدُو بَـإِذْنِ اللهِ مِـنْ آيَـاتِـهِ

أُنْظُـرْ إلَى الطَّيْـرِ الـذِى عَـرَفَ الـذِى
خَلَقَ الْـوُجُـودَ مُسَبِّحًـا بِلُغَـاتِـهِ

أُنْظُـرْ إلَى الْـوَحْشِ الـذِى فى قَفْـرِهِ
كَـالسَّبْعِ سَبَّحَ فى دَوِى زَأَرَاتِـهِ

وَالـرَّعْـدُ سَبَّحَ فى الْعُلُـوِّ بِصَـوْتِـهِ
لِلْبَحْـرِ تَسْبِيحٌ لَـدَى مَـوْجَـاتِـهِ

للنَّحْلِ لِلنَّمْلِ الضَّعِيفِ عِبَـادَةٌ
سُبْحَـانَ مَنْ يَـدْرِى بِمَخْلُـوقَـاتِـهِ

قَـدْ كُنْتَ مَحْجُـوبًـا وَأَنْتَ بِغَفْلَـةٍ
قَـدْ خَـابَ مَنْ يَلْهُـو لَـدَى غَفَـلاَتِـهِ

إنْ كُنْتَ لاَ تَـدْرِى فَتِلْكَ مُصِيبَـةٌ
أَوْ كُنْتَ تَـدْرِى فَـاذْكُـرَنْ لِصِفَـاتِـهِ

يَـا سَعْـدَ مَنْ عَمَـرَ الـدُّجَى بقيـامِـهِ
بِـالـذِّكْـرِ والتَّـرْتِيلِ فـى خَلَـواتِـهِ
وَالـرُّوحُ يُشْـرِقُ نُـورُهَـا فى جِسْمِـهِ
لَـوْلاَ الْقَضَـاءُ تَطِيـرُ فـى لَحَظَـاتِـهِ
الشُّغْلُ بِـالـدُّنْيَـا شَـرَابٌ مُسْكِـرٌ
يَـا فَـوْزَ عَبْـدٍ تَـاب مِـنْ سَكَـرَاتِـهِ
وَرَأَى الْحِجَـابَ عَنِ الْفَضَـائِلِ ظُلْمَـةً
فَهَـدَاهُ رَبِّى تَـابَ عَنْ ظُلُمَـاتِـهِ
وَرَأَى الْـوُجُـودَ مُنَـوَّرًا وَمُعَطَّـرًا
لَمَّـا أَقَـامَ الـذِّكْـرَ فى حَضَـرَاتِـهِ
وَكَسَـاهُ رَبِّى مِـنْ لِبَـاسِ لِلتُّقَـى
يحْمِيـهِ مِـنْ سُـوءٍ وَمِنْ شَهَـوَاتِـهِ

وَرَأَى الْـوُجُـودَ يَـدُلُّ أَىَّ دَلاَلَـةٍ ... لِلْخَالِقِ الْمُبْدِى وَفى حَرَكَاتِهِ
وَالشَّمْسُ تجْرِى فانْظُرَنْ جَرَيَانَهَا ... أَمْرٌ عَجِيبٌ جَاءَ فى كَلِمَاتِهِ
وَالْبَدْرُ فى فَلَكِ السَّمَا تَقْدِيرُهُ ... بِقَضَـاءِ ربٍّ وَاحِـدٍ فى ذَاتِـهِ
يَـا مَنْ يَهِيمُ بحُبِّـهِ هَيَّـا بِنَـا ... نخْلَعْ نِعَالَ الْكَوْنِ فى جَذَبَاتِهِ
وَاشْرَبْ لِتَطْرَبَ لاَ تَكُنْ مِمَّنْ أَبَى ... وَاشْرَبْ شَرَابَ الذِّكْرِ فى جَنَّاتِهِ
كَيفَ الْوُصُولُ وَأَنْتَ فى دَارِ الْفَنَا ... تَلْهُـو وَتَلْعَبُ عَنْ بَدِيعِ صِفَاتِـهِ

مَنْ ذَاقَ مِنْ بَحْرِ المَحَبَّةِ ذَرَّةً ... أَحْيَا ظَلاَمَ اللَّيْلِ فى رَكَعَاتِهِ

حُبٌّ وَقُرْبٌ لِلْحَبِيبِ فَمَرْحَبَا ... يَا قَائمًا بِاللَّيْلِ فى سَاحَاتِهِ

يَا رَبِّ خُذْنِى نحْوَ مَنْ عَرَفَ الْهُدَى ... وَأَقَامَ جُنْحَ اللَّيْلِ فى سَجَدَاتِهِ

شَرِبَ المُدَامَ وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِى بِهِ ... هَذَا مُدَامُ الرُّوحِ مِنْ رَحَمَاتِهِ

حَتَّى أَتَى الْبَيْتَ الْعَتِيقَ مُلَبِّيًا ... حَتَّى أَتَى يَسْعَى إِلَى عَرَفَاتِهِ

هَلْ أَنْتَ تَدْرِى مَا أَقُولُ فَلَبِّنِى ... أَوْ أَنْتَ مِمَّنْ آبَ فى حَسَرَاتِهِ

عَرِّجْ عَلَى المُخْتَارِ واشْرَبْ حُبَّهُ ... وَاذْهَبْ مَعَ الزُّوَّارِ فى رَحَبَاتِهِ

تَلْقَاهُ بَدْرًا كَامِلاً مُتَلَثِّمًا ... وَبِنُورِهِ يَشْفِى لَدَى نَظَرَاتِهِ

وَبِهِ الْقُلُوبُ تَعَطَّرَتْ وَتَنَوَّرَتْ ... عِنْدَ السَّلاَمِ عَلَيْهِ فى دَرَجَاتِهِ

أَبْشِرْ بِخَيْرٍ إِنْ وَصَلْتَ لِرَوْضَةٍ ... مِنْ عِنْدِ رَبِّى هُيِّئَتْ لِحَيَاتِهِ

أَحْيَاهُ رَبِّى فى رِيَاضٍ أُنْزِلَتْ ... قَدْ نَوَّرَتْ لِلْكَوْنِ مِنْ ظُلُمَاتِهِ

مَا خَابَ عَبْدٌ جَاءَهُ مُتَوَسِّلاً ... للهِ فى أَمْرٍ وَفى رَغَبَاتِهِ

بَدْرٌ إِذَا كَشَفَ اللِّثَامَ رَأَيْتَهُ ... أَبْهَى مِنَ الأَقْمَارِ فى لَفَتَاتِهِ

فَانْظُرْ إِلَيْهِ وَكُنْ بِهِ مُسْتَأْنِسًا ... وَمُرَحِّبًا بِالْبَدْرِ فى رَوْضَاتِهِ

إِنجِيلُ عِيسَى فِيهِ مِنْ أَوْصَافِهِ ... وَكَذَا لِمُوسَى الْوَصْفُ فى تَوْرَاتِهِ

عَرَفَ الأَوَائِلُ وَصْفَهُ يَا مَرْحَبًا ... بِمُكَرَّمٍ يَا مَرْحَبًا بِصِفَاتِهِ

أَكْرِمْ بِهِ مِنْ مُرْسَلٍ بِرِسَالَةٍ ... قَدْ نَوَّرَتْ فى الْكَوْنِ فى أَوْقَاتِهِ

تَبْقَى كَشَمْسٍ وَالإِلٰهُ يَصُونُهَا ... قُرْآنُ وَعْظٍ دَلَّنَا بِعِظَاتِهِ

نُورُ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ مُشْرِقٌ ... قَدْ نَارَتِ الأَكْوَانُ مِنْ جَلَسَاتِهِ

أَمْرٌ بِخَيْرٍ كَالذَّهَابِ لِحجَّةٍ ... وَكَذَا الزَّكَاةُ لِمُنْفِقٍ لِزَكَاتِهِ

وَكَذَا الصَّلَاةُ لَهَا ضِيَاءٌ مُشْرِقٌ ... يَا سَعْدَ مَنْ يحْنُو عَلَى صَلَوَاتِهِ

كَفُّ النَّبِيِّ لَهَا ضِيَاءٌ ظَاهِرٌ ... وَالسَّيْفُ يَضْرِبُ فى نحُورِ عدَاتِهِ

نَصَرَ الإلٰهَ بِعَزْمِهِ وَبِجِدِّهِ ... قَدْ جَاءَهُ نَصْرٌ لَدَى غَزَوَاتِهِ

صَلى عَلَيْكَ اللهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى ... وَمُسَلِّمًا بِسَلَامِهِ وصَلَاتِهِ

وَالآلِ أَهْلِ الْبَيْتِ سَادَاتِ الْوَرَى ... سَادُوا الْعَوَالِمَ فى رُبَى جَنَّاتِهِ

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا رَكْبٌ سَرى ... بِالمَدْحِ يُطْرَبُ هَامَ مِنْ نَغَمَاتِهِ

صِدِّيقُ وَالْفَارُوقُ عُثْمَانٌ عَلِى ... أَهْلُ الثَّبَاتِ يزِيدُ فى كَرَّاتِهِ

الْجَعْفَرِيُّ يَقُولُ يَا رَبِّ اهْدِنِى ... نحْوَ النَّبِيِّ أَسِيرُ فى خُطُوَاتِهِ

بَارِكْ لِأَصْحَابِى وَهَيِّئْ حَجَّهُمْ ... وَكَذَا الزِّيَارَةَ فى سَنَا رَوْضَاتِهِ

نظمت يوم ٢٣ من شوال سنة ١٣٩٨ هـ . .

الموافق ٢٦ من سبتمبر سنة ١٩٧٨ م . .

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان شراب العارفين وفوائده ووجوب اتخاذ الشيخ العارف مع المجاهدة فى السلوك .

يَـارَبِّ صَلِّ عَلَى المُخْتَـارِ سَيِّـدِنَـا
مَنْ جَـاءَ يَهْـدِى إلَى الحُسْنَى بِإيمَـانِ

هَـذَا الشَّـرَابُ الَّـذِى مَنْ ذاقَ قَطْـرَتَـهُ
أَضْحَى قَتِيـلاً بِحُبِّ اللهِ فى الْحَـانِ

يَـا شَـارِبَ السِّـرِّ مِنْ كَـفٍّ وَقَـدْ نَبَعَتْ
مِنْهَـا مِيَـاهٌ لأَهْـلِ الفَضْلِ وَالشَّـانِ

هَـذَا الشَّـرَابُ الَّـذِى تُجْلَى القُلُوبُ بِـهِ
مِـنْ كُـلِّ هَـمٍّ وَمِـنْ رِجْسٍ وَمِـنْ رَانِ

إنْ فَـاحَ يَـوْمًـا عَلَى الأَكْـوَانِ أَسْكَرَهَـا
تَهْتَـزُّ مِنْـهُ جِبَـالٌ مِثْلُ أَغْصَـانِ

أَوْ فَـاحَ يَـوْمًـا عَلَى الأَجْـدَاثِ دَارِسَـةً
قَـامَتْ إلَيْـهِ بِـأَجْسَـادٍ وَأَكْفَـانِ

وَصَـاحِبُ السُّقْمِ يُشْفَى مِنْ مَـذَاقَتِهَـا
وَتَنْطِـقُ البُكْمُ أَقْـوَالاً بِبُـرْهَـانِ

وَالطَّيْـرُ غَـرَّدَ فى أَغْصَـانِـهِ طَـرَبًـا
فَصَـارَ يَهْتَـزُّ أَوْرَاقًـا بِـأَغْصَـانِ

فَإِنْ صَغَيْتَ لَـــهُ أَشْجَتْكَ نَغْمَتُـــهُ

تَقُـولُ صَـوْتُ شَجِيُّ الطَّيْـرِ أَشْجَـانِى

وَتَسْمَعُ المَـوْجَ فى الأبحَـارِ مُضْطَـرِبًـا

وَاللَّيْثُ يَـزْأَرُ فى وَحْشٍ وَسِـرْحَـانِ

يُسَبِّحُ اللهَ تَسْبِيحًـــا يُـــرَدِّدُهُ

تَهْتَـزُّ مِنْ صَـوْتِـهِ الغَبْـرَا بِـأَفْنَـانِ

سُبْحَـانَ مَنْ فى قِفَـارِ الأَرْضِ يَـذْكُـرُهُ

وَحْشُ الفَـــلاَةِ كَضَبٍّ أَوْ كَثُعْبَـــانِ

ثُمَّ البِحَـــارُ بِهَـــا خَلْقٌ يُمَجِّـــدُهُ

أَحْيَـــاهُمُ فى مِيَـــاهٍ مِثْلِ طُـوفَـــانِ

والـــذَّرُّ وَالنَّمْلُ وَالـدُّنْيَـا وَمَـا جَمَعَتْ

وَالشَّهْـــدُ يَشْهَـــدُ فى نَحْـلٍ لِقُـــرْآنِ

وَالعَنْكَبُـوتُ وَمَـا أَبْـدَتْـهُ مِـنْ عَجَبٍ

تَحْمِـى النَّبِىَّ لَهَـــا نَسْجٌ كَبُنْيَـــانِ

وَنَمْلَـــةٌ فى كِتَـــابِ اللهِ قَـــائِلَـــةٌ

يَـا أَيُّهَـا النَّمْلُ فَـاعْجَبْ مِنْ سُلَيْمَـانِ

تَأْتِى لَهُ الرِّيحُ بِالْقَوْلِ الَّذِى نَطَقَتْ
مِثْلَ الْبِسَاطِ الَّذِى يَهْوِى كَعِقْبَانِ
فى الْجَوِّ يَسْبَحُ وَالآلافُ تَرْكَبُهُ
فَاعَجَبْ أُخَىَّ لِمُلْكٍ مَالَهُ ثَانِ
وَآصُفٌ جَاء بِالْعَرْشِ الَّذِى بَهَرَتْ
آيَاتُهُ كُلَّ إنْسٍ كَانَ أَوْ جَانِ
وَالأَوْلِيَاءُ لَهُمْ فى الكَوْنِ مَنْقَبَةٌ
أَعْطَاهُمُ اللهُ تَصْرِيفًا كَجِيلاَنِى
يَا صَاحِبَ السِّرِّ حِفْظُ السِّرِّ مَكْرُمَةٌ
إظْهَرْ بِسِرِّكَ يَوْمَ الْحَشْرِ يَا فَانِى
إنْ كُنْتَ بِالصِّدْقِ ذَا كَشْفٍ فَأَوَّلُهُ
دَارُ الفَنَاءِ كَظِلٍّ عُمْرُهُ دَانِى
وَالمَالُ وَالْجَاهُ فيهَا مِثْلُ مَيِّتَةٍ
فى نَتْنِ جِيفَتِهَا مِنْ غَيْرِ أَثْمَانِ
اسْلُكْ طَرِيقَ الهُدَى وَاعْرِفْ مَسَالِكَهَا
بِالشَيْخِ تُهْدَى إلَى جَنَّاتِ رِضْوَانِ

قَـالُـوا قَـدِيمًـا لِمَـنْ لاَ شَيْخَ يَصْحَبُـهُ

قَـرِينُـهُ دَائِمًـا يُـدْعَى بِشَيْطَـانِ

إِنَّ الطَّـرِيقَ كَبَحْـرٍ غَـابَ جَـوْهَـرُهُ

وَالشَّيْخُ يَعْـرِفُـهُ فِى أَىِّ أَرْكَـانِ

يَـا دَاخِلَ البَحْـرِ لاَ تَعْـرِفْ جَـوَاهِـرَهُ

أَلْقَيْتَ نَفْسَكَ فِى ذُلٍّ وَخُسْـرَانِ

الْـوَحْشُ فِى البَحْرِ والأَسْمَاكُ سَـابِحَةٌ

وَالبَحْـرُ يَـرْمِى بِمَـوْجٍ مِثْلَ غَضْبَـانِ

والْـوَحْـشُ يخْضَعُ لِـلأُسْتَـاذِ يَعْـرِفُـهُ

وَالْجِنُّ وَالإِنْـسُ تَـدْرِيـهِ كَسُلْطَـانِ

فَـاسْلُكْ طَـرِيقَـةَ شَيْخٍ عَـارِفٍ بَطَلٍ

مِثْلِ العَـلاوِى ودِرْقَـاوِى وجِيـلانِى

وَاعْـرِفْ طَـرِيقَكَ لاَ تَسْلُكْـهُ فِى عَجَلٍ

يَـالاقِطَ الـدُّرِّ اصْبِـرْ صَبْـرَ عُثْمَـانِ

وَلاَزِمِ الـذِّكْـرِ وَاجْلِسْ فِى مَجَـالِسِـهِ

فَنَفْحَـةُ الـذِّكْـرِ فِى سِـرٍّ وَإِعْـلاَنِ

وَاصْبِرْ كَثِيرًا عَلَى الإِخْوَانِ مُحْتَسِبًا
أَحْسِنْ إِلَيْهِمْ وَدَارِى كُلَّ فَتَّانِ

القِيلُ وَالقَالُ وَصْفٌ لاَ يَجُوزُ لَنَا
وَصَاحِبُ القِيلِ مَحْرُوقٌ بِنِيرَانِ

الْحُبُّ فِى اللهِ شَىْءٌ لاَ نَظِيرَ لَهُ
صَبْرًا عَلَى النَّاسِ لاَ حَوْلٌ لإِنْسَانِ

قَدْ أُوذِىَ المُصْطَفَى فِى نَشْرِ دَعْوَتِهِ
وَابْنُهُ السِّبْطُ يَرْوِى الأَرْضَ بِالْقَانِى

أَعْنِى الْحُسَيْنَ الَّذِى للهِ مَقْتَلُهُ
نِعْمَ الشَّهِيدُ لَدَى حَرْبٍ وَمَيْدَانِ

يَا خَاطِبَ المَجْدِ لَمْ تَعْرِفْ طَرَائِقَهُ
أَيْقِظْ فُؤَادَكَ فِى رَوْحٍ وَرَيْحَانِ

إِشْرَبْ شَرَابَ الَّذِى تَهْوَى مَحَبَّتَهُ
يَرْوِيكَ رَبُّكَ مِنْ عِلْمٍ وَعِرْفَانِ

هَذَا الشَّرَابُ الَّذِى تَحْيَا القُلُوبُ بِهِ
كَوَابِلِ الغَيْثِ يُحْيِى أَرْضَ كَنْعَانِ

وَاخْلَعْ عِـــذَارَكَ فى شَـــامٍ وَفى يَمَنٍ
ثُمَّ الْحِجَـــازِ وَبُصْـــرَى ثُمَّ سُـــودَانِ
حَتَّى يَـــرَاكَ الْـــوَرَى نُـــورًا فَيَقْتَبِسُـــوا
أَوْ يَهْتَـــدُوا بِمَنَـــارٍ عَـــالِىَ الشَّـــانِ
هَـــذَا الطَـــرِيقُ لَـــهُ شِـــرْبٌ لِمَنْ ذَكَـــرُوا
مُعَطَّـــرُ الكَـــأْسِ يَـــرْوِى كُلَّ ظَمْـــآنِ
وَالشَّيْخُ نَـــادَى بَلَيْلٍ فى الـــدُّجَى سَحَـــرًا
كَمِثْلِ لَيْثِ غَضُـــوبٍ أَوْ كَسُلطَـــانِ
يَـــا نَـــائِمَ اللَّيْلِ قَـــدْ ضَـــاعَتْ تِجَـــارَتُنَـــا
لاَ رِبْحَ فى النَّـــومِ بَلْ يـأتِى بِخُسْـــرَانِ
يَـــا سَـــاهِرَ اللَّيْلِ قَـــدْ رَاجَتْ تِجَـــارَتُنَـــا
وَاسْتَقْبِلِ الفَتْحَ فى يَـــوْمٍ أَوِ الثَّـــانِى
شَيْخُ الشُّيُـــوخِ هُـــوَ ابْنُ ادْرِيسَ سَيِّـــدُنَـــا
بَحْـــرُ العُلُـــومِ إِمَـــامٌ عَـــالِىَ الشَّـــانِ
ثُمَّ الصَّـــلاَةُ عَلَى المُخْتَـــارِ سَيِّـــدِنـــا
مَنْ جَـــاءَ يَهْـــدِى إِلَى الْحُسْنَى بِـــإِيمَـــانِ
مَـــا الْجَعْفَـــرِىُّ غَـــدَا بِـــالـــذِّكْرِ مُبْتَهِجًـــا
بِـــاللهِ يَفْـــرَحُ فى رَوْحٍ وَرَيْحَـــانِ

وقال رضى الله تعالى عنه : فى فضل الصلاة على رسول الله ﷺ ومدحه وزيارته ومحبته . .

خَمْرُ المَعَانى ... رُوْحُ التَّدَانى
فَقُمْ وَصَلِّى ... عَلَى مُحَمَّدْ
واشْرَبْ كُؤوساً ... تُحْيِى نُفُوساً
وَقُمْ وَصَلِّى ... عَلَى مُحَمَّدْ
وافْرَحْ بِطَهَ ... مَنْ نَالَ جَاهَا
نَفْسٌ مُنَاهَا ... زَوْرَةُ مُحَمَّدْ
أُنْظُرْ للْهَادِى ... خَيْرُ العِبَادِ
والنُّورُ بَادِى ... نُورُ مُحَمَّدْ
كَمْ مِنْ مُحِبٍّ ... فى دَارِ قُرْبٍ
فِيهَا يُلَبَّى ... عَلَى مُحَمَّدْ
واشْرَبْ شَرَابَا ... وامْلا الأَكْوَابَا
وَانْظُرْ أَحْبَابَا ... لَدى مُحَمَّدْ
وانْظُرْ بِالْعَيْنِ ... جَدَّ الحُسَيْنِ
صَلِّ الأَلْفَيْنِ ... عَلَى مُحَمَّدْ
وانْظُرْ للخَضْرَا ... وادْخُلْ للحَضْرا
وادْخُلْ بِالذِّكْرى ... فِيهَا مُحَمَّدْ
وانْهَضْ أَخَانَا ... الحُبُّ جَانَا
اللهْ أَعْطَانَا ... زَوْرَةْ مُحَمَّدْ

اللهُ مُجِيبُ ... قُمْ يَا غَرِيبُ
سِرٌّ عَجِيبُ ... هَذَا مُحَمَّدْ
هَذَا المُرَبِّى ... أُشْكُرْ لِرَبِّى
جِلاَءُ قَلْبِى ... زَوْرَةُ مُحَمَّدْ
هَذَا مُقَامِى ... نَحْوَ إمَامِى
خَيْرُ الأَنَامِ ... حِبِّى مُحَمَّدْ
النُّورُ لاَحَا ... والمِسْكُ فَاحَا
والقَلْبُ بَاحَا ... حُبَّ مُحَمَّدْ
إطْرَبْ يَا زَائِرْ ... لَكَ البَشَائِرْ
القَلْبُ ذَاخِرْ ... نَحْوَ مُحَمَّدْ
نِلْنَا المُرَادَا ... والرَّبُّ جَادَا
والحُبُّ نَادَى ... عِنْدَ مُحَمَّدْ
كُلُّ الأَجْنَاسِ ... مِنْ كُلِّ نَاسِ
مِنْ غَيْرِ بَاسِ ... عِنْدَ مُحَمَّدْ
الشَّرْبُ دَائِرْ ... والوَجْهُ نَائِرْ
والخَيْرُ صَائِرْ ... عِنْدَ مُحَمَّدْ
فَاشْرَبْ أُخَىَّ ... كَأْسَ المُحَيَّا
وانْظُرْ إلَىَّ ... هَذَا مُحَمَّدْ
بِالخَيْرِ أَبْشِرْ ... يَا مَنْ تُبَكِّرْ

لِلمَجْدِ تَذْكُرْ ... عِنْدَ مُحَمَّدْ
هَذَا وَاللهِ ... هُوَ حِزْبُ اللهِ
بِلاَ تَنَاهِى ... عِنْدَ مُحَمَّدْ
هَذا مِنْ رَبِّى ... فَضْلٌ لِقَلْبِى
اللهُ حَسْبِى ... شَفِيعُ مُحَمَّدْ
مَا كُنْتُ أَدْرِى ... مَا كَانَ يَجْرِى
قَدْ نِلْتُ ذُخْرِى ... عِنْدَ مُحَمَّدْ
يَا عَاشِقِينَا ... زُرْنَا الأَمِينَا
يَا هَائِمِينَا ... هَذَا مُحَمَّدْ
نِلْتُمْ كَرَامَه ... يَوْمَ القِيَامَة
تِلْكَ العَلاَمَة ... زَوْرَةْ مُحَمَّدْ
نِلْتُمْ شَفَاعَه ... وَخَيْرِ طَاعَه
أَصْلُ القَنَاعَه ... عِنْدَ مُحَمَّدْ
أَصْلُ الأُصُولِ ... بَابُ الدُّخُولِ
نُورُ العُقُولِ ... أَحْمَدْ مُحَمَّدْ
وَجْهٌ جَمِيلٌ ... طَرْفٌ كَحِيلٌ
خَدٌّ أَسِيلٌ ... عِنْدَ مُحَمَّدْ
وَجْهٌ يُبَشِّرْ ... نُورٌ يُنَوِّرْ
عِلْمٌ يُذَكِّرْ ... عِنْدَ مُحَمَّدْ

مَنْ زَارَ هَذَا ... يَلْقَ مَلاَذَا
إِخْشَعْ يَا هَذَا ... عِنْدَ مُحَمَّدْ
إِحْفَظْ مَقَالِى ... وانْظُرْ لِحَالِى
والحُبُّ غَالِى ... حُبُّ مُحَمَّدْ
لا تَخْشَ العَادِى ... بِاذْنِ الجَوَادِ
نِلْتُ مُرَادِى ... عِنْدَ مُحَمَّدْ
أَبْعِدْ أَعْدَائِى ... بُعْدَ السَّمَاءِ
واقْبَلْ دُعَائِى ... عِنْدَ مُحَمَّدْ
مَنْ جَاءَ يَسْعَى ... بِالسُّوءِ أَفْعَى
فَاقْطَعْهُ قَطْعَا ... بِجَاهْ مُحَمَّدْ
والكَائِدُونَا ... هُمْ حَائِرُونَا
هُم بَائِسُونَا ... بِجَاهْ مُحَمَّدْ
اللهُ أَكْبَرْ ... نَصْرٌ وَمَظْهَرْ
مَا كُنْتُ أُخْفَرْ ... بِجَاهْ مُحَمَّدْ
قَالُوا لاَ تُشْفِقْ ... عَدُوُّكَ مُزَّقْ
قَولٌ تَحَقَّقْ ... بِجَاهْ مُحَمَّدْ
كَيْدٌ كَبِيرُ ... بِهِمْ يَصِيرْ
أَنْتَ حَقِيرُ ... لَوْلاَ مُحَمَّدْ
امْدَحْ لِلْهَادِى ... خَيْرُ العِبَادِ

بِكُلِّ وَادِى مَوْلاَىَ مُحَمَّدْ
تَكُنْ مَحْبُوبَا تَكُنْ مَطْلُوبَا
تَكُنْ مَرْغُوبَا عِنْدَ مُحَمَّدْ
أَهْلُ المَدائِحْ لَهُمْ رَوائِحْ
والنُّورُ لاَئِحْ نُورُ مُحَمَّدْ
مَدْحُ المُكَمَّلْ لِلخَيْرِ مُنْزِلْ
وَقَدْ تَكَمَّلْ مَدَّاحْ مُحَمَّدْ
فَامْدَحْ مَحْبُوبَكْ تَلْقَ مَطْلُوبَكْ
واجْعَلْ مَصْحُوبَكْ مَدْحَ مُحَمَّدْ
تَلْقَ الأَمَانى نُورُ المَثَانى
بَحْرُ المَعَانى حُبُّ مَحَمَّدْ
صَلِّى يَا خَالى طُولَ اللَّيَالى
مَعَ التَّوالى عَلَى مُحَمَّدْ
مَعَ السَّلاَمِ بِالفَضْلِ نَامِى
كَالْغَيْثِ هَامِى عَلَى مُحَمَّدْ
والطَّاهِرِينَا آلُ نَبِينَا
فى العَالَمِينَا آلُ مُحَمَّدْ
وصَحْبُ النَّائِرْ خَيْرُ العَشَائِرْ
فِيهِمْ مَآثِرْ صَحْبُ مُحَمَّدْ

صِدِّيقُ صَدَّقْ ... فَارُوقُ فَرَّقْ
عُثْمَانُ أَنْفَقَ ... لِدِينِ مُحَمَّدْ
كَذَا عَلِيٌّ ... نِعْمَ الوَفِيُّ
صُبْحٌ عَشِيٌّ ... لَدَى مُحَمَّدْ
يَا رَبِّ فَاجْعَلْ ... رِضَاكَ يَحْصُلْ
حَقّاً مُعَجَّلْ ... بِجَاهْ مُحَمَّدْ
عَلَى الأَفَاضِلْ ... صَحْبٌ أَوَائِلْ
الكُلُّ نَائِلْ ... مِنْ جَاهْ مُحَمَّدْ
كَذَا البَتُولِ ... بِنْتُ الرَّسُولِ
أَبٌ يَقُولُ ... بَضْعَةْ مُحَمَّدْ
لاَ تُغْضِبُوهَا ... أَنَا أَبُوهَا
بَلْ فَامْدَحُوهَا ... بَضْعَةْ مُحَمَّدْ
واجْعَلْ رِضَاكَ النَّامِي ... للحَسَنِ الهُمَامِ
وللحُسَيْنِ السَّامِي ... آلُ النَّبِي مُحَمَّدْ
وعم بِالرِّضْوَانِ ... كُلَّ محُبٍ فَانِي
فِي سَائِرِ البُلْدَانِ ... مَنْ عَشِقُوا مُحَمَّدْ
مَا صَالِحٌ يَدْعُوكَ ... فِي رَوْضَةٍ يَرْجُوكَ
بِحَقِّ مَا يَدْعُوكَ ... مِنْ دَعْوَةِ مُحَمَّدْ
أَصْلِحْ لَهُ الأَحْوَالاَ ... وَالقَلْبَ والمَقَالاَ

واجْعَلْ لَـــهُ اتِّصَـــالاَ حَتَّى يَـــرَى مُحَمَّـــدْ
وانْصُـــرْهُ يـــا نَصِيـــرُ آجِـــرْهُ يـــا مُجِيـــرُ
إِكْـــلأْهُ يَـــا كَبِيـــرُ شَفِّع بِـــهِ مُحَمَّـــدْ

****

« القصيـــدة الرائية »

وقـال رضى الله تعـالى عنـه : فى وصف حـال المحبيـن وشـرابهم وأنوارهم . .

يَا ربِّ صَلِّ عَلَى النَّبِىِّ محمدٍ وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا بدَرٌ سَرَى

غِبْ عَنْ وُجُـودِكَ وَالْـوُجُـودِ لِكَىْ تـرَى
مَنْ كـــانَ مُسْتَتِـــرًا إلَهًـــا أَكْبَـــرَا

وَانْظُـــرْ إلَى هَـــذَا الْـوُجُـــودِ فَـإِنَّـــهُ
يُنْبِيكَ عَـنْ أَصْلِ الْـــوُجُـــودِ وَمَنْ بَـــرَى

فَإِذَا وصَلْـتَ إلَى الـــدِّيَـــارِ فَـــلاَ تَقُلْ
إنِّـى وَكُنْ عَبْـــدًا بِـــهِ مُتَحَـــرِّرَا

وَاجْلِسْ مَـعَ الأَبْـــرَارِ فى حَـــانَـــاتِهِمْ
وَاشْـــرَبْ شَـــرَابَ الْعَـــارِفِينَ لِتَسْكَـــرَا

فى الْحَشْـــرِ سُكْـــرٌ مِنْ عَظِيمِ جَـــلاَلِـــهِ
وَالْيَـــوْمَ سُكْـــرٌ بِـــالْجَمَـــالِ لِمَنْ دَرَى

وَاعْـرِض عَنِ السَّكْـرَانِ مِـنْ خَمْـرِ الهَـوَى
حَتَّى رَأَى الـــدُّنْيَـــا خُلُـــودًا مُثْمِـــرَا

وَاقْطَـعْ حِبَـــــالَ الْبَيْـنِ حَتَّـى تَنْجَلِى
سُحُبُ الْخَيَـــالِ فَلَيْلُ وَصْلِـكَ أَقْمَـــرَا

تلْكَ الْحَيَـــاةُ وَمَنْ دَرَاهَـــا لَـمْ يَـــزَلْ
فى طِيبِهَـــا حَتَّى يمُـــوتَ وَيُقْبَـــرَا

وَالمَـــوْتُ فِيـــهِ لِمَنْ يمُـــوتُ صَبَـابَـــةٌ
عَيْـنُ النَّعِيمِ لِمَـنْ يَعِيشُ مُتَمَّـــــرَا

فَـــاجْمَعْ لِمَـــوْتِكَ وَالْحَيَـــاةِ وَلاَ تَكُنْ
حَيًّـــا فَتَبْعُـــدَ عَنْ حِمـــاهُ لِتَظْفَـــرَا

فَلِكَعْبَـــةِ الْحُسْـنِ الصَّـــلاَةُ وَمَـنْ يَكُنْ
صَلَّى لغَيْـــرِ الْبَيْتِ صَـــارَ مُحَيَّـــرَا

وَهُنَـــاكَ لـــلأَرْوَاحِ قِبْلَـــةُ نُـــورِهَـــا
مَنْ خَـــالَـــهُ بِـــالْقَلْبِ صَـــارَ مُنَـــوَّرَا

فَـــافْتَحْ عُيُـــونَ الْقَلْـبِ وَانْظُـــرْ بَـــدْرَهُ
فبِـــهِ الْمَسِيـــرُ إِلَى الشُّمُـــوسِ لِتُخْبِـــرَا

فَجَـــلاَلُ رَبِّكَ كَـــالشُّمُـــوسِ ضِيَـــاؤُهُ
مَنْ جَـــاءَهُ مِنْ غَيْـــرِ بَـــدْرِ مَـــا سَـــرَى

فَـــاجْعَلْ إِمَـــامَكَ فى الأَمَـــامِ مُشَـــاهِـــدًا
فبِـــهِ الْـــوُصُـــولُ فَـــلاَ تَكُنْ مُتَكَبِّـــرَا

فإِذَا وَصَلْـتَ إِلَى الْحَبِيـبِ فَسِـــرْ بِـــهِ
نَحْـــوَ الْقَـــرِيبِ فَـــذَاكَ مَقْصُـــودُ الْـــوَرَى

فإذَا وَصَلْتَ لَـــهُ فَقُلْ يَـــا خَـــالِقِى
قَـدْ كُنْتُ مَحْجُـوبًـا فَسَـامِحْ وَاغْفِـرَا
وَاليَـــوْمَ فِى شُغُلٍ بِـــأُنْسِكَ رَاحَتِى
سَكَنَ الْفُـــؤَادُ لَـــدَيْكَ لَـنْ يَتَكَـــدَّرَا
وَرَآكَ قَلْبِى مَـــا رَآكَ كَمَـــا يَـــرَى
كُلَّ الخَـــلاَئِقِ بَـلْ هُنَـــاكَ تَحَيَّـــرَا
وَالحُبُّ زَادَ وَكَـــــــانَ زَادَ مُحِبِّكُـمْ
وَرَوَاهُ عَـنْ غَيْـــرٍ عَلَيْـــهِ تَسَيْطَـــرَا
فـإذَا تَكَلَّـمَ شُـمَّ مِنْـــــــهُ وِدَادُهُ
ظَهَـــرَ المُحِبُّ وَكَـــانَ قَبْلُ مُنَكَّـــرَا
وَيَلُـــوحُ نُـــورٌ لِلْحَبِيبِ بِـــوَجْهِـــهِ
أَهْلُ المحبَّـــةِ يَعْـــرِفُـــونَ الأَنْـــوَرَا
كَمْ قَـــدْ خَـــلاَ بِحَبِيبِـــهِ فِى خَلْـــوَةٍ
نَسِىَ الْجِنَـــانَ وَمَـــا تَـــلاَهُ وَمَـــا قَـــرَا
حَتى يَكَـــادُ يَـــذُوبُ مِـنْ إِجْـــلاَلِـــهِ
لَـــوْلاَ التَّلَطُّفُ صَـــارَ ذَرًّا طَـــائِرَا
هَـــذَا النَّعِيمُ لِمَـنْ يَـــرِيـــدُ نَعِيمَـــهُ
فِـــانْهَضْ إِلَى الْحُجَّـــاجِ فِى أُمِّ القُـــرَى

وَانْظُـــرْ إِلَى البَيْتِ الْعَتِيقِ فَإِنَّـــهُ
بَيْتُ الْحَبِيبِ كَسَـاهُ ثَـوْبًـا فَـاخِـرَا

وَاشْـرَبْ شَـرَابَ العَـارِفِينَ بِـزَمْـزَمٍ
ذِكْـرَى الشَّـرَابِ لَـدَيْـهِ فِى دَارِ القِـرَى

هَـذَا الشَّـرَابُ هُـوَ الطَّهُـورُ وَسَعْيُكُمْ
مَشْكُـــورُ وَالقَلْبُ الْخَلِيُّ تَعَمَّـــرَا

عَـرَفَـاتُ مَـوْقِفُكُمْ وَتَنْـزِلُ رَحْمَـةٌ
عَمَّتْ جَمِيعَ الْـوَاقِفِينَ بِـلاَ مِـرَا

وَبِمَشْعَـرِ اللهِ الْحَـرَامِ ذَكَـرْتُـمُ
وَشَكَـرْتُمُ الهَـادِى الْعَلِيَّ الأَكْبَـرَا

تِلْكُمْ مِنًى فِيهَـا الْمُنَى فَتَقَـدَّمُـوا
وَارْمُـوا الْجِمَـارَ مُكَبِّـرِينَ لِمَنْ بَـرَى

فَإِذَا أَفَضْتُـمْ وَاعْتَمَـرْتُـمْ فَـاذْكُـرُوا
هَـذَا الْحَبِيبَ مُحَمَّـدًا خَيْـرَ الْـوَرَى

وَإِلَيْـهِ سِيـرُوا مُسْـرِعِينَ لِتَغْنَمُـوا
رَدَّ السَّـلاَمِ مِنَ النَّبِـيِّ مُعَطَّـرَا

وَيَفُـوحُ طِيبُ المِسْكِ مِنْ أَرْجَـائِهِ
مِنْ رَوْضَـةٍ فِيهَـا النَّبِيُّ كَمَـا تَـرَى

وَالنُّـــورُ لاَحَ وَقَـــدْ رَآهُ أَئِمَّـــةٌ

نَقَلَ السُّيُـــوطِيُّ الْحَـــدِيثَ وَأَخْبَـــرَا

وَلَكَ الشَّفَـــاعَـــةُ إِنْ وَصَلْتَ مَقَـــامَـــهُ

جَـــاءَ الحَـــدِيثُ مُبَيِّنًـــا وَمُسَطَّـــرَا

يَـــا رَبِّ صَـلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّـــدٍ

وَالآلِ وَالأَصْحَـــابِ مَـــا بَـــدْرٌ سَـــرَى

وَكَـــذَا السَّـــلاَمُ مَتَى يَقُـــولُ بِقَلْبِـــهِ

الْجَعْفَـــرِيُّ يَقُـــولُ يَـــا خَيْـــرَ الْـــوَرَى

أَنْعِـمْ بِخَيْـــرٍ لِـــلأَحِبَّـــةِ كُلِّهِـمْ

وَالسَّـــامِعِينَ لِمَـــدْحِـــهِ وَلِمَنْ قَـــرَا

لِلْجَعْفَـــرِي يَـــا رَبِّ أَنْـــزِلْ رَحْمَـــةً

مَـــا دَامَ حَيًّـــا أَوْ بِـــأَطْبَـــاقِ الثَّـــرَى

وَعَقِيـــدَتِي بَعْـــدَ الْمَمَـــاتِ يَكُـــونُ لِي

هَـــذَا الثَّـــوَابُ وَمِنْ عَطَـــائِكَ قَـــدْ جَـــرَى

نَـــوِّرْ لِقَبْـــرِي آنِسَنَّ لِـــوَحْشَتِي

وَسِّعْ لِقَبْـــرِي وَافْـــرِشَنْـــهُ الأَخْضَـــرَا

وَاجْعَلْـــهُ مِنْ جَنَّـــاتِ خُلْـــدِكَ رَوْضَـــةً

وَأَرَى النَّبِيَّ مُحَمَّـــدًا مُسْتَبْشِـــرَا

وَأَحُجُّ بَعْـدَ المَـوْتِ أَسْعَى طَـائِفًـا
مَـا دُمْتُ فى قَبْـرِى إِلَى أَنْ أُحْشَـرَا
فـالْفَضْلُ مِنْكَ وَأَنْتَ رَبٌّ وَاحِـدٌ
نِعْمَ المُجِيبُ أَجِبْ دُعَـاءً سُطِّـرَا

*****

وقال رضى الله تعالى عنه :

يَا ربِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ وَكَذَا السَّلامُ مُعطرٌ مِن عِطرِهِ

إنْ أَنْت غَيَّبْتَ الْوُجُودَ بِأَسْرِهِ

أطْلَقْتَ قَلْبَكَ مِنْ عَوَائِقِ أَسْرِهِ

وَدَخَلْت دَارًا لَمْ تَكُنْ فى خَاطِرٍ

وَحُبِيتَ بِالحُبِّ الْعَظِيمِ وَسِرِّهِ

وَنَظَرْت مَا بَعْدَ الْحِجَابِ وَحَجْبِهِ

وَشَرِبْتَ مِنْ مَاءِ الْعُذَيبِ وَنَهْرِهِ

فَمتى النُّهُوضُ إلَى الْعُلُوِّ وَأَهْلِهِ

وَمَتَى الْخَلاَصُ مِنَ الْحِجَابِ وَقَفْرِهِ

طَالَ الْحِجَابُ عَلَى التى قَدْ أُنزِلَتْ

لَكَ مِنْ سَمَاءٍ فى الْعُلُوِّ بِأَمْرِهِ

أَسْكَرْتَ قَلْبَكَ بِالْخَيَالِ وَأَهْلِهِ

طَالَ الزَّمَانُ عَلَى الفُؤَادِ بِسُكْرِهِ

فـادْخُلْ بقَلْبِكَ فى رِيَـاضِ جِنَـانِـهِ
وَارْتَعْ عَلَى مَـرِّ الـزَّمَـانِ بِـذِكْـرِهِ

لاَ شَـىْءَ يُصْلِحُ لِلْفُـؤَادِ وَجِسْمِـهِ
إلاَّ الـدُّخُـولُ بحَضْـرَةٍ مَعَ فِكْـرِهِ

تُجْلَى لـهُ الْحَسْنَـاءُ فى خِـدْرِ الـدُّجَى
فَيفُـوزُ بـالْحَسْنَـاءِ دَافِعُ مَهْـرِهِ

جَنَّـاتُ عَـدْنِ الـذِّكْـرِ حَسْنَاءُ الهَـوَى
فَإذَا هَـوِيتَ الـذِّكْـرَ نِلتَ لِبـرِّهِ

فإلَى مَتَى هَـذَا الْبِعَـادُ أَمَـا تـرَى
حَـالَ الـذِى أَلِفَ الْـودَادَ لغَيْـرِهِ

أَلِفٌ أَلِفْـتَ الْغَيْـرَ بَـاءٌ بَـابُـهُ
مِنْ غَيْـرِ مِفْتَـاحٍ لِسَـادَةِ خَيْـرِهِ

تَـاءٌ تَـوَكَّلْ فَـالتَّـوَكُّلُ طَـائِرٌ
يُـدْنِى البَعِيـدَ عَنِ المُحِبِّ بِسَيْـرِهِ

ثَـاءٌ ثَـوَابُ الـذَّاكِـرِينَ غَنِيمَـةٌ
جِيمٌ جِـلاَءُ القَلْـبِ كَثْـرَةُ ذِكْـرِهِ

حَـاءٌ حَـلاَ ذِكْـرُ المُهَيْمِنِ فى الـدُّجَى
خَـاءٌ خَـرَجْتَ مِنَ الْحِجَـابِ وَقَفْـرِهِ

وَدَخَلْتَ فِي نُورِ الْكِتَابِ وَذِكْرِهِ
دَالٌ دَلِيلُكَ ذَا الْوُجُودُ بِأَسْرِهِ

ذَالٌ ذَكَاؤُكَ فِي شُهُودِ جَمَالِهِ
رَاءٌ رُحِمْتَ بِرَحْمَةٍ مِنْ بِرِّهِ

زَايٌ زَكَاتُكَ بِالْعَطَاءِ لِوَجْهِهِ
سِينٌ سَعِدْتَ إِذَا اغْتَنَمْتَ لِشُكْرِهِ

شِينٌ شُهُودُكَ لِلْمُهَيْمِنِ غَايَةٌ
صَادٌ صَفَاءُ الْقَلْبِ مِنْكَ بِصَبْرِهِ

ضَادٌ ضِيَاءُ الْقَلْبِ فِي تَذْكَارِهِ
طَاءٌ طَرِبْتَ لَدَى السَّمَاعِ وَطَيْرِهِ

ظَاءٌ ظَفِرْتَ بِمَا تُحِبُّ بِحُبِّهِ
وَسُقِيتَ مِنْ صَافِي الشَّرَابِ وَطُهْرِهِ

عَيْنٌ عُلُومُ الشَّرْعِ فِي تَنْزِيلِهِ
فَانْهَضْ إِلَى هَذَا الْكِتَابِ وَبَحْرِهِ

غَيْنٌ غِيَابُكَ عَنْ سِوَاهُ عِنَايَةٌ
غِبْ عَنْ مَوَائِدِ ذَا الزَّمَانِ وَثَغْرِهِ

فَـــاءٌ فَـــلاَحُ الْقَلْبِ فى فَتْحٍ أَتَى
قَـافٌ قِيَـامُكَ فى الـدُّجَى فى جَهْـرِهِ
كَـــافٌ كَـــلاَمُ اللهِ أُنْسُكَ يَـــا فَتَى
شَمْسُ الْقُلُـــوبِ لِمَنْ أَطَـــاعَ لأَمْـــرِهِ
لاَمٌ لأَنْسِكَ بِـــالتُّقَى فى حَضْـــرَةٍ
لِلْقَلْبِ سَعْـدٌ فى الـدُّنَـا فى قَبْـرِهِ
مِيمٌ مَلَكْتَ النَّفْس إِنْ خَـــالَفْتَهَـــا
صَـــارَتْ تَسِيـــرُ مَعَ الفُـــؤَادِ وَطَـــوْرِهِ
نُـونٌ نِـدَاؤُكَ فى الـدُّجَى يَـا خَـالِقِى
يُغْنِيكَ عَـنْ زَيْـــدِ الأَنَـــامِ وَعَمْـــرِهِ
هَـــاءٌ هُـدِيتَ إِلَيْـهِ قَـدْ لاَحَ الهُـدَى
وَبِـــهِ الفُـــؤَادُ يَصِيـــرُ نَحْـــوَ مَصِيـــرِهِ
وَاوٌ وِلاَيَتُـكَ التِـى قَـــــدْ هُيِّئَتْ
مَنْشُـــورُهَـــا عِنْـــدَ الإِلَـــهِ بِـــذِكْـــرِهِ
لا يُـــدْرِكُ الأَسْـــرَارَ فى أَصْـــدَافِهَـــا
إِلاَّ الـــذِى أَحْيَـــا الـــدُّجَى فى وَكْـــرِهِ
يَـــاءٌ يَفُـــوزُ الْقَلْبُ عِنْـــدَ لِقَـــائِهِ
يَـوْمَ اللِّقَـاءِ لَـدَى الْحِسَـابِ وَحَشْـرِهِ

ثُمَّ الصَّـــــلاَةُ عَلَى النَّبِىِّ وَآلِـــــهِ
وَكَـــذَا السَّـــلاَمُ مُعَطَّـــرٌ مِنْ عِطْـــرِهِ
مَـــا الْجَعْفَـــرِىُّ يَقُـــولُ فِى أَفْضَـــالِ مَنْ
فَتَحَ الْـــوُجُـــودَ بِبِـــرِّهِ وَبِخَيْـــرِهِ
أَحْسِـــنْ خِتَـــامِى وَالأَحِبَّـــةِ كُلِّهِمْ
يَـــوْمَ الْمَمَـــاتِ عَلَى الْكِتَـــابِ وَنُـــورِهِ
أَغْـــدِقْ لَنَـــا الْخَيْـــرَاتِ يَـــا مَنْ خَيْـــرُهُ
لِلْقَـــاطِنِينَ بِبَـــرِّهِ أَوْ بَحْـــرِهِ
وَبِحِفْظِـكَ اللَّهُمَّ نَنْجُـــو دَائِمًـــا
مِنْ عَيْـنِ مِعْيَـــانٍ وَنَـــافِخِ سِحْـــرِهِ
وَمِنَ الْعَـــدُوِّ وَحَـــاسِـــدٍ وَمُنَـــافِقٍ
وَمِنَ الْخَئُـــونِ وَغَـــادِرٍ مِـنْ غَـــدْرِهِ
مِـن شَـــرِّ شَيْطَـــانٍ وَجِـنٍّ مَـــارِدٍ
مِنْ كُـلِّ فَعَّـــالِ الشُّـــرُورِ وَشَـــرِّهِ
أَبْعِـــدْهُمُ عَنَّـــا بِقَهْـــرِكَ خَـــالِقِى
يَـــا مَنْ أَذَلَّ الْمُعْتَـــدِينَ بِقَهْـــرِهِ
وَارْحَـــمْ إِلهِـــى كُـــلَّ مَيِّـــتٍ مُسْلِـــمٍ
ذَكَـــرًا وَأُنْثَى فِـى التُّـــرَابِ وَقَبْـــرِهِ

أَنْـــزِلْ عَلَيْهِمْ رَحْمَـــةً يَـــا خَـــالِقِى
عَـــدَدَ السَّحَـــابِ وَمَـــا هَمَى مِـــنْ قَطْـــرِهِ

يـــا راحِلِينَ عَنِ الـدُّنْيَـا وزينتهـا
مـا عُـدْتمـو أبـداً لـلأهْلِ والسَّكَنِ
يـا راحِـلاً لِـدِيـارِ لاَ رُجُـوعَ بِهَـا
قَبْلَ القيـامَـةِ يَـوْمَ الحَشْـرِ وَالمِنَنِ
اقْـرَا السَّـلاَمَ عَلَيْهِـمْ فى ديَـارِهِم
وَقُلْ لَهُـمْ كَيْفَ حَـالُ المَـوْتِ والظَّعَنِ
إن شَـاءَ ربِّى سَنَلْقـاكُـمْ بِـلا كَـدَرٍ
عَلَى الكتـــابِ وَدِيـنِ اللهِ والسُّنَنِ
كَيْفَ القُبـورُ وَكَيْفَ الحَالُ مُـذْخَـرَجَت
أرْوَاحُكم بِفِـراق الجِسْمِ والبَـدَنِ
وَمُـذْخَـرَجْتُـمْ مِنَ الـدُّنْيَـا وزِينَتِهَـا
مَـا عُـدْتُمُ أبـداً لِـلأهْلِ وَالسَّكَنِ
وَلاَ رَأيْنَـا وُجُـوهـاً طَـالَمـا ابْتَسَمَتْ
وَلاَ كَـلامـاً شَهِيًّـا مُسْمِعَ الأُذُنِ
وَقُلْ لنـا كَيْفَ قَـالُـوا إنْ ظَفِـرْتَ بِهِمْ
إنَّ الجَـوابَ لَعِلْمٌ سَـوْفَ يَنْفَعُنى

قَـالـوا خَـرَجْنَـا مِنَ الـدُّنَيـا بِـلا زَغَلٍ
عَلَى الشَّـرِيعَـةِ وَالتَّـوْحِيـدِ وَالسُّنَنِ
وَقَـدْ دَخَلْنَـا دِيـارَ الخُلْـدِ وَانْشَـرَحَتْ
مِنْهَـا الصُّـدُورُ بِـلا حُـزْنٍ ولاَ ضَغَنِ
واللهُ أكْـرَمَنَـا فَضْـلاً وَمَـرْحَمَـةً
وَمَـا خَـرجْنَـا بغَيْـرِ القُطْنِ وَالكَفَنِ
وَالمـالُ والأَهْلُ قَـدْ ولَّـوْا وَقَـدْ رَجَعُـوا
وَمَـا لَـدَيْنَـا سِـوَى الأَعْمَـالِ والسُّنَنِ
إنْ طَـالَ عُمْـرُكَ يـا هَـذا فَسَوْفَ تَـرىٰ
مَـا قَـدْ رَأَيْنَـا فَشَمِّـرْ سَـائِرَ الـزَّمَنِ
واقْـرَا السَّـلاَمَ عَلَى الإخْـوانِ قَـاطِبَـةً
وَالقَـاطِنِين بأَرْضِ الشَّـامِ وَاليَمَـنِ
وقُلْ لَهُـمْ يَـا رِجَـالَ الـدِين إنَّ لنَـا
عَلَيْكُمُ دَعْـوةً بـالخَيْـرِ والمِنَـنِ
واستَغْفِـرُوا الله لـلأَمْـواتِ قَـاطبَـةً
وَاللهُ يَـرْحَمُهُـمْ عَفْـواً وَيَـرْحَمُنِي

ثمَّ الصَّـــلاَةُ عَلَى المُخْتَـــار سَيِّـــدِنَـــا
مَنْ جَـاهُـــهُ نـافعٌ فى المَـــوْتِ يَنْفَعُنِى
وآلِـــهِ الغُـــرِّ والتَّسْلِيمُ يَصْحَبُهُـــا
أرىَ ضِيَـــاهَـــا لأَمْـــوَاتِي لَـــدَى وَطَنى
والجَعْفَـــرِىُّ بِهَـــا يَلْقَى مَسَـــرَّتَـــهُ
يَـــوْمَ الـــرَّحيلِ وأَهْلُ الخَيْـــرِ تَحْمِلُنى
صَلُّـوا عليـه صَـلاَةً فَـالـدعَـاءُ بِهَـا
زادُ المُسَـــافِـــر عنْـــدَ القَبْـــرِ تَنْفَعُنِى
إن شَـــاءَ ربى لَنَـــا حُسْنُ الخِتَـــامِ إذا
جـاءَ المَمَـاتُ وَمَنْ قَـدْ كَـان يَسْمَعُنى
وَالـــوالـــدَيْنِ وَأَصْحَـــابى وَمَنْ أخـــذوا
عَنّى الطـــريقَ طَـــريقَ القَـــوْمِ يَصْحَبُنِى

******

وقال شيخنا رضي الله عنه [1] :

سمعت شيخنا الشنقيطي رحمه الله يقول : يصل ثواب قراءة القرآن للميت إذا وهبه القارىء له بأن يقول قبل القراءة : اللهم أوصل ثواب ما سأقرؤه لفلان قبل القراءة ، وهو الأفضل ، ويجوز بعدها . قال : وكان العز بن عبد السلام رحمه الله يقول : الميت لا ينتفع بقراءة القرآن ، فلما مات رآه بعض العلماء في النوم فقال له : أينتفع الميت بثواب قراءة القرآن ؟ قال : نعم ينتفع ، رأيت الأمر على خلاف ما كنت أظن .

وقد نظمت بفضل الله تعالى كلام شيخي الشنقيطي هذا بقولي :

وَتَصِلُ الصَّدقاتُ لِلأَمْواتِ ... وَغَيْرها مِنْ حَجٍّ اوْ صَلاةِ
كذا ثَوابُ قارِئٍ إنْ وَهَبَه ... مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كما قَدْ رَتَّبَه
وَقَدْ رُئِي العِزُّ فَقَالَ إنِّي ... رَأَيْتُ فِي الأَمْرِ خِلافَ ظَنِّي

(١) عند قول شيخنا فالمقصود المؤلف .

أدلة وصول ثواب القرآن للأموات

وقال رضي الله تعالى عنه :

وَيَنْفَعُ القُـرآنُ إنْ تَلَـوْتَـهُ ... لِمَيِّتٍ وَبَعْـدَ ذا وَهَبْتَـهُ
ثَـوابَ مَـا تَلَـوْتَـهُ بِأنْ تَقُـولْ ... إجْعَلْـهُ يـا رَبِّ ثَـوابًـا ذا قَبُـولْ
ثُمَّ تُسَمِّي مِـنْ تُـرِيـدُ قَـائِلا ... إلَى فُـلانٍ اجْعَلْنَـهُ واصِـلا
(وَرَحْمَـةٌ لِلمُـؤْمِنِينَ) قَـدْ تَـدُلّ ... عَلَى العُمـومِ يـا فَتَى بِـهِ فَقُلْ
وَآيَـةُ اسْتِغفـارِنـا لمنْ سَبَقْ ... تَـدُلُّ بِـالنَّصِّ وَذَلِـكَ الأَحَقّ
إنْ ثَبَتَ النَّفْـعُ بِـالاسْتِغْفـارِ ... يَكُـونُ بِـالأَوْلَـى بقَـولِ البـارِي
وَفِي صَـلاتِـهِ عَلَى الأَمْـواتِ ... نَبِيُّنَـا مُعَلِّمُ الثِّقَـاتِ
قَـدْ قَـرَأَ الفـاتِحَـةَ المُنِيـرَه ... وَذا دَلِيلٌ يُشْبِـهُ الظَّهِيـرَه
لأنَّهـا كـالـزَّادِ لِلمُسـافِـر ... أخْرَجَـهُ الجُعْفِيُّ (١) عَنْ أكَـابِرِ
وَأنَّ يَس لمـا قَـدْ قُـرِئَتْ ... رِوايَـةٌ صَحيحَـةٌ قَـدْ ثَبَتَتْ
وَالأَمْـرُ أنْ تُقْـرأَ لِـلأَمْـواتِ ... مُـوَضَّحٌ عَنْ سَيِّـدِ السّاداتِ
وَرُدَّ قَـوْلُ الطَّبَـرِي لِلْمُخْتَصَـرْ ... إذْ إنَّـهُ مُخـالِفٌ لِمـا ظَهَـرْ
وَاليَـوْمَ مـا يُفْعَـلُ لِـلأَمْـواتِ ... شَيْءٌ نَفِيسٌ جـامِعُ الْخَيـراتِ
إذْ فِيـهِ قُـرْآنٌ كـذاكَ صَـدَقَـه ... كَـذا دُعـاءٌ نـافِعٌ مَنْ سبقَـه
وَقُلْ يُثـابُ قـارِئٌ وَآمِـرُ ... وَمَيِّتٌ وَمُنْفِـقٌ وَحـاضِـرُ

(١) يعني الإمام البخاري ـ رضي الله عنه ـ .

(يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ) دَلَّتْ عَلَى ... نَفْعِ لِمَيِّتٍ بتالٍ قَدْ تلا
وَلَيْسَ مِنْ سَعْيِ الذى قَدْ قُبِرا ... لَكِنَّهُ مِنْ فَضْلِ رَبِّى أُجِرا
وَقَدْ دعا الْمُختارُ لِلأَمْواتِ ... وَقَدْ قَرا بالحَمْدِ فِى الصَّلاةِ
وَقَدْ أجازَ الحَجَّ عَنْ أمواتِنا ... كَذا قضاءُ دَيْنِهِمْ مِنْ مالِنا
كَذا سَلامُنا عَلَى الأَمْواتِ ... وَاصِلُهُمْ فِى سائِرِ الصَّلاَة

الأدلة :

(١) قوله تعالى : ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلمؤمنين﴾ لأن الجميع رحموا بالقرآن.

(٢) أنه عليه الصلاة والسلام قرأ الفاتحة فى صلاة الجنازة وصلاة الجنازة أشبه بزاد المسافر.

(٣) قال تعالى: ﴿والَّذِينَ جاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يقُولونَ رَبَّنا اغْفِرْ لَنا ولإِخْوانِنا الذينَ سَبَقُونا بالإيمان﴾ فمن تلاها قاصدًا الدعاء للأموات انتفعوا بها.

(٤) حديث سورة يَس ورواياته في منتقى الأخبار .

*****

* سكن الفـــؤاد *

قال رضى الله تعالى عنه مشطراً قصيدة سيدى على وفا [1] رضى الله عنه :

الله يـــــــا أله يـــــــا أله

يـــا رب يـــا رحمٰنُ غَـــوْثـــاً وَمَـــدَدْ

* سَكَنَ الفُـــؤَادُ فَعِشْ هَنِيئـاً يـا جَسَـدْ

فِى حَضْـــرَةِ الإطْـلاَقِ صَفْـــواً لاَ يُحَـدْ

وانْظُـــرْ إلى عَيْنِ الجَمَـــالِ بِـلاَ عَـــدَدْ

هَـــذا النَّعِيمُ هُـــوَ المُقِيمُ إلَى الأَبَـــدْ

* أَمْسَيْتَ فِى كَنَفِ الحَبيبِ وَمَنْ يَكُنْ

فِى حَضْـــرَةِ المُخْتَـارِ يَخْشَـــاهُ الأَسَـدْ

عِنْـــدَ الحُسَيْنِ وصِنْـــوِهِ السِّبْطِ الحَسَنْ

جَـارَ الحَبيبِ فَعَيْشُـــهُ العَيْشُ الـــرَّغَـدْ

* عِـشْ فى أمَـــانِ اللهِ تَحْتَ لِـــوَائِهِ

مِنْ بَحْـــرِ أسْـــرَارِ العُلـــومِ لَكَ المَـــدَدْ

---

(١) الأبيات التى وقع فيها التشطير هى المصدرة بهذا الرمز (*) .

وَانْظُـــرْ إلى المُخْتَـــارِ فِى عَلْيَـــائِهِ
لاَذُلَّ فِى هَـــذَا المَقَـــامِ وَلاَ نَكَـــدْ
يـــا يُـــوسُفَ الحُسْنِ الَّـــذِى قَـــالُـــوا لَـــهُ
فَـــأَبَى وَكَـــانَ أَبُـــوهُ يَنْظُـــرُ مَـــا وَجَـــدْ
وَأَبٌ لِيُـــوسُفَ طَـــاهِـــرٌ مِـــنْ طَـــاهِـــرٍ
وَكَـــذَاكَ يُـــوسُـــفُ لا يَحُـــولُ عَـــنِ الـــرَّشَـــدْ
أُنْظُـــرْ إلى الأَغْصَـــانِ فِـــى أَشْجَـــارِهَـــا
تُنْبِيكَ عَـــنْ أَصْلِ الأُبُـــوَّةِ وَالْـــوَلَـــدْ
وَاللَّيْثُ يَـــزْأَرُ عِنْـــدَ رِعْـــدَةِ شِبْلِـــهِ
والشِّبْلُ مَـــأْمُـــونُ الجَنَـــابِ لَـــدَى الأَسَـــدْ
والعَـــارِفُـــونَ لَهُمْ أُمُـــورٌ حَيَّـــرتْ
لَـــوْلاَ الـــدَّلِيـــلُ لَمَـــا تكمَّـــلَ مَنْ وَرَدْ
فَيْضٌ يُفَـــاضُ وَفِى الإِفَـــاضَـــةِ فَيْضُـــهُ
وَبِمَشْعَـــرٍ ذَكَـــرُوا وَنَـــادَوْا يَـــا صَمَـــدْ
نَـــزَلُـــوا مِنىً وَبِهَـــا المُنَى فِى صُحْبَـــةٍ
طُـــوبى لِمَنْ بَـــالقَلْبِ شَـــاهَـــدَ واعْتَمَـــدْ

شَـرِبُـوا لِـزَمْـزَمَ مِنْ شَـرابِ حَبِيبِهِمْ
والكُلُّ طـافَ بِكَعْبَـةٍ لَمَّـا قَصَـدْ

أنـا حَـاضِـرٌ أمْ غَـائِبٌ أمْ وَاجِـدٌ
دُلُّـوا الفُـؤَادَ عَلى الفُـؤَادِ لِمَـا وَجَـدْ

وَهُـوِيَّـةٌ أحـدِيـةٌ لاَحَظْنُهَـا
لاَحَتْ فَـأَفْنَتْ وَالفَنَـاءُ لِمَـنْ سَجَـدْ

هَـلْ أَنْتَ مَـوْجـودٌ إذَا سَبَّحْتَـهُ
فَـوُجُـودُ ذَاتِكَ ذَا يُنَـافِي للـرَّشَـدْ

أمْ غِبْتَ عَنْـهُ بِـهِ وَفِيكَ دَلاَئِلٌ
تُنبِيكَ عَنْـهُ إذا غَفَلْتَ عَـنِ الأَحَـدْ

إنْ سَـارَ هَـوْدَجُهـا يَسِيـرُ فُـؤَادُنَـا
والشَّمْسُ تَجْـرِى والسَّمَـاءُ بِـلاَ عَمَـدْ

أوْ فـاحَ عِطْـرٌ مِـنْ شَـذَاهَـا فى الـدُّجَى
أوْلاَحَ نُـورٌ كُـلُّ صَبْـرٍ قَـدْ نَفَـدْ

علِمُـوا العُلُـومَ وأَلَّفُـوا أَسْفَـارَهُمْ
وَحَـدِيثُهُمْ يُـرْوَى يُعَنْعَـنُ بـالسَّنَـدْ

لَمَّـــا رَأَوْا نُـــورَ الجَمـــالِ تَحَيَّـــرُوا

وَتَحَيَّـــرُوا مِـنْ دَهْشَـــةٍ فِيهَـــا المَـــدَدْ

جَـــذَبَ الجَمَـــالُ قُلُـــوبَهُمْ فَتَجَـــرَّدُوا

وَتَفَـــرَّدُوا بِـــالـــوَصْلِ عِنْـــدَ من انْفَـــرَدْ

وَجَـــلَالُـــهُ حِصْـنٌ لَهُمْ مِنْ غَيْـــرِهِ

غَـــابُـــوا عَنِ الأَكْـــوانِ فِى هَـــذَا الـــرَّغَـــدْ

* لَـــوْ أَبْصَـــرَ الشَّيْطَـــانُ طَلْعَـــةَ نُـــورِهِ

مَـــا كَـــانَ جَـــادلَ فِـى غَبَـــاءٍ أَوْ عَنَـــدْ

بَـلْ كَـــانَ أَوَّلَ مُسْعَـــدٍ بِظُهُـــورِهِ

فى وَجْـــهِ آدَمَ كَـــانَ أَوَّلَ مَنْ سَجَـــدْ

* لَـــو أَبْصَـــرَ النَّمْـــرُوذُ طَلْعَـــةَ نُـــورِهِ

فى وَجْـــهِ إِبْـــرَاهِيـمَ وَافَـــاهُ الـــرَّشَـــدْ

وَغَـــدا يُعَبِّـــرُ عَـنْ عَمِيقِ سُـــرورِهِ

عَبْـــدَ الجَلِيـلَ مَعَ الخَلِيلِ وَمَـــا عَنَـــدْ

لَكِـنْ عَمَـى إِبْلِيـسَ فـى إِبْصَـــــارِهِ

أَقْصَـــاهُ عَنْ تِلْكَ الـــرِّحَـــابِ وَقَـــدْ شَـــرَدْ

وكـــذلـك النَّمْـــرُوذُ كَـــانَ مُجَـــادِلاً

بِـــالكِبـــرِيَـــاءِ بِـــلاَ دَلِيـلٍ أَوْ سَنَـــدْ

فأبى الهِـــدَايَـــةَ مِثْـلَ إبليسَ الَّـــذِى

أَغْـــواهُ كَيْ لاَ يَسْتَجِيبَ إلَى الأَحَـــدْ

والنَّـــارُ أَوْ قَـــدَهَـــا اللَّعِينُ بِكُفْـــرِهِ

ظَنًّـــا بِـــأَنَّ النَّـــارَ تَحْـــرِقُ مَنْ عَبَـــدْ

لِكـنَّ مَعْبُـــودَ الخَلِيلِ أَحَـــالَهَـــا

بَـــرْداً سَـــلاَمـــاً والْخَلِيلُ بِهَـــا سَعِـــدْ

وَكَـــذاكَ يُنجِى اللهُ مَنْ يَـــدْعُـــو لَـــهُ

مِنْ فِتْنَـــةِ الـــدَّارَيْـنِ سُبْحَـــانَ الصَّمَـــدْ

ثُـمَّ الصَّـــــلاةُ عَلَى النَّبِـىِّ المُصْطَفَى

مَنْ لَمْ يَصِلْ لِمَقَـــامِـهِ السَّـــامِى أَحَـــدْ

هُـــوَ أَحْمَـــدٌ وَمُحَمَّـــدٌ هُـــوَ حَـــامِـــدٌ

هُـــوَ سَـــابِقٌ فِى كُـلِّ فَضْلٍ مُعْتَمَـــدْ

وَلَـــهُ اللِّـــوَاءُ وَتَـــاجُ عِـــزٍّ دَائِمٍ

فِى هَـــذِهِ الـــدُّنْيَـــا وَفِى الأُخْـــرَى انْعَقَـــدْ

إستثناء

تم وضع القصيدة التالية والتى بعدها فى هذا الجزء رغم إن مكانهم فى قسم «المحمديات» وذلك حسب الترتيب الجديد للديوان وذلك تحقيقاً لرغبة جمعٌ كبير من الإخوان .

وقال رضى الله تعالى عنه :

يا رَبَّنا يا ربَّنا يا ربَّنا يا ربَّنا صَلِّى عَلَى خيْر الورى

كُشِفَ الْحِجَـــابُ لِمنْ أَحَبَّ المُجْتبَى
فَـرَأَى بَـدِيع جَمَـالِـهِ فتَقَـرَّبَـا

وَسَعَى إِلَيْـــهِ بِطَيْبَـــةٍ مُتَـــوَسِّـــلاً
وَمُسَلِّمًـــا وَبِـــذَاكَ صَـــارَ مُحَبَّبَـــا

وَلِـرُوحِـــهِ طِيبُ الشَّـــرَابِ مُعَطَّـــراً
طَـــابَ الشَّـــرَابُ وَصَـــارَ قلْبُكَ طَيِّبَـــا

وَرَأَى جَمـــالَ المُصْطَفَى فى رَوْضَـــةٍ
تجْلُـــو عَنِ القَلْـبِ السَّقِيمِ الغَيْهَبَـــا

والمُصْطَفَى كَـــالْبَـــدْرِ يَنْظُـــرُ مَـنْ أَتَى
مُسْتَبْشِـــرًا بِـــالـــزَّائِرِينَ مُـــرَحِّبَـــا

يَـا سَعْـدَ مَنْ وَافَـاهُ فى أَحْبَـابِـهِ
قَـدْ نَـالَ غُفْـرَانًـا لِمَـا قَـدْ أَذْنَبَـا
أَبْشِـرْ بِخَيْـرٍ إِنْ دَخَلْتَ مَقَـامَـهُ
وَحَبَـاكَ رَبُّ العَـرْشِ قُـرْبًـا أَقْـرَبَـا
هَيِّئْ لِـرُوحِكَ أَنْ تُشَـاهِـدَ نُـورَهُ
مَـا كَـانَ عَن أَهْـلِ الهُـدَى مُتَحَجِّبَـا
مَتِّعْ لِقَلْبِكَ فى رِيَـاضِ مَـدِيحِـهِ
إِنَّ المَـدِيحَ عَنِ المَحَبَّـةِ أَعْـرَبَـا
وَاشْـرَبْ شَـرَابَ العَـارِفِينَ بِمَـدْحِـهِ
فَبِـهِ الشَّـرَابُ لِمَـنْ يَكُـونُ مُهَـذَّبَـا
مَـدْحُ النَّبِىِّ هُـوَ الْـوَسِيلَـةُ يَـا فَتَى
أَقْبِلْ عَلَيْـهِ وَكُـنْ بِـهِ مُتَصَبِّبَـا
واشْهَـده عِنْـدَ مَـدِيحِـهِ فَإِذَا بِـهِ
تَلْقَـاهُ عِنْـدَكَ كُنْ لَـهُ مُتَحَبِّبَـا
كَـالشَّمْسِ فى كُلِّ الـوُجُـودِ وَشَمْسُـهُ
طُـولَ الـزَّمَـانِ ضِيـاؤُهَـا لَنْ يَغْـرُبَـا

فَـافتَحْ لِبَـابِ القَلْبِ وَاشْهَـدْ نُـورَهُ
مَـلأَ الْـوُجُـودَ فَـلاَ تَكُن مِمَّـنْ أَبى

هَـذَا المُجَـاهِـدُ فى سَبِيلِ اللهِ لَمْ
تَأْخُـذْهُ لَـوْمَـةُ لائمٍ وَتَغَـرَّبـا

هَـذَا أَبُـو الـزَّهْـرَاءِ أَفْضَلُ شَـافِعٍ
وبجَـاهِـهِ مَحْبُـوبُـهُ لَنْ يُكْـرَبـا

فَهُـوَ الْـوَسِيلَـةُ بَلْ أَجَلُّ وَسِيلـةٍ
مَـا خَـابَ مَنْ قَصَـدَ النَّبىَّ الطَّيِّبـا

طَـابَتْ بِـهِ البَطْحَـاءُ طَـابَتْ طَيْبَـةٌ
والكَـوْنُ صَـارَ بِطِيبِـهِ مُتَطَيِّبـا

فَـانْشَقْ نَسِيمَ الكَـوْنِ عِنْـدَ حَـدِيثِـهِ
تَلْـقَ النَّسِيمَ مُطَيَّبًـا رِيحَ الصَّبَـا

وانْظُـرْ ظَـلاَمَ اللَّيْلِ عِنْـدَ مَقَـامِـهِ
تَلْقَ الظَّـلاَمَ مُسَـرَّجًـا وَمُكَـوْكَبـا

أُنْظُـرْ بِعَيْـنِ الـرُّوحِ تَلْقَ عَجَـائِبًـا
وَغَـرَائِبًـا وَدُمُـوعَ عَيْنِكَ سُكَّبـا

إنْ زُرْتَـهُ بـالـرُّوحِ كُنْتَ مُشَـاهِـداً
فـانْظُـرْ بِـرُوحِكَ كُـن بِهَـا مُتَطَلِّبـا
فَـوَرَاءَ مَـا شَـاهَـدْتَـهُ شَهْـدٌ صَفَـا
لِلشَّـارِبِينَ فَشَهْـدُهُ شَهْـدٌ سَبَى
فـاشْـرَبْ لِشَهْـدِكَ بـالشُّهُـودِ بِـهِ الشِّفَـا
فَـوَرَاءَ نحْلِـكَ مَـا جَنَـاهُ بِـهِ رَبـا
وَاسْمَعْ مَـدِيحَ المَـادِحِينَ لأَحْمَـد
وَلآلِـهِ أَهْـلِ الطَّهَـارَةِ وَالعَبَـا
فَمَـدِيحُ خيْـرِ الخَلْـقِ خيْـرٌ كُلُّـهُ
للسَّـامِعِينَ ومَـنْ تَـلاَهُ فـأَطْـرَبـا
يـا رَبِّ مَتِّعْنَـا بخَيْـرِ مَـدِيحِـهِ
وافتَحْ لَنَـا بـابَ الْـوُصُـولِ لِنَشْـرَبـا
بَـابُ السَّـلاَمِ بِـهِ السَّـلاَمَـةُ والهُـدَى
عَجِّلْ إِلَـى بـابِ السَّـلاَمِ تَقَـرُّبـا
فَبِـهِ الْـوُصُـولُ إِلَى الْحَبِيبِ مُحَمَّـدٍ
إِقْـرَا السَّـلاَمَ وَكُنْ لَـهُ مُتَأَدِّبـا

قُلْ يـــا رَسُـــولَ اللهِ إنِّى مُـــذْنِبٌ
والْجَـــاهُ مِنْكَ يَعُمُّ مَن قَـــدْ أَذْنَبَـــا

إنِّـى أَتَيْتُـكَ مِـنْ بِـــــلاَدِى زَائِرًا
وَالْحُبُّ فى قَلْبى إلَيْكَ لَقَـــدْ رَبَـــا

فَـــأَتَيْتُ عِنْـــدَكَ زَائِرًا مُسْتَشْفِعًـــا
أَرْجُـــو رِضَـــاكَ فَـــلاَ أُرَدُّ مُخَيَّبَـــا

يَـــا رَبِّ شَفِّعْـــهُ تَقَبَّلْ زَوْرَتِى
إرْحَمْ لِضَعْفِى لاَ أَكُـــونُ مُعَـــذَّبَـــا

ثُـمَّ الصَّـــلاَةُ عَلى النَّبِىِّ وَآلِـــهِ
مَـــا فَـــاحَ فَيْحُ المِسْكِ مِـنْ وَادِى قُبَـــا

وَكَـــذَا السَّـــلاَمُ بِـــهِ أَكُـــونُ مُسَلِّمًـــا
فى رَوْضَـــةٍ تَحْكِى لأَزْهَـــارِ الـــرُّبَـــا

صِـــدِّيقُ والْفَـــارُوقُ عُثْمَـــانٌ عَلِىّ
قَـــدْ بُشِّـــرُوا بِـــالْخُلْـــدِ بُشْـــرَى المُجْتَبَى

إجْعَلْ رِضَـــاكَ عَلَيْهِمُ مَـــا عُمِّـــرَتْ
تِلْكَ المَشَـــاهِـــدُ بِـــالـــدُّعَـــاءِ تَقَـــرُّبَـــا

أَحْسِنْ خِتَـــامِى يَـــا إِلَهِى مُـــدَّنِى
بِـالنَّصْـرِ مِنْكَ لِكَىْ أَكُـونَ الْغَـالِبَـا
هَيِّىءْ لِحَجِّى وَاكْتُبَنَّ زِيَـــارَتِى
كَيْمَـا أَطُـوفَ الْبَيْتَ زَمْـزَمَ أَشْـرَبَـا
نِعْـمَ الشَـــرَابُ لِمَـنْ يَكُـــونُ مُهَيَّأً
قَـدْ نَـالَ مَـا يَنْـوِيـهِ غَيْثًـا سَبْسَبَـا
يُحْيِى الْفُـــؤَادَ بِمَـــائِهِ وَبِسِـــرِّهِ
وَلَـدَى النَّبِىِّ أَرَى شَـرَابًـا أَعْـذَبَـا
فَـاشْـرَبْ شَـرَابَ الْعَـارِفِينَ لِمَـائِهِ
هَيِّىءْ فُـؤَادَكَ يَـا أُخَىَّ لِتَشْـرَبَـا
يَـارَبِّ بِـالْمُخْتَـارِ حَقِّقْ مَقْصِـدِى
وَاجْعَلْ غِنَـاىَ مَـدِيحَـهُ الْمُتَرَتِّبَـا
مَـا الْجَعْفَـرِىُّ يَقُـولُ فِى أَشْعَـارِهِ
كُشِفَ الْحِجَـابُ لِمَنْ أَحَبَّ الْمُجْتَبَى

■■■

وقال رضى الله تعالى عنه :

اللهُ يا أللهُ يا أللهُ يا ربُّ يا رحمنُ غوثُك أقربُ

يَـــامَنْ هُمُ فـى الْبُعْـدِ عِنْـــدِى أَقْـــرَبُ
وَكَمَـــــالُهُـمْ عَنْ مُهْجَتِى لاَ يُحْجَبُ

ووِدَادُهُـمْ عِنْـــدَ الإلَـــهِ وَسِيلَـــةٌ
وبِحُبِّهِـمْ لِلمُصْطَفَـى أَتَقَـــــــرَّبُ

إنْ كُنْـــتُ لاَ أَسْعـــى إلَيْهِـــمْ زَائِرًا
فَمَـنِ الَّـــذِى أَسْعَـى إلَيْـــهِ وأَذْهَـبُ

ذَهَبٌ وَغَيْـــرُهُمُ نُحَـاسٌ فَـــاذْهَبُـوا
لِأَفَـاضِلٍ فَضَلُـوا الْـوَرَى وَتَغَـرَّبُـوا

سَكَـنَ الْفُـــؤَادَ وِدَادُهُـمْ فَكَـــأَنَّهُـمْ
نَحْـوَ الْقُلُـوبِ سِـرَاجُهَـا لاَ يَغْـرُبُ

مَـا كَـانَ بُعْـدِى عَـنِ قِلًى وأَنَـا الَّـذِى
بِمَـــدِيحِكُمْ بَيْـنَ الْـــوَرَى أَتَصَبَّـبُ

حُلْـــوُ الْمَـــذَاقِ لِمَـنْ تَعَلَّقَ قَلْبُـــهُ
بِـــوِدَادِكُمْ والـــدَّمْعَ شَـــوْقًـا يسْكب

كَـدَمِ الشَّهِيـدِ يَكُـونُ آيَـةَ حُبِّـهِ

وبِـهِ التَّقَـرُّبُ إنْ أتى يَتَقَـرَّبُ

وأرَى ضِيَـاءَ الحُبِّ فَـوْقَ وُجُـوهِهِمْ

وكَـلامُهُمْ عِنْـدَ التَّحَـدُّثِ أغْـرَبُ

إسْمَعْ كَـلامَ أحِبَّـةٍ عَـرَفُـوا الْهَـوَى

واتْـرُكْ حَـدِيثَ مُكَـذِّبٍ هُـوَ أكْـذَبُ

مَـا الْحُبُّ إلاَّ لِـلأَحِبَّـةِ يَـا فَتَى

فَإذَا أتَـوْهُمْ فَـالمَـرَاحِمُ تُسْكَبُ

إنْـزِلْ بِسَـاحَتِهِمْ تَجِـدْ مَـا تَبْتَغِي

كَـالْخُلْـدِ فِيهَـا كُلُّ شَـيءٍ يُطْلَبُ

فَإذَا وَصَلْـتَ دِيَـارَهُـمْ أكْـرِمْ بِهَـا

دَارُ الأحِبَّـةِ لِلْقُلُـوبِ تُحَبَّبُ

دَارٌ بِهَـا جِبْـرِيلُ يَنْـزِلُ بِـالهُـدَى

وَالمُصْطَفَى فِيهَـا نَبِيٌّ أطْيَبُ

نُـورُ النُّبُـوَّةِ وَالكِتَـابُ ونُـورُه

نُـورَانِ قَـدْ ضَـاءَا هَنِيئًـا يَثْـرِبُ

يَـــا مَنْ هُـمُ أَهْلُ الْعَبَـــاءِ وَمَنْ هُـمُ
أَهْلُ السَّخَـــاءِ وَأَرْضُهُـمْ لاَ تُجْـــدِبُ

فى جَنَّـــةِ الفِـــرْدَوْسِ سَـــادُوا مَنْ بِهَـــا
فى السَّـــاجِـــدِينَ جِبَـــاهُهُـمْ تَتَقَلَّبُ

فَإِذَا أَتَيْتَ دِيَـــارَهُمْ فى حَـــاجَـــةٍ
مُتَـــوَسِّـــلاً للهِ جَـــاءَ الْمَـأْرَبُ

بَـــابُ النَّبِىِّ إِذَا أَرَدْتَ لِقَـــاءَهُ
وَوِدَادُهُـــمْ فـــى وُدِّهِ لَـــكَ يُكْتَـــبُ

بِـــالْقَلْبِ زُرْهُمْ إِنْ أَرَدْتَ رِغَـــائِبـــاً
فَـإِذَا وَصَلْـتَ فَقُـلْ مُحِبٌّ يَـــرْغَبُ

تَهْتَـــزُّ رُوحُـكَ إِنْ دَخَلْتَ مَقَـــامَهُـمْ
حُبًّـــا وَشَـــوْقًـــا إِنَّهَـــا لاَ تُحْجَبُ

فَإِذَا رَأَيْـتَ رَأَيْتَ نُـــورًا سَـــاطِعًـــا
وإِذَا سَمِعْـتَ فَـــذَاكَ أَمْـــرٌ أَعْجَبُ

إِنْ كُنْتَ فـى مِصْـــرَ السَّعِيـــدَةِ يـــا فَتَى
ومُنِعْـتَ عَنْهُـمْ ذَاكَ أَمْـــرٌ يُغْضِـبُ

أَرْواحُهُمْ تَـــدْعُـــو الأحِبَّـــةَ دَائمًـــا

والأُنْسُ يحْصُلُ والفَضَـــائِلُ تُسْكَبُ

يَـــا لَـــوْمَ نَفْسٍ قَـــدْ تَـــوَانَتْ لَـمْ تُجِبْ

لَمْ تَـأتِ مَشْيًـــا أَوْ جِيَـــادًا تَـــرْكَبُ

السَّعْـــدُ كُـلُّ السَّعْـــدِ فى وقَفَـــاتِ مَنْ

أَهْـــدَى السَّـــلاَمَ عَلَيْهِمُ ويُـــرَحَّبُ

بِيضُ الْـوُجُـــوهِ لَهُمْ قِيَـــامٌ فى الـــدُّجَى

أقْمَـــارُ لَيْـلٍ نُـــورُهَـــا لاَ يَغْـــرُبُ

فِـرْسَـــانُ حَـــرْبٍ كَـــالأُسُـــودِ زَئِيـــرُهُمْ

وسُيُـــوفُهُمْ كَـــالْبَـــرْقِ إِذْ مَـــا تَضْـــرِبُ

وخُيُـــولُهُمْ فى الْحَـــرْبِ تَصْهَلُ كُلَّمَـــا

شَنُّـــوا الإِغَـــارَةَ فَـــالْعَـــدُوُّ يُنَكَّبُ

فِـــرْســـانُ خَيْلٍ لَـــوْ رَأَيْـتَ صُفُـــوفَهُمْ

مِثْلَ الْجِبَـــالِ عَـــزَائِمٌ لاَ تُغْلَبُ

قَـــدْ أَطْعَمُـــوا لأَسِيـــرِهِـمْ وفَقِيـــرِهِمْ

وَكَـــذَا الْيَتِيمُ وَجُـــودُهمْ هُـــوَ سَبْسَبُ

اللهُ أَثْنَى فى الكِتَـــــــابِ عَلَيْهِمْ
مَـــاذَا أَقُـــولُ مِنَ المَـــدِيحِ وأَكْتُبُ
يَكفِيهِمُ مَـــدْحُ الْكِتَـــابِ مُفَصَّـــلاً
جِبْـــرِيلُ يَتْلُـــو والنَّبِىُّ يُـــرَحِّبُ
إنْ كُنْتَ فى شَكٍّ فَعِنْـــدَكَ مَعْشَـــرٌ
كَشَفُـــوا الْحِجَـــابَ لِحَـــالِهِمْ تَتَعَجَّبُ
سَلْهُمْ وَخُـــذْ عَنْهُمْ حَـــدِيثًـــا صَـــادِقًـــا
يَهْـــدِيكَ رَبِّى سَـــامِعًـــا يَتَطَلَّبُ
يَـرْجُـو الْـوُصُـولَ إِلَـى الأَحِبَّـةِ فى الـدُّجَى
لِيَـــرَى الْعَجَـــائِبَ والمُحَيَّـــا أَعْجَبُ
سَلِّمْ بِـــرُوحِكَ لاَ بِجِسْمِكَ يَـــا فَتَى
رُوحُ الأَحِبَّـــــةِ دَائِمًـــــا تَتَحَبَّبُ
رُوحٌ وَرَوْحٌ إِنْ وَصَلْـتَ فَسِـــرْ بِنَـــا
هَـــذَا لِقَـــاءٌ فى خَفَـــاءٍ يَصْعُبُ
إِلاَّ عَلَـى أَهْـلِ المَحَبَّـــــةِ إِنَّهُمْ
شَـــرِبُـــوا الْـــوِدَادَ وَكَمْ مُحِبٍّ يَشْـــرَبُ

هَـذَا الشَّـرَابُ هُـوَ الـدَّوَاءُ وَنُـورُهُمْ

تَـذْرِى بِـهِ مَـا كَـانَ عِنْـدَكَ يُحْجَبُ

قَـدْ هَيَّـأَ الأَسْبَـابَ رَبِّى يَـا فَتَى

فَـانْهَضْ إِلَى الأَسْبَـابِ أَنْـتَ مُسَبَّبُ

وَتَـرَكْتَ رُوحَكَ فِى حِجَـابِكَ فَانْـزَوَتْ

عَـنْ أَهْـلِ وُدِّكَ أَنْـتَ أَنْـتَ المَطْلَـبُ

يَـرْجُـونَ مِنْكَ زِيَـارَةً وَمَـوَدَّةً

فَلَـدَيْهِمُ الأُنْسُ الْبَـدِيعُ الطَّيِّبُ

يَـاَنَـاسُ مَـا عَـرَفَ الاحِبَّـةَ مَـنْ نَأَى

عَـنْ دَارِهِـمْ وَبِبَيْتِـهِ يَتَحَبَّبُ

أَسْـرِعْ إِلَيْهِـمْ ثُمَّ قِـفْ مُتَأَدِّبًـا

كَـمْ مِـنْ مُحِبٍّ خَـاشِعٍ يَتَأَدَّبُ

وَكَفَى بِـرُوحِكَ شَـاهِـداً فِى أَمْـرِهِمْ

رَوْحٌ وَرَيحَـانٌ هُنَـالِكَ أَطْيَبُ

إِنْ ضَـاقَ صَـدْرُكَ فَالْحُسَيْنِ هُـوَ الشِّفَا

وَلَـكَ الأَمَـانُ بِحُبِّـهِ لاَ تُسْلَبُ

حَسَنٌ حُسَيْنُ السَّيِّـــــدَانِ وَمَنْ أَتَى
يُلْقِى السَّـــلاَمَ عَلَيْهِمـــاَ يَتَقَـــرَّبُ
لِلْمُصْطَفَى خَيْـــرِ الأَنَـــامِ فَإِنَّـــهُ
يَلْقَى المَسَـــرَّةَ دَائِمًـــا لاَ يُنْكَـبُ
حَسَنٌ مُحِبٌّ لِلْحُسَيْنِ وَصِنْـــوُهُ
وَحُسَيْنُنَـــا عَنْ صِنْـــوِهِ لاَ يَـــرْغَبُ
وَكِـــلاَهُمَـــا الْقَمَـــرَانِ فِى نُـــورَيْهِمـــاَ
وأَبُـــوهُمَـــا عِنْـــدَ النَّبِىِّ الأَقْـــرَبُ
تِلْكَ الْـــوُجُـــوه بِهـــاَ الضِّيَـــاءُ ورَحْمَـــةٌ
لِلْعَـــــالَمِينَ بِكُـــلِّ أَرْضٍ تُسْكَـبُ
مَـــا جَـــاءَهُم قَلْبٌ تَكَـــدَّرَ بِـــالْهَـــوَى
إِلاَّ أَضَـــاءَ بِنُـــورِهِمْ وَيُكَـــوْكَـبُ
أَبْشِـــرْ بِخَيْـــرٍ إِنْ دَخَلْتَ دِيَـــارَهُمْ
آلُ النَّبِىِّ دِيَـــارُهُـمْ لاَ تَخْـــرَبُ
دَامُـــوا بِخَيْـــرٍ فِى الأَنَـــامِ بِفَضْلِهِمْ
أَرْوَاحُهُـمْ بِـــالـــزَّائِرِينَ تُـــرَحَّبُ

ثُـمَّ الصَّـــلاَةُ عَلَى النَّبِىِّ مُحَمَّـــدِ

وَكَـــذَا السَّـــلاَمُ إِلَى القِيَـــامَـــةِ يُكْتَبُ

والآلِ آلِ البيتِ مَـنْ زَهِـــدُوا الـــدُّنَـــا

وَكَـــذَا الصَّحـــابَـــةُ مَنْ لِطَـــهَ تَصْحَبُ

مَـــا الجعَفـــرِىُّ لآلِ أَحْمَـــد قـــائِلاً

يَـــامَنْ هُمُ فِى البُعْـــدَ عِنْـــدِى أقـــرَبُ

●●●

الفهرست

الموضوع	الصفحة
١ ـ احذر الغفلة فى أوقاتها	١٣
٢ ـ أفق من غفلة القلب	١٦
٣ ـ طهر فؤادك ينشرح	١٨
٤ ـ وعمر القلب بذكر الله	٢٠
٥ ـ يا رجال الحب هيا	٢٣
٦ ـ ذكر المهيمن للقلوب شفاء	٢٤
٧ ـ يا من يريد شفاء القلب من علل	٢٥
٨ ـ مزق ثياب البعد وادخل حضرة	٣١
٩ ـ مزق ثياب البعد وادخل حضرة	٣٢
١٠ ـ حضرة ربى يا إخوان	٣٦
١١ ـ الحمد لله من قلبى أردده	٣٨
١٢ ـ إلزم الباب واذكر الفتاحا	٤٣
١٣ ـ إن فى الذكر راحة للفؤاد	٤٥
١٤ ـ بالذكر عمر للفؤاد فإنه	٤٨

الموضـــوع	الصفحة
١٥ ـ بذكرك ترقى يا محب فلا تدع	٥٤
١٦ ـ أبجدية الصفات الإلهية	٥٦
١٧ ـ تلذذ بذكر الله فى السر والجهر	٥٩
١٨ ـ تلذذ بذكر الله فى السهر والجهر	٦٢
١٩ ـ أمح الوساوس عن فؤادك عجل	٦٦
٢٠ ـ قد جاء فى الأخبار	٦٧
٢١ ـ شفائى دوائى ذكر ربى وإنه	٧٠
٢٢ ـ يا من عليه توكلى	٧١
٢٣ ـ بذكرك يا مولاى أحيا مكرماً	٧٥
٢٤ ـ وضاقت بى الغبراء لما نسيته	٧٩
٢٥ ـ خلق ونفخ الروح فى الإنسان	٨١
٢٦ ـ وإنى لمستغن عن الكون إنه	٨١
٢٧ ـ لاجل المصطفى نزل الكتاب	٨٢
٢٨ ـ الله يقضى والأنام شوونه	٨٤
٢٩ ـ اقرأ كتابا تنير القلب من وجل	٨٦

الموضـــوع	الصفحة
٣٠ ـ يا طالب المعالى	٨٧
٣١ ـ هذا الكتاب هو النجاة هو الهدى	٨٨
٣٢ ـ عرائس تجلى للأحبة فى الدجى	٩٠
٣٣ ـ إن شئت طرد وساوس الشيطان	٩٣
٣٤ ـ ببسم الله يا هذا قرأتا	٩٩
٣٥ ـ ذكر المجيب بقلبه ولسانه	١٠١
٣٦ ـ أنظر بعينك واعتبر	١٠٥
٣٧ ـ حركات هذا الكون فى الآفاق	١٠٨
٣٨ ـ إن كان غيرك بالمديح لقد علا	١١٢
٣٩ ـ تذكرت لما أن دخلت حديقة	١٢٠
٤٠ ـ فيا لك كم من ليلة قد قطعتها	١٢٠
٤١ ـ ولما تجلى الحق للقلب سرنى	١٢١
٤٢ ـ فلو كانت الدنيا تساوى بكلها	١٢١
٤٣ ـ عزيز بحق قد تعالى بعزه	١٢٢
٤٤ ـ غريب ولكن ليس فى دار غربة	١٢٧

الموضـــوع	الصفحة
٤٥ ـ ولو خطر الذكر الخفى بخاطرى	١٢٩
٤٦ ـ أنت الحبيب ولا أريد سواكا	١٤٥
٤٧ ـ وقفت ببابكم أرجو نداكم	١٥١
٤٨ ـ كم من محب ذاكر بك هائم	١٥٤
٤٩ ـ يا من يعشق نبينا	١٥٥
٥٠ ـ توسل بالنبى وكن محبا	١٥٦
٥١ ـ إذا شئت أن تحيا سعيداً مسلماً	١٥٦
٥٢ ـ وجاه رسول الله أوسع عندما	١٥٧
٥٣ ـ طاب الزمان بكم بخير طابا	١٦٠
٥٤ ـ لا تكن عنا بعيداً لا تكن	١٦٣
٥٥ ـ إذا كفرت من زاروا حسينا	١٦٥
٥٦ ـ والحق ثابت لدى البصيرة	١٦٩
٥٧ ـ خمس خصال للشهود تذكر	١٦٩
٥٨ ـ أهل الله يا إخوانى	١٧٠
٥٩ ـ عرفوا الهوى فتجرعوا من أجله	١٧١

الموضـــوع	الصفحة
٦٠ ـ والأولياء سبل الرحمن (صفات الأولياء)	١٧٥-١٧٦
٦١ ـ يجوز أن يخلق رب العالم	١٧٩
٦٢ ـ من ذاق طعم شراب القوم يدريه	١٨١
٦٣ ـ هل تعرف الشرب يا هذا ودولته	١٨٢
٦٤ ـ إشرب شراب العارفين بربهم	١٨٧
٦٥ ـ إشرب شراب العارفين بربهم	١٨٨
٦٦ ـ إن كنت من إخوانى	١٩٠
٦٧ ـ إذا شئت وصلا فالجهاد وسيلة	١٩٨
٦٨ ـ شراب الراح فى الذكر	٢٠١
٦٩ ـ إشرب شراب القدس من نفحاته	٢٠٣
٧٠ ـ هذا الشراب الذى من ذاق قطرته	٢٠٧
٧١ ـ خمر المعانى	٢١٣
٧٢ ـ غب عن وجودك والوجود لكى ترى	٢٢٠
٧٣ ـ إن أنت غيبت الوجود بأسره	٢٢٦
٧٤ ـ يا راحلين عن الدنيا وزينتها	٢٣٢

الموضـوع	الصفحة
٧٥ ـ وتصل الصدقات للأموات	٢٣٥
٧٦ ـ وينفع القرآن إن تلوته	٢٣٦
٧٧ ـ سكن الفؤاد فعش هنيئا يا جسد	٢٣٨
٧٨ ـ كُشف الحجاب لمن أحب المجتبى	٢٤٣
٧٩ ـ يا من هم فى البُعد عندى أقرب	٢٤٩

رقم الإيداع بدار الكتب القومية
٩٦ / ١٣٦١٠

الترقيم الدولى I. S. B. N.
977 - 5259 - 23 - 1